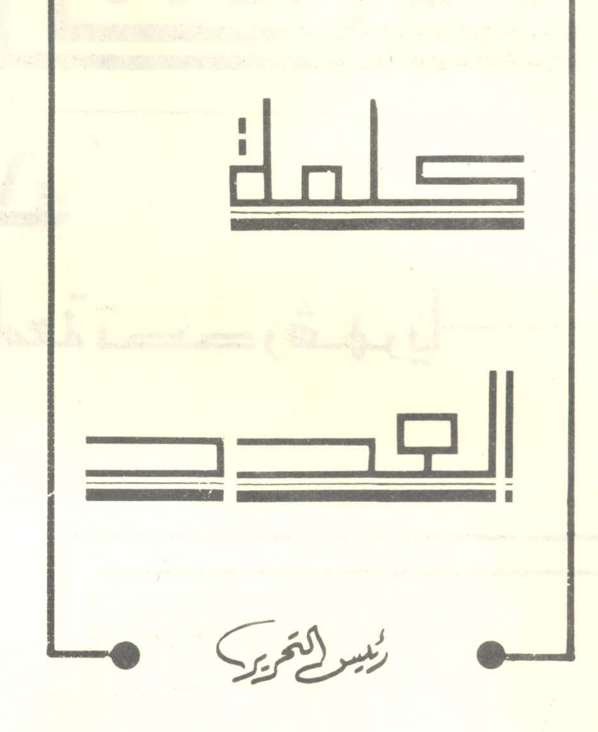


خمس وعشرون مرت كلما فرغت

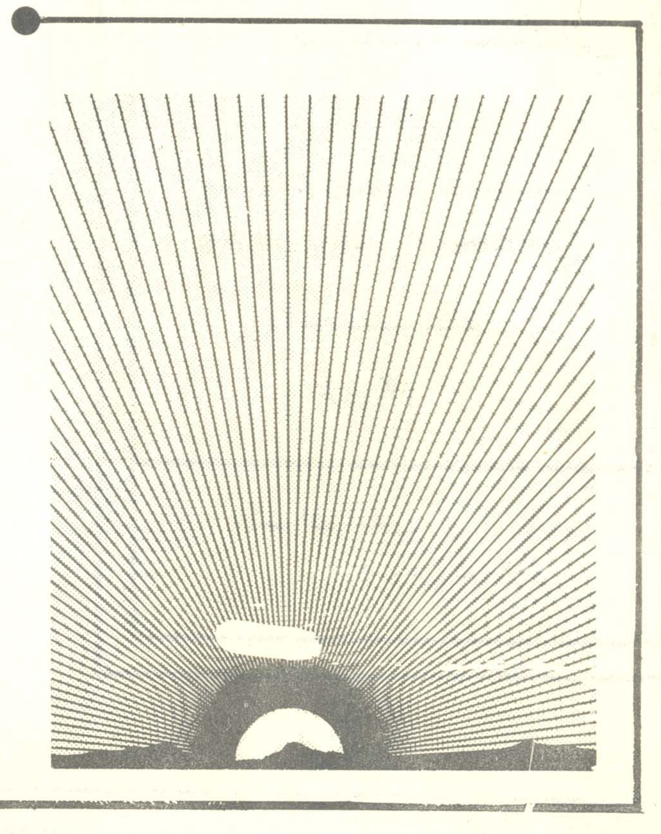
جام من الصبر فيها أترعت جام

خمس وعشرون مرت بحلوها ومرها، بهنائها وشقائها ، ولم يكن لنا فيها من زاد إلا قلباً يسع الدنيا وما تسع.

واليوم وعلى الرغم مما توجني به اخواني بشهادتهم لي بالصبر وتحمل المشاق أجدني عاجزا عن أن أوفي الشرفاء النبلاء ولو بعض حقهم فقد يعجز المرء في التعبير عن عواطفه اذا وجد أن ألفاظه لا تسمو الى مقدارها.

خمس وعشرون مرت - ونقولها بمزيد من التواضع - لم تفتر لنا همة ولم يقعدنا كسل عن مواصلة العمل في أداء هذه الرسالة تلك التي اخترناها لأنفسنا ، فكانت قدرنا ، ونحن بها راضون . وما تعودنا قط أن ندعي الكمال فلنا نجاحاتنا ولنا إخفاقاتنا ، الا أننا لم نقصر قط في ربط هذا العمل الكبير بمصالح وطننا وأمتنا.

ولعل أول ما نعتز به هو محاولتنا الاولى للقاء الادباء العرب على امتداد أقطارهم على صفحات هذه المجلة فعمدنا الى اصدار اعدادنا الخاصة عن محافظات القطر أولا وتجاوزنا ذلك الى الاقطار العربية ، فأصدرنا أعدادا خاصة عن أدباء المغرب والجزائر والسعودية والجماهيرية العربية الليبية وأدباء المهجر المعاصرين حتى غدت هذه الاعداد وثائق ترصد أدب العرب في هذه المرحلة من تاريخنا .



ويزيد في اعتزازنا أن الاقلام الشريفة التي أسهمت في تحرير هذه المجلة منذ نشأتها حتى اليوم كانت وما زالت وستبقى الاقلام التي عرف أصحابها بأصالتهم وصدق شعورهم القومي ووطنيتهم الصادقة وقد أثبتنا أسماءهم جميعا في آخر هذا العدد٠ بالاضافة الى ما تعتز بها المجلة من فتح المجال لأدباء ظهرت اسماؤهم للمرة الاولى على صفحاتها وهم اليوم يملأون بنتاجهم المجلات العربية في كل بقعة من بقاع الارض ٠

وخلال هذه المرحلة الطويلة والطويلة جدا والغنية بأحداثها نجد أنفسنا اليوم مضطرين لاستعراض الوجوه الكثيرة التي مرت بتاريخ المجلة على اختلاف أخلاقهم ونزعاتهم وميولهم فمنهم من وقف من المجلة موقف العداء أولئك الذين لا يعملون ويؤذي نفوسهم أن يعمل الناس وقد وهبنا هؤلاء للكرامة والاخلاق ، ومنهم من كان الاخ والصديق والمؤازر والمعين فإلى هؤلاء نرفع آيات الشكر والامتنان مقدرين صدق اخلاصهم ووطنيتهم وحبهم لكل عمل جاد في هذا البلد

واذا كان هناك من دين في عنقي فهو الى تلك التي جعلها الله لي سكنا وجعل بيني وبينها المودة والرحمة وقد وقفت الى جانبي في أحلك ظروف مرت بها المجلة تحمل معي هموم العمل وآلامه يحدوها الامل كما يحدوني بنجاح رسالة كانت لها ولاطفالها ولي من بعدهم قدرا ٠

واليوم ونحن على عزمنا واصرارنا نأمل لهذه المجلة التي مدّ الله في عمرها ربع قرن أن تستمر في حفاظها على لغتنا وتراثنا وأن تكون المنبر الشريف للاقلام الحرة التي نذرت نفسها لخدمة قطرنا وأمتنا ولن نحيد عن وعدنا وما اتخذناه على أنفسنا منذ العدد الاول الذي صدر عام ١٩٥٨ أن تكون هذه المجلة بقعة ضوء على كل موهبة تظهر في هذا البلد تقف الى جانبها وتأخذ بيدها حتى تبلغ الدرجة التي تستحقها ٠

ان من قال بأنه يعطي ولا يأخذ فقد أخذ فوق ما يستحق ولسنا من هؤلاء فقد أخذنا في هذا العدد حقنا وأكثر وطوقنا كتابه وشعراؤه بمنة هي خير ما يناله المرء في حياته وربما كان لتقريظهم هذا الاثر الكبير في اذكاء عزيمتنا من جديد لتكون المجلة أحسن وأفضل وأقوى أولئك هم ثروتنا في الحياة ٠

أنا لا أخاف الليل لي من اخوتي
ما يملأ الحلك الرهيب ضياء
لو تقفر الدنيا وتسلم نبتة"
منهم رددت الجنة الخضراء

مدحت عكاش

السيد العماد مصطفى طلاس

نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة
وزير الدفاع

الأخ العزيز الاستاذ مدحت عكاش المحترم

تحية عربية وبعد :

بمناسبة اليوبيل الفضي لمجلة الثقافة الغراء يطيب لي أن أخط اليكم بضع كلمات من صديق قديم استهوته حرفة الأدب ...

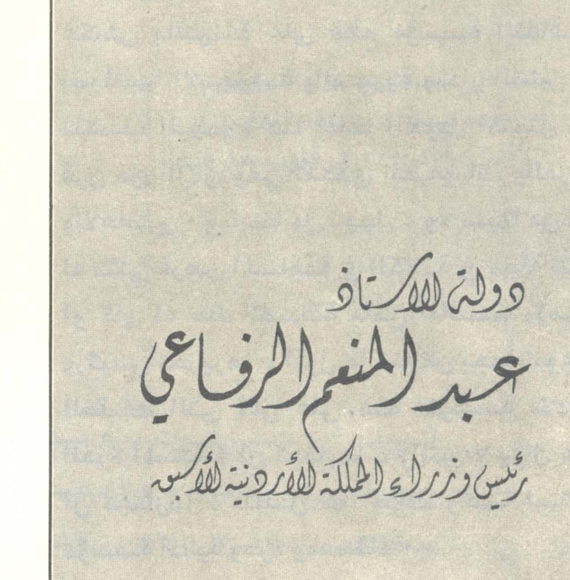
ان استمراركم في نشر الثقافة الادبية وقد بدأ معظم الناس يطوونها دليل على البعد الحضاري الذي تجسد هذه المرة بابن حماه وليس بابن باريس ! ...

اذا قلت لك أنك أصمعي القرن العشرين فما جافيت الحقيقة .. ولولا مجلة الثقافة لاختفت روائع عديدة لم يعد حتى اصحابها يملكون صورة عنها .. وحتى المؤلفات الكاملة للاستاذ زكي الارسوزي والاستاذ صدقي اسماعيل ما كان لها ان تظهر لولا الاستعانة بأرشيف مجلتكم العظيمة . واذا كان بعض الرفاق الظرفاء أخذ عليكم نشر بعض القصائد التي لا تسمو الى المعلقات فردي عليه هو : اذا لم ينشر عكاش للكادحين من الادباء والفقراء بجيوبهم وافكارهم : فمن ينشر لهم ؟ .. وكيف يفرق الناس بين الغث والثمين اذا كانت كل القصائد المنشورة تسير على خطى أبي الطيب المتنبي ..

وفي القرآن الكريم الذي - لا حاجة الى القول ان ارقى النصوص الادبية لا ترقى اليه - يمكن أن نقول ان آية ... « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » هي أقرب الى النفس من عبس وتولى.. لذلك فلا يضير المجلة ابدا اذا هي ضمت بعض القصائد والمقالات المتواضعة لان هذا يدخل حصرا في باب الزكاة عن المجلة ...

اتمنى لك من القلب الصحة الجيدة والعيون القوية التي ما زالت تقاوم الزمن والمطالعة لكي تتمكن من اداء رسالتك الأدبية السامية واسلم لأخيك .

العماد مصطفى طلاس



اخي الاستاذ مدحت عكاش ،
مؤسس مجلة « الثقافة » ورئيس تحريرها

شد ما كنت أتطلع الى أن أوافيك بمثل هذه الرسالة . فلما علمت بأن مجلة « الثقافة » تحتفل بعيدها الفضي ، وجدت أن المناسبة قد سنحت لكي أكتب اليك .

وأنا أشعر بالبهجة التي تحس بها وأنت تحيي مرور خمسة وعشرين عاما من حياة وليدتك مجلة « الثقافة » ، فتراها صبية يافعة مورقة خضراء . ولعلها كانت كذلك منذ ميلادها ... ولعلها تبقى بالنضارة والشباب الى الاعياد المقبلة على الحقب القادمة انشاء الله . وقديما قال شاعر العرب الكبير الحسن بن هاني :

وذات خد مورد فضية المتجرد
تأمل العين فيها محاسنا ليس تنفد
فبعضها يتناهى وبعضها يتجدد
والحسن في كل عضو منها معاد مردد

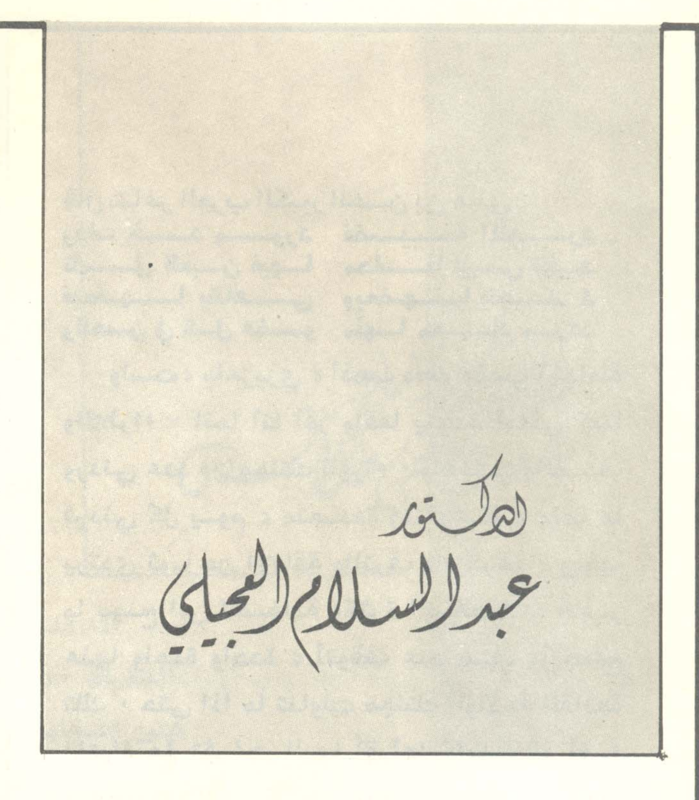
ولست ، ياعزيزي ، أذهب معك مذهب المجاملة والاطراء . انما أنا أقر واقعا يتجدد أمامي كلما وردني عدد من مجلتك الغراء . والمجلات والصحف تردني كل يوم ، متعددة ومتنوعة ، منها ما يرتدي ثوبا من الاناقة والترف والزخرف . ومنها ما يجنح الى الضخامة وكثرة الصفحات . فأمر عنها واحدة واحدة ، أتوقف عند هذه وأتصفح تلك . حتى اذا ما تناولت مجلتك الوادعة القانعة المتواضعة تفرغت اليها أقرأها كلها ، اذ أجد فيها متعة للفكر والشعر والادب جميعا . وما أكتم اعجابي حين أدرك أنها نتاج مجهود فردي لا يستند الى مؤسسة مالية أو شركة تجارية أو مورد ثر من الاعلانات أو دعم لخدمة اتجاه من الاتجاهات . دعامتها ومستندها حب القراء حتى انها من هذا الحب لا تتخذ سببا الى الطلب ...

أذكر فيما أذكر أن صديقي الاستاذ أحمد طوقان، رحمه الله ، - رئيس وزراء الاردن السابق - كان يسألني حين يراني : هل وصلك العدد الاخير من « الثقافة » ؟...فأجيبه بالايجاب، ثم نستعرض معا ما جاء فيها من ثقافة وشعر وأدب ، فيه كله فائدة المحتوى وحسن الاختيار.

لئن تقدمت اليك بالتهنئة ، يا أخي الاستاذ مدحة ، في عيد مجلتك الفضي ، فأني أتمنى لك مخلصا أن يمنحك الله تعالى المزيد من القوة والقدرة والعافية لتواصل اصدار هذه المجلة الخصبة الطيبة التي لها على المفكرين والادباء واجب الثناء والوفاء .

عمان ١٩٨٣/٦/١٦

عبد المنعم الرفاعي



خمسة وعشرون

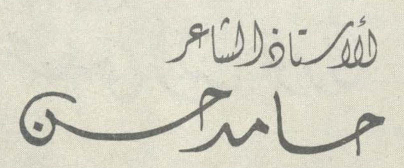
خمسة وعشرون عاما فترة من الزمن ثابتة القدر في القياس العددي ، الا أن قدرها في القياس النفسي يتعلق بالاحداث التي تحتويها والظروف التي تخلق فيها . وأي صحيفة دورية ، سواء كانت جريدة أو مجلة ، في أي بلد من بلدان العالم المستقر ، تعد هذه الفترة من حياتها جزئية قد تقف عندها وقفة ضئيلة أو لا تقف . اذ يعتبر أمرا طبيعيا ، بعد أن تقوم المؤسسة الصحفية على قدميها خلال العام الاول أو العامين الاولين ، أن تستمر في حياتها وفي تطورها وفي تقدمها . ولكن خمسة وعشرين عاما من حياة دورية في هذا الجانب من العالم ، وهو جانب مضطرب في تكونه ونموه وفي سياسة دوله والعلاقة بين أبنائه وحتى في حدود أجزائه ، تصبح عمرا طويلا يحق للدورية أن تفتخر بالبقاء حية فيه ، كما يحق لقراء هذه الدورية أن يهنؤوها ببلوغها اياه وهي في صحة وسلامة .

ليس بدعا اذن أن نتقدم الى الاستاذ مدحة عكاش بالتهنئة على قطع مؤسسة الثقافة ، بمجلتيها الاسبوعية والشهرية وبدار النشر التي تنتسب اليهما ، هذا العمر الطويل المتمثل بربع قرن من الزمن وهي تتحدى الصعوبات والعراقيل والاعاصير . وما منا من يجهل ، ولا سيما من كانت له مثلي فرص المساهمة في الكتابة في مجلة الثقافة أو كان له حظ الصداقة بأبي عاصم مؤسسها ورئيس تحريرها ، أقول ما منا من يجهل نوعيات العقبات التي كان على هذه المؤسسة الادبية الحرة المستقلة أن تجتازها ، والتي لا يزال عليها أن تجتازها ، لتظل كما بدأت وكما استمرت مؤسسة أدبية وحرة ومستقلة .

واذا كانت التهنئة بهذه المناسبة تقدم الى الاستاذ مدحة والى أعضاء أسرة الثقافة مجلة ومؤسسة، فان الادباء والمتأدبين من كتاب الثقافة ومن قرائها جديرون كذلك بالتهنئة ببلوغ مجلتهم هذا المبلغ من العمر وهي على ما أحبوه منها وما يتمنونه لها من نشاط دائب وانتشار واسع ، ومن صدر رحب مفتوح لكل من يحمل قلما موهوبا ، ومن تأهب كامل للتعريف بأدب العرب وأدباء العرب في أي قطر كان والى مدرسة أدبية ينتسب .

وفي انتظار أن نهنىء نحن أو أن يهنىء ابناؤنا بعدنا ، الاستاذ مدحة عكاش بالعيد الذهبي لمجلة الثقافة ، فليتقبل منا في عيدها الفضي أجمل التقدير لجهده في العمل لخير لغة العرب وأدبها وأخلص التمنيات بالتغلب على العقبات وبلوغ الآمال والغايات .

* عبد السلام العجيلي



الى أستاذي مدحة عكاش
بمناسبة « يوبيله الفضي »
الذي يقام ... في قلوب عارفيه

نديك ... كم زهوت به مدلا   بما أعطى الشباب ؟ وكم زها بي؟؟

وشعرك و « الثقافة » لا أغالي   اذا ما قلت : سابية، وساب !

صحبتهما ، فقال الناس : اني   عنيت بصاحبيّ عن الصحاب

أدرتهما ، فلا تجدن قلبا   غداة أدرت خمرك غير صاب

وكنت أرود قبلهما سبيلي   ومصباحي خفيت النور ، خاب !

فصرت على الهجير أمد ظلي   وأمطر كل ظامئة سحابي !

أنقب بين أسطرها كأني   أفتش في « الثقافة » عن شبابي

كأن حروفها قُبَلُ العذارى   لها نفس الربيع ، وحر آب !

وغيبني طلاب العيش عنها   وأوجعني ، وأوجعها غيابي !!

عهدتك .. لا تحرقني ملاما   وتقنع بالرفيق من العتاب !

وتسألني ؟ .. ولكن ما اعتذاري   اذا اعتذر اللدات ؟؟ وما جوابي ؟؟

زوى أدبي ، وغاض ندي شعري   غداة تحطمت دنيا رغابي

وأغلق دونه بابي ... ولكن   أتى متسللا من ألف باب !

عذاب لا يفارقني .. ولكن   عذوبته تخفف من عذابي

أنا الكلمات هانئة ندايا   تسلسلها من الالق المذاب

اذا نزل الهجير بنا صبونا   الى النسم المعطرة العذاب

حامد حسن

الدكتور عيسى الناعوري

اخي الاستاذ مدحة عكاش ، حفظه الله

تلقيت رسالتك المبشرة بمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس مجلتك « الثقافة » العزيزة . وأنا أبادر الى تهنئتك بيوبيل «الثقافة» الفضي ، والى تمني الوصول الى تهنئتك بعيدها الذهبي ، ان شاء الله .

ان الجهاد في سبيل الادب والفكر ، لهو جهاد في أنبل ميدان ، ولأشرف قصد وغاية ، وله حتما أجر الجهاد الديني والوطني . وأنت جاهدت خمسة وعشرين عاما ، لم تضعف لك همة ولا فترت لك عزيمة ، وكان لمجلتك دورها ونصيبها في خدمة النهضة الادبية والفكرية العربية ، في سورية وخارجها .

وتصدق على الثقافة الآية الكريمة « وفي المؤمنين رجالٌ صَدقوا ما عاهدوا اللّه عليه » ، فقد صدقت أنت وصدقت الثقافة في ما عاهدتما الله عليه ، كان الله معكما ، وجزاكما عن جهادكما الطويل خير الجزاء .

وعليك وعلى الثقافة سلام الله ورحمته وبركاته .

عمان : د . عيسى الناعوري

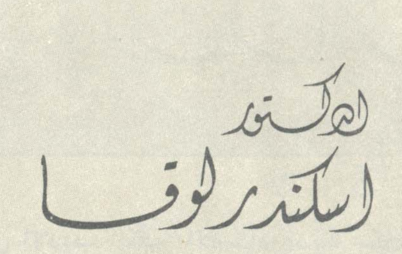
الدكتور حسام الخطيب

مجلة « الثقافة » وربع قرن من الكفاح الناطق

في المثل السائر : « من يعرف يعرف ومن لا يعرف يقول كف عدس » .ونقول مع مدحة عكاش: كان عملك هذا في ادامة مجلة «الثقافة» مدة ربع قرن عظيما واستثنائيا وشكلا من أشكال التجاوز . أن تعيش مجلة ثقافية مستقلة الرأي والمنحى خمسة وعشرين عاما في ظل الظروف الصعبة والتقلبات السياسية ، وارتفاع الكلفة المادية والمعنوية ، واتجاه (التابو) الفكري والديني والاجتماعي والقومي واللغوي الى تضخم لا يدانيه تضخم جدار غلاء المعيشة... أن تعيش هذه المجلة فتلك علامة صحة وقوة ، واشارة الى أن هذا المجتمع مازال فيه خير وكفاح وتصميم .

ويزداد المرء اكبارا لجهاد مدحة عكاش حين يطالع تاريخ الصحافة الادبية في سورية منذ مطلع هذا القرن فيجد أنها مثل زنابق أيار تومض وتتألق فجأة ثم سرعان ما تنطفىء حين تعقد عليها الآمال، ولعل المرء لا يبالغ اذا أكد أن متوسط عمر هذه المجلات الادبية لا يكاد يتجاوز سنتين للواحدة . وفيما عدا مجلات المؤسسات الرسمية ذات الجذور الراسخة كمجلة مجمع اللغة العربية ومجلة وزارة التربية « المعلم العربي » ومجلة وزارة الثقافة « المعرفة » وبعض المجلات الاخرى غير ذات الطابع الفكري ، لا نجد أية مجلة تناهز في العمر مجلة « الثقافة » .

فالى « الثقافة » ورئيس تحريرها وصاحبها مدحة عكاش ، والى أسرتها وأنصارها وكتابها نزف تحية حب واعجاب هي في باب الصدق أدخل مما هي في باب المجلة المجاملة ، ونرجو لها العمر المديد والاتجاه السديد .



« الثقافة وخمس وعشرون سنة »

خمس وعشرون سنة من المشاركة الحارة بين أديبنا وشاعرنا الكبير الاستاذ مدحة عكاش، ومجلتنا « الثقافة » .

ليس سهلا ان تستمر هذه المشاركة ، وبمثل هذه الفاعلية التي يشهد بها قراء « الثقافة » ، لما للعلاقة بين الطرفين، من جهة ، وبين «الثقافة» وقرائها ، من جهة أخرى ، من خصوصية .

منذ أواخر الخمسينات ، ومع ولادة مجلة « الثقافة » ، لم تفتقد أقلام الادباء ، كبارا وناشئة على حد سواء ، هذا الحقل الفسيح الذي شهد ثمار نتاجهم بما يحمله من أريج طيب وفواح ، في أرض الوطن وخارجه . فقد كانت «الثقافة» من هذه الناحية ، حقلا بكل ما في هذه الكلمة من معنى، وحقلا حافلا بدفء الكلمة وصدقها وأمانتها في أداء وظيفتها ، من حيث أنها التزام بالانسان، بفكره وقلبه .

ولم تكن « الثقافة » ، وهي ترافق الاحداث الثقافية ، نضجا أو اضطرابا أو استقرارا ، سوى الصوت الاصيل الذي يحمل الى القراء ، اشراقة الامل والطموح والايمان .

عرفنا الاستاذ مدحة عكاش ، ناصحا ومرشدا ، وعرفناه صديقا وزميلا ، وعرفناه محتضنا للادب القديم والحديث ، التقليدي والجديد ، وكان من هذا المنطلق ، عبر اطلالته على ما ينشر في « الثقافة » كالمنارة على شاطىء الآمال التي تراود الباحثين عن الخلاص في الكتابة . ولم يكن ، في وقت من الاوقات ، الا الجندي المجهول .

لقد جاءت «الثقافة» في وقت كانت قد بدأت فيه بعض المجلات الاسبوعية تطوي صفحاتها ، واحدة اثر أخرى ، لسبب أو لآخر ، فاجتذبت اليها الاقلام ، وانجذبت اليها الاقلام ، وكان من التحام «الثقافة» بتلك الاقلام ، الراسخة منها والواعدة على حد سواء ، هذا التاريخ الثقافي الذي سيكون، عاجلا أو آجلا ، منهلا للدارسين ومن مراجع البحث والدراسة عن الحركة الثقافية في القطر ، في بعض هوامشها على أقل تقدير ، ان لم نقل في بعض البدايات لعدد من أدباء المستقبل .

ان خمسا وعشرين سنة ، قد لا يكون عمرا طويلا نسبيا في عمر الدول والمجتمعات والامم ، ولكنها ، من حياة الفرد ، قسم كبير ، وقد يكون القسم الاكبر من حياته .

وعندما تكون هذه السنوات من عمر الانسان معايشته للحرف ، بما في الحرف من هموم ومن مسؤوليات ومن التزامات تجاه اليوم والغد ، وأيضا تجاه الماضي كالتراث وما شابه ذلك ، فانها سنوات ذات ثقل حقيقي بكل تأكيد .

ومن يحمل ثقلا كهذا الثقل ، وبهذا المعنى الذي أوردناه ، لا بد يستحق كلمة تقدير . ولا بد أن تحتمل مثل هذه الكلمة كل معاني الاعجاب .

وسطوري هذه ، هي هذه الكلمة بكل محتواها .

الدكتور اسكندر لوقا

الأستاذ الأديب
روكس بن زائد العزيزي

اخي مؤسس ورئيس تحرير مجلة « الثقافـة »

تحيـة خالدة وبعد :

لست ادري باي كلمات أهنئـك ، أو اصوغ الثناء الطيب لك ، بعد ان تخطيت بمجلتك البارعة « الثقافـة » كل العراقيل التي وقفت في طريقك ، ربع قرن ، تخدم امتك ولغتك التي شرف قدرها ، باخلاص عـز نظيره ! ··

وقد فرض عليـك علمك الجم ، وخلقك المصفى ، واصالتك الراسخة ، ان تسير بهـذه المجلة الراقية ، في الطريق الاقوم ، لم تنحرف وراء لمعان المال ، الذي صار معبود ابناء هذا الزمـان فصنت (الثقافـة) مـن أي بهرجة أو انزلاق ، ولا استطاع الزمن المنحرف أن يخيـف مسيرة (الثقافة) بهمتك العالية،فكنت كالطود الراسخ، تقدم لقراء (الثقافة) أطيب الزاد الفكري،وأثمن الآراء · وكانت مجلتك صلة خيرة ، بيـن ابنـاء العروبة · وقد اضحت اعدادها المتخصصة ،مرجعا نفيسا ، لكل موضوع طرقته ·

الشعر الرصين وجـد في (الثقافة) حصنـا حصينا ، يلجأ اليه ·

فكم قد هانت اقلام، وكم قد رخصت مجلات، ولم تهـن الثقافة ، ولم ترخص ، ولم تترخص ، بحـول اللـه ! ··

فحياك الله ـ اخي ـ وابقاك خادما امينا لهذه اللغة الشريفة ، وحفظك ذخـرا للعلم ولمكارم الاخلاق ·

اني لواثق بان الـوزارة المختصـة برعايـة الثقافة في دياركم العزيزة ، ستعرف لك ولصاحب مجلة الضاد حقكما المعنوي ، وتساعدكمـا على مروءتكمـا ماديا ! ··

ختاما احييك معجبـا بصبـرك وجهـادك ، وبكونك كنت ممثلا للثقافة الحق اسما وفعلا ···

باخلاص

الدكتور
عارف تامر

اخي الاديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش المحترم

« لا خيل عندي أهديها ولا مال » الى الثقافة في يوم يوبيلها الفضي الخامس والعشرين ··· كل ما عندي محبتي وتمنياتي وايماني بأننا حتى الآن لم نسـتطع ايفاء الثقافـة ما لها علينا من ديون وواجبات ·

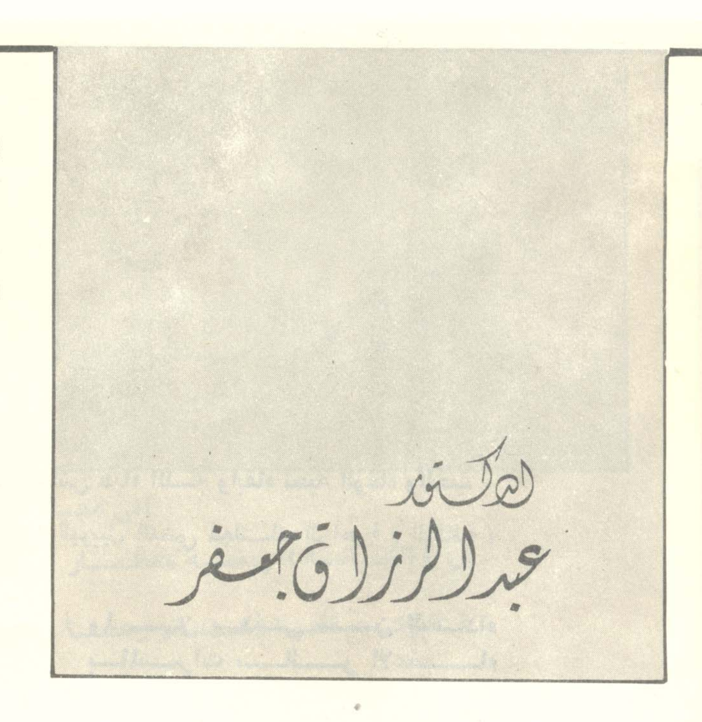
ان تكريمـك يا أبا عاصم ، وتعليق وسام « الادب » على صـدرك هو خير ما يفعله شيوخ وشباب الادب في هذا البلـد ·· فهل يستجيب لندائي أصحاب القدرات والفعاليات ؟

أخذ الله بيدك

مع

أعطر القبلات وأطيب التحيات

عارف تامر



عزيزي الاستاذ مدحة عكاش

تحية وتقديرا ٠

هل صحيح أن عمر مجلة « الثقافة » أصبح ربع قرن ؟ أنا لا أصدق ذلك!٠٠٠

بالامس بدأت ، واليوم أصبح عمرها خمسة وعشرين عاما ؟ انها لمعجزة ٠٠٠

بالامس كنا ثلة من الشباب الحالمين الطامحين المندفعين ٠ وكنا نزورك في مقر المجلة ونجتمع ونناقش أمورا أكبر منا ٠٠٠ فتستمع الينا وتشاركنا الحديث وتشجعنا وتنشر لنا ٠٠٠ ولكم عانيت منا ٠٠٠ ولكم عانيت من غيرنا ٠٠٠!

بدأت متواضعا ٠ لكنك كبرت وكبرت الثقافة وأصبحتما وجها أدبيا مشرفا في هذا البلد العملاق ٠٠٠

كان بعض الحاسدين (يهاجمونك) ـ لكنك ـ كنت تواجههم بابتسامتك المعهودة وتمضي في عملك ٠ وكان بعض أولئك الذين لا يعرفون من الحياة سوى النقد والتهجم يعرضون بالمجلة ويتهكمون ٠٠٠ فلم ترد عليهم بل تابعت طريقك٠ فكانت النتيجة أن ظلوا في أماكنهم ، أو رجعوا الى خلف الصفوف ، بينما استمرت « الثقافة » في طريقها وكبرت وعظمت ٠٠٠ ونقلت الفكر والشعر والقصة الى بقية أصقاع الارض العربية ٠٠٠! وظلت في طريقها٠٠٠وسيطا محترما يقرب بين رجال الفكر والادب في العالم العربي٠

هبّت الرياح من حولك عاتية ، لكنك كنت صامدا في وجهها ٠٠٠! وها أنت تحصد ما زرعت٠ وها أنت ـ يا صديقي ـ سعيد جدا ٠٠٠ تذكر شقاء الكفاح٠٠٠وتستمد من هذه الذكرى سعادة٠

لا أظن أن هناك من هو أسعد من انسان يعمل وينتج ٠٠٠! وأنت قد عملت٠ وانك لتعيش الان متمتعا بثمرة عملك ٠

صديقي العزيز ٠

لقد عانيت الكثير ، وعرفت الشقاء والمرارة٠ لكنك كنت تملك هدفا واضحا ، واذا كان الهدف واضحا انقلبت المرارة الى حلاوة وخف العناء وزال الشقاء ٠٠٠!

وأخيرا أود أن أهمس في أذنك هذه الكلمات : لا تقل لأحد انك كنت تعمل وحدك ٠ فقد كان الذين يعملون معك كثيرين ، وكل كاتب وشاعر ومثقف كان ـ وما زال ـ يعرفك ويحترمك ٠٠٠ فأنت لست وحيدا ٠٠٠ كما ترى ، وأمر آخر أريد أن أقوله لك هو أن الكاتب أو الشاعر أو المفكر في هذا البلد يجب أن يعمل ويعمل ويعمل وألا ينتظر تكريما رسميا ٠٠٠ تكفيه سعادته التي يشعر بها ٠٠٠ يكفيه عمله الذي قام به ٠٠٠

« لو عرف الناس السعادة التي نرفل فيها ـ نحن أصحاب القلم ـ لحاربونا عليها بالسيف »٠

هذه العبارة قالها أحد مفكرينا منذ ألف سنة٠ فتابع طريقك أيها الصديق ٠٠٠ واستمد من التعب والشقاء سعادتك ٠٠٠!

وكل عيد وأنت والثقافة بخير !٠٠٠

*** د٠ عبد الرزاق جعفر**

الأستاذ الشاعر
أحمد علي حسن

اخي الاحب الاغلى الاستاذ مدحة عكاش حياه اللـه وأبقاه تحية الوفاء والحب .

كنت اتمنى ان اكتفي بتهنئتي اياك في اليوبيل الفضي لمجلتـك الزاهرة (الثقافة) ببيتي الشاعر ابي الطيب المتنبي ..

انمـا التهنئـات للاكفـاء ولمـن يـدني مـن البعـداء
وانـا منـك لا يهنـيء عضـو بالمسـرات سـائر الاعضـاء

ولكن وفائي لك ــ وانت الاخ ، وانت الصديق ــ أبى الا ان يسجل شيئا في هذه المناسبة الغالية على قلوبنا فاليك ياأخـي مدحة ــ مع خالص الود واطيب المشاعر ــ هذه الابيـات لعلها تفي أو لعلهـا تقوم بشيء ممـا توجبه علاقتنا الادبيـة التـي عاشت مـع مجلتنا العزيزة ربع قرن مـن عمرها المديد .

وسلام لـك ولمن حولك من اسـرة المجلـة ممن يحمـل لكـم اصـدق الـود والولاء .

طرطوس ١٩٨٣/٦/٥ **احمد على حسن**

السنـون السمـان

الى أخي وصديقي الحبيب الاستاذ مدحة عكاش بمناسبة مرور ربع قرن على اصدار مجلته الثقافة الزاهرة .

ادب مشـرق وفكـر رصـين وطمـوح وعـزمـة لا تلـين
وسـنون مـع اليـراع سمـان هكـذا هكـذا تمـر السنـون
ربـع قـرن مـع البيـان كمـا شـ ـاء لـديـك البيـان والتبيـين
قلـم راعـف وابـداع حـر علمتـه الحيـاة ، كيـف يكـون
عـز حتـى سمـا على انبـل الاقـلام شـأنـا ، فـلا وليـس يهـون
قـد عـرفنا من الوفـاء ومـن دان بـديـن الوفـاء ليـس يخـون

يـا امينا علـى الحـروف المضيئـات هنيئـا ، كـذا يكـون الامـين
حسـب اعوامـك المواضي ، فقد شعـت عليهـا (ثقافـة) وفنـون
كـل ايامهـا نضـال مـع الحرف وللحـرف في النضـال شـؤون
يـا أبـا عاصـم هنيئـا ، فقد هـزك شـوق الـى العلـى وحنـين
سهـرت عينـك البصيـرة لمـا اثـرت لـذة الرقـاد العيـون

الدكتور
عبد الكريم اليافي

الى مجلة الثقافة ..

ان ((الثقافة)) روضة معطار كم رن في واحاتها مزمار
لما زكت قاعا زكت أنوارها وسوانح الافكار هن ثمار
وغدت على حقب الزمان شريفة ما عاقها الاقلال والاكثار
في عيدها الفضي الف تحية تهدي لها وترتل الاشعار

الدكتور عبد الكريم اليافي

حملت شعلة الجهاد شمال منك في حالك الدجى ويمين
فاذا الجيل نفحة من عطاياك وجيل العطاء فيك ضنين
حسبك المجد والخلود ، فقد شاقك عبريهما الثمين الثمين
لا تخف من عقوق دهرك فالدهر امين هنيهة وخؤون
ودروب الحياة في بعضها السهل وفي بعضها الكثير الحزون
حسب دنياك انها بك وجه مشرق في أبنائه وجبين
قلم أنت ما أستخف ولا ذل و فكر به وسحر مبين
وقصيد معطر النغم الحلو ودفء من الهوى وفتون
رقصت حوله العقول وقد طاب لها في الهوى الحبيب الجنون
تفخر الغيد انها في قوافيك ثغور بليلة و عيون
ربع قرن وانت تقتنص الشارد منها ، وانت فيها قمين
روض الجامح العنيد كما شئت بكفيك ، وتستذل الحرون
سوف تبقى لك (الثقافة) ما عشت وتحيا على يديك الفنون

أحمد علي حسن

الدكتور وجيه البارودي

لك الصحة والعافية وللثقافة التقدم والازدهار

ما أسرع مرور السنوات و ما أثقله في آن واحد ... فكأن الاول من أيار من عام /١٩٥٨/ الذي شهد ولادة العدد الاول من مجلة الثقافة لم يمر عليه سوى سنوات قصار ، وليست خمسة وعشرين سنة بالتمام والكمال ، وهذا يدل على سرعة مرور السنوات ، ولكن الحقيقة التي أعرفها والتي تناهت الى مسمعي مرات ومرات من الصديق الاستاذ مدحة عكاش صاحب المجلة ورئيس تحريرها المسؤول كانت تعطيني أن السنوات التي مرت كانت ثقالا الى أبعد الحدود .. حتى لكأنها خمسون وليست خمسا وعشرين .

فالجهد الفردي ، والعمل الدؤوب ، والمثابرة ، والعزم ، والصدق .. كانت جميعا هي الرافد الاساسي والدافع الاقوى في صدور « الثقافة » وفي استمرار صدورها على الرغم من كل العقبات التي اعترضت سبيلها .

ألف شكر يا أخي مدحة على هذا النتاج المبارك نوعا وكما ، وعلى هذه العطاءات التي تناثرت في رحاب الثقافتين الشهرية والاسبوعية ، وعلى هذه الاعداد التي قدمت نتاج أدباء الاقطار العربية الشقيقة .. راجيا لك الصحة والعافية و «للثقافة» اضطراد التقدم والعطاء ..

حماة ـ الدكتور وجيه البارودي ـ

الدكتور نذير العظمة

الميلاد الفضي لمجلة الثقافة، هو الاعوام المرئية في نهر الزمن ، لشاعر النشوة والسحر مدحة عكاش .

خمس وعشرون سنة وهو يتلقف مواهب الامة ويعودها على محبة الكلمة والحق والحرية ، وهذه مهمة جلل ، لا تستطيع الكلمات أن تدفع اليه جزء مما أعطانا . والاجيال التي أطلعتها عنايته الحميمة للمواهب الادبية لا تزال حية بيننا معطاءة .

وشرف الشهادة يقتضي من أن أعلن أن أول عمل شعري لي يوم كنت لا أزال أحبو في أرض الشعر وهو « عتاب » دمشق (١٩٥٢) وكان قد طبعه على نفقته الشاعر عكاش الذي يمارس اخوة الشعر بالفعل والكلمة .

وفي هذه المناسبة ليوبيل مجلة الثقافة رغم أنني لم أعاصر نشأتها الا أن جناحي المبدع والانسان مدحة مرت على شغاف قلبي من قبل وزرعت فيه محبة الابداع وعشق الحرية اللذين يوحدان فينا الارادة والعزم لنجعل العالم على صورة المبدع .

أحييك يا مدحة وأحيي مجلة الثقافة وأحيي الولادات التي لم تزل تعطينا نعمة وبركة .

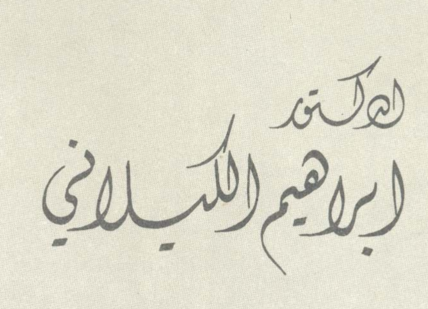
د . نذير العظمة

الأستاذ الشاعر

سعيد قندقجي

الى دار الثقافة بمناسبة يوبيلها الفضي

ازف اليك ماتسع التهاني ... وما يقضي الوفاء من الاماني
ولا تثريب ان عليّ ... دينا ... سيبقى / للثقافة / في عناني
حبوت على مدارجها زمانا ... هو الالق المضمخ من زماني
اعب سلافها أدبا مصفى ... فيخدر من توهجها كياني
وأرحل في مغاني العطر منها ... فأعرف باسمها طيب المغاني
اذا استعصى الكلام عليّ حينا ... رأيت على مداها ترجماني
فديت بيانها شعرا ونثرا ... فوحدهما هما المتألقان
انقل فيهما قلبي وطرفي ... فيزدهران فيّ ويشرقان
وما أدري بأي لسان صدق ... أصوغ لها القوافي والمعاني
يسائلني الضحى عن مهرجان ... لها فأجيبه عن مهرجاني
انا بعض / الثقافة / كم سقتني ... حمياها وكم ملأت دناني
وكم أوحت اليّ وأطلقتني ... أفتش في المواسم عن مكاني
فتنت بها وما زال افتتاني ... على مرّ الزمان هو افتتاني
ويكفي أن أسامرها لالقى ... بيان الخالدين على لساني
ومن لي أن أبادلها سخاء ... وقد أغنت مواردها جناني
عرفت بساحة الشعراء صحبا ... كفاني أنهم صحبي كفاني
اذا اجتمعوا أو افترقوا فأهل ... بهم يزهو التفرق والتداني
هم الشعراء لا أصفى وأحلى ... قطوفهم — وان شطت — دوان
براهم ربهم قيثار صدق ... فكانوا وحدهم فرح الاغاني
تطهرهم مراتعهم فتسمو ... ضمائرهم كالاء الكمان
كان طفولة الدنيا تحلت ... بهم وكأنهم نبع الحنان
تطل قلوبهم في كل حرف ... ويزهر حبهم في كل آن
وحسبي أنهم خوري ولم لا ... وكرمهم سقاني ما سقاني



أبا عاصم !

كلما شاهدتك ، أوسمعت بك ، تمثلت لي جنديا عائدا من معركة ، معركة طال فيها الجهاد والجلاد . أي جندي أنت من جنود الادب والفكر الذين وقفوا في « الساحة » شاهرين القلم دفاعا عن القيم التي جاهدت الانسانية قرونا طويلة للحفاظ عليها ، فمنهم من سقط على الدرب ، ومنهم من استمر يحارب ويناضل عوادي الزمن وانتكاسات الظروف ، ومؤامرات الجاحدين والحاسدين ، وايحاءات المتبطين .

أعود بالذاكرة الى ما قبل ربع قرن مضى ، حين طلعت علينا مجلتك «الثقافة» فكانت صيحة رنت في أسماع الادباء والمتأدبين والهواة على السواء فأقبلوا عليها اقبال الجياع على قصاع الطعام ، يعطونها بسخاء ويأخذون منها بسخاء ، فقد وجد فيها الادباء الكبار مجالا لعرض أفكارهم ونظراتهم الى الحياة والناس ، ووجد فيها المتأدبون أرضا صلبة يثبتون خطواتهم المترجرجة ، ووجد فيها الهواة مدرسة يتعلمون فيها أنماط التفكير ، ومناهج التعبير ، وأساليب البيان !

أبا عاصم !

لقد كانت مجلتك نسيج وحدها ، في بلاد تولد فيها المجلات بين صياح المتحمسين وتعيش عيش الخاملين المغمورين ، وتموت ميتة بطيئة شأن السراج الذي يخبو بعد نضوب زيته .. حتى المجلات التي حظيت بأنواع الدعم المادي أو المعنوي أو الاثنين معا ، لم تنقذها مهارة الاطباء وكرم المشجعين ويقظة المشرفين من نهايتها المحتومة ، فكم شيعنا نحن رفاق الدرب من مجلات الى مثواها الاخير !.

أبا عاصم !

أحييك في هذه المناسبة السعيدة التي أثارت في ذكريات حلوة عن بداية جهادنا ، وأحيي فيك الفضائل قل وجودها في زماننا النكد ، وان كثر بعضها في الافواه حتى لم تعد تعني شيئا : الثبات والاخلاص ، والتضحية ، ونكران الذات تلك هي أقل فضائلك التي يشهد لك بها العدو قبل الصديق ..

سر على طريقك الطويلة الوعرة ، المليئة بالاشواك والاخاديد ، سر على دربك بمثل الجرأة التي عهدناها فيك غير هياب ولا وجل ، مستعينا بايمانك بأمتك التي ان لم تجعل للفكر الصحيح ، والكلمة النظيفة ، اللذين جاهدت من أجلهما ، مكانا في حياتها ، فلن يفيدها أكان مكانها تحت الشمس أو فوقها !.

* ابراهيم كيلاني

فيا دار الثقافة أنت ظل ... موشّى ، معطّر الانداء ، حانِ

نهضت اليك في / اليوبيل / أسعى ... كما يسعى الطريد الى الامان

انا دمك الوفاء وأنت عندي ... وان أخفيت وجدي والمثاني

فدومي للبيان فأنت عقد ... تفرد باللآلىء والجمان

وهزي النخل يساقط ربيعا ... يتوجك المليكة للبيان

حماه : سعيد قندقجي

الدكتور
ماجد علاء الدين

تحية الى الثقافة في عيدها الخامس والعشرين

جرت العادة أن تقوم كل صحيفة أو مجلة ايجابا أو سلبا بقدر ماقدمته هذه الوسيلة الثقافية على كافة الاصعدة ٠ وتقوم الوسيلة الاعلامية أو الثقافية من حيث الكمية والنوعية ٠ وأقصد بالكمية هنا الاعداد الكثيرة والصفحات الغزيرة التي أصدرتها أسرة تحرير « الثقافة » خلال ربع قرن من الزمن ، وبالنوعية ما قدمته هذه المؤسسة الثقافية من فائدة كبرى لمحبي المعرفة والاطلاع ٠

يقول الاولون ، حبا منهم بالوفاء ، عسى الله أن نكون من المقتدين بهم ، ـ من علمني حرفا كنت له عبدا ٠٠٠ وكتب الشعراء والادباء الكثير من مقالات وقصائد المديح لصحيفة « الثقافة » الاسبوعية ، ولمجلة « الثقافة » الشهرية ، وما كان هذا ليكون لولا التأثير الكبير الذي شغلته هذه الوسيلة الثقافية في تربية الاجيال الشابة من الكتاب والادباء على امتداد ربع قرن ٠ زد على ذلك أن صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش كان وما يزال من المعلمين الرواد للغة العربية ، ويعترف به بالفضل الجميل من قبل هذا الجيل ، وخاصة من قبل الدارسين في دمشق ٠

ولا يسعني في هذه المناسبة ٠ ـ كأحد الناشرين في الثقافة ٠ ـ الا أن أتقدم بأحر التهاني لـ «الثقافة» ولجميع الناشرين فيها بأحر التهاني ، راجين أن تستمر هذه الوسيلة الثقافية الهامة بتقديم المزيد لشعبنا في هذه المرحلة المصيرية الهامة ، التي نحن أحوج فيها الى العلم والمعرفة والاطلاع أكثر من أي وقت مضى ـ لانه ، وبالعلم وحده من الممكن أن نحقق الانتصارات على اعدائنا الامبرياليين و الصهيونيين والرجعيين ، وأخيرا : تحية حب واحترام الى اسرة « الثقافة » راجياً لهم المزيد من النجاحات ٠

د ٠ ماجد علاء الدين

الأستاذ الشاعر
سليم الزركلي

الى أخي الاستاذ مدحة عكاش٠٠٠

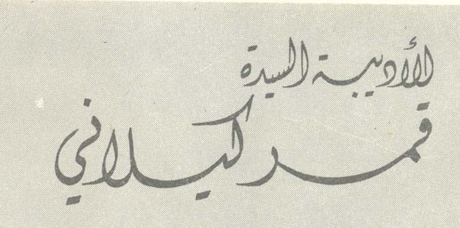
٠٠٠ أن تصدر مجلة بمسعى فردي ، فيمر على صدورها خمس وعشرون سنة ، دون توقف ، رغم المصاعب والعقبات والظروف القاهرة ، فهذا لعمري العجب العجاب ٠٠ الذي يستحق التقدير بله التكريم ٠٠٠

الصديق مدحة عكاش ، هو صاحب مجلة « الثقافة » التي تقف فوق القمة في عامها الخامس والعشرين ، ومن حقه أن يعتز بما أثمرت جهوده المتواصلة ، ودأبه الصارخ ، في هذه الحقبة من عمر الزمن ، وكم قضى الزمن في بلدنا على مجلات صدرت لفترة من الوقت زهيدة ، ثم توقفت عن الصدور ، وانطوت في عالم النسيان ٠

ولا أحب أن أعدد ، حتى لا أعيد الاذهان الى مرارة الماضي ، وأجدد حسرة الفكر والادب والاجتماع ، على تلك الشموع التي ما ان أضاءت في حالك الظلام ، حينا من الدهر ، حتى انطفأت ، وأصبحت في خبر كان ٠

ومن أعماق قلبي أبعث بالتهنئة لهذا الجندي المكافح في عالم الفكر ، متمنيا له الفلاح ، ولمجلته دوام التطور والازدهار ٠٠٠

● سليم الزركلي



الأديبة السيدة قمر كيلاني

كلمة صغيرة ..
باقة ورد ...
للثقافة
مع الود

مجلة الثقافة تحتفل – هذا العدد – بعيدها.. فهل تغني الكلمات عن بعض وردات ؟

انها مجلة الثقافة التي عرفناها جميعا منذ جيل الخمسينات ... كافحت من أجل الثقافة... وظلت أمينة على رسالة الثقافة .

تجربة أصيلة وعفوية ... وجهد شخصي مخلص أضيفت اليه جهود صديقة ومشجعة ... وعطاء من أجل العطاء ... وتضحية في سبيل الكلمة .

تلك هي باختصار مجلة الثقافة . هذا البيت (العربي) الاليف الذي سكن قلب القلب من دمشق واتسع حتى استوعب العالم ... عرش فيه الياسمين ثم امتد بضلوعه الى كل أرجاء الوطن العربي الكبير .

البيت الاليف الذي قصدناه جميعا ... وكان ملتقى الشعراء والكتاب والادباء ولأكثر من ربع قرن دون انقطاع ...

البيت الاليف الذي صمدت جدرانه لكثير من الرياح لانها بنيت على أساس متين من القيم الثابتة ...

وما فكر أحد وهو يدخل البيت الاليف ليتناول فنجان قهوة مع زملاء له وصحب ... الا أنه في بيت للاسرة عتيق ورغم ضيقه هو رحب... يشعر بأنه في واحة ... يقدم مادته للنشر ... ويتمنى الا ينصرف.

أما الاسرة ... أسرة المجلة فما كانت الا من الذين يكتبون . منهم المحررون... والمصححون... والنقاد والمعلقون والمصورون أيضا .

هذا النمط من المجلات أصبح نادرا ... لماذا؟ لانه أسروي ... ولانه حميم ... ولانه أليف ... ولانه الحماس المنبثق عن الرغبة في الكتابة ... ولانه الايمان بالكلمة دون حساب للربح أو الخسارة .

وسره الخاص ... سحره الخاص أنه ينبع من غيرة الادباء والمثقفين على الادب والثقافة .

ولا بد في هذه المناسبة السعيدة من أن أسجل للثقافة هذه النقاط :

١ – انها وصلت الجسور بين الثقافة المدرسية بمعناها الواسع فأقبل عليها الطلاب كما تزود بها المثقفون .

٢ – فتحت صفحاتها لكل الادباء وشجعت الموهوبين وخاصة الشباب منهم اهتماما منها بالطاقات المتجددة فيه والتي تعني الحياة وضمان **الحوار بين الاجيال وتعزيز التواصل بين الماضي والحاضر .**

٣ – لم تقصد الشبان الذين هم في أعمارهم شبانا بل الذين في أدبهم شبانا فشجعت الذين لم ينشروا بعد...واحتضنت بذورا أصبحت فيما بعد أشجارا بواسق .

٤ – لم تترك مناسبة وطنية أو قومية الا حرصت عليها ، امتدت آفاقها الى العالم الادبي العربي كما شملت الادب السوري في كافة أجناسه الادبية .

٥ – تطلعت الى عوالم الادب الحر في العالم الادبي الحر وخاصة الاشتراكي فقرأنا فيها من المترجمات عن كثير من اللغات وخاصة الادب الملتزم النضالي .

٦ – لم تترك المناسبات الكبرى من سياسية ونضالية فكرست لها أعدادا مثل الجلاء وحرب تشرين وأعياد التحرير والنصر .

الأستاذ الشاعر

ابراهيم منصور

الـزورق الصامـد

تحية بمناسبة مرور ربع قرن على (الثقافة)

مزقي الانواء يادار الثقافه ... ان ربانك كون من حصافه
ألقم الدفة قلبا ويدا ... بشراع سال كالحلم لطافه
عربي سل مغاني جلق ... عن أغانيه وسل عنه الرصافه
عربي انبت الرمل دمي ... وصبايا ومرايا وصحافه
عربي مغربي يحيا به ... لغد والشرق بالحرف لفافه
بردى سال لجينا وانحنى ... مذ رأى في قلبه الصافي ضفافه
أي فكر لم يعانق حلمه ... أي قلب لم يعاطيه شغافه
ربع قرن في خضم مائج ... تركبين الهول تذرين المسافه
ربع قرن أي كأس لم يقل ... ان في كرمك أبعاد الخرافه
صدرك المملوء ضوءاً وشذى ... هو للضاد محج ومضافه
مسرح الاحداق وقف فارقصي ... واملئي الاكواب حبا وسلافه
قطفك الداني كنوز ولقد ... يحمد الكرم اذا أدنى قطافه
غابة الشعر على كبر بها ... أسلست غصنا فقد كنت الزرافه
ملعب للحرف للجرح معا ... حلف الفجر عليه فاستضافه
دارة طافت بها أحلامنا ... أي نجم ما اشتهى فيها طوافه
يا لسفر عاشت الشمس به ... نتمنى نرتدي حتى غلافه
رب قوم سمنوا من حرفهم ... وأبيت الذل واخترت النحافة
أنا جرح من حمياك انتشى ... هدهد اليوم على الكأس اعترافه

طرطوس - المحامي ابراهيم منصور

---

٧ - لم تغفل عن التراث واعلامه وأفردت له أعدادا خاصة وآمنت أن بعث أمتنا في تقدمها انما هو في العودة الى كنوز التراث .

كل هذا وغيره في اطار من الالتزام بمبادىء أمتنا في العروبة والاصالة مع انتهاج سبل التقدم والتطور .

وانه التفاعل مع التيارات الفكرية ... والتوجه نحو الشعور بالثقة بعطاء هذه الامة .

والدرب المفتوح الى البيت الاليف لا يزال مفتوحا ... واقدام الكتاب تسير نحوه قبل أقلامهم .

ومع باقة الورد ... الامل بمواصلة الدرب مع الود ... ولا شك أن الاجتهاد المتواصل هو السبيل لبلوغ الافضل .

قمر كيلاني

الأستاذ الأديب
سعد صائب

الاخ الاستاذ مدحة عكاش

تحيـــة طيبـــة

ما أظنني في حاجة الى ذكر ما أحسست به من عذوبة نسمت في قلبي ، وأنا أديم النظر في كلمتك الرائعة التي صدرت بها عدد مجلتك « الثقافة » الشهرية منبئا بانقضاء ربع قرن على صدورها !.

ولكم طافت برأسي أفكار شتى ، وأنا أتمثلك في خاطري وقد توفرت دؤوبا منذ ربع قرن ، على خدمة أدبنا وفكرنا ، وصرفت همتك منشطا الى المساهمة الجادة في تجديدهما وانمائهما !.

ولا يمنعني الوفاء لك أيها الصديق الاعز من الافضاء بما يجول في نفسي حيال مجلتك التي لا تني - منذ صدورها - تستميل قلوب قرائها بما تنشره من نتاج كبار أدباء العربية وشعرائها المعاصرين ، ولا تفتأ دؤوبا على الكشف عن المواهب الواعدة ، وتشجيعها وشد أزرها ، حتى لقد استوفيت - فيما تنشره - على الغاية - فتأكدت المودة بين مجلتك وقرائها ، وتمكن حبها في قلوبهم ، فجعلوها مثالا للمجلات الفكرية والادبية الرصينة التي يدركون منها حاجتهم ، وتطيب بقراءتها نفوسهم!.وما اخالهم مخدوعين في هذا الشعور ، بعد أن استبان لهم بوضوح انك أسستها بمروءتك وجهدك ، ورعيت شؤونها بذكائك وعقلك وحسن ادارتك ، محتملا في سبيلها الاذى ، ذائقا العذاب !.

ولعل مما مكن لك من أسباب ما لقيت من صعاب ، ومهد لك في شحذ عزيمتك طوال ربع قرن ، انك كنت مؤمنا برسالتك ، متحرقا شوقا الى أدائها ، فلم يعجزك الحمل الثقيل ولا أثقل كاهلك العبء الذي ما برحت تنوء به وحدك دونما كلل أو ملل !..

فتيحة لك من صديق لا يألو يصفيك محض مودته ،

وتهنئة لمجلتك في عيدها من قلب لا يني يمتلىء بالاعجاب بك والثناء عليك !.

دمت لأخيك

سعد صائب

الأستاذ الأديب
عبد المعين ملوحي

أخي العزيز الاستاذ مدحة عكاش

تحية ومودة واحتراما

تهاني الحارة بذكرى مرور خمس وعشرين سنة على اصدار مجلتك الراقية « الثقافة » .

لقد كانت راية للادب والشعر والثقافة الرفيعة طوال ربع قرن ، وكنت أنت حامل هذه الراية في جو عاصف تهب عليها الرياح من كل جانب تحاول تمزيقها فكنت تحميها بأضلاع صدرك وتزينها بأنوار عينيك ، وتخط شعاراتها بدم قلبك .

حميت الادب والادباء طوال خمسة وعشرين عاما وقدمت أجيالا من الكتاب الى وطنك جيلا بعد جيل ، ويشرفني أني اشتركت في معركتك الادبية ونشرت في مجلتك الحبيبة أكثر من ٧٦ بحثا ومقالا وقصيدة .

وأملي كبير في أن تجتاز المجلة أزمة البحث عن مقر لها في عيدها الفضي ، وأن تستقبل ظافرة عيد ميلادها الذهبي السعيد .

وسلام عليك من أخيك .

* عبد المعين الملوحي

الأستاذ الأديب
سمر روحي الفيصل

عقد من ربع قرن

توطدت صلتي بمجلة الثقافة عام ١٩٧٣ . كنت آنذاك في خدمة العلم ، وكان في الوقت متسع لزيارة المجلة يوميا ، والمشاركة في تحريرها واعدادها بالتعاون مع الادباء سليمان عواد وابراهيم حريب واسماعيل عامود . ولم يكن مدحة عكاش ، صاحب المجلة ورئيس تحريرها يشعرني انني ضيف طارىء ، أو أديب زائر ، وانما كان ، في كل مناسبة ، يضعني في لجنة العمل وكأنني واحد من المحررين الذين يتعاونون معه . وقد استقبلني ،أول مرة دخلت فيها المجلة، استقبالا وديا حارا ، وجلس يكلمني في الادب ويحاورني فيه ، ويذكّرني بأول دراسة أرسلتها اليه بالبريد ونشرها في الصفحة الاولى من الثقافة الاسبوعية دون أن يعرفني أو يسمع بي .. والحقيقة ان الترحيب الذي لقيته منه حيرني ، وجعلني ، باديء ذي بدء ، أعزوه الى صلته الادبية السابقة بوالدي محمد روحي فيصل رحمه الله ، ولكن أيامي القادمة في مجلة الثقافة وضحت لي أن حفاوته بالادباء قيمة يتحلى بها سلوكه الثقافي وقد رأيت رأي العين الشبان الادباء والمثقفين الاعلام ، يزورون المجلة ويستقبلون بمثل الذي استقبلت به .. ودائما ، كان الاديب الناشىء يلقى قدرا أعلى من الحفاوة .. ودائما أيضا ، كان الاديب المعروف يلقى الاحترام وقدرا أقل من الحفاوة .. مع الاديب الناشىء كانت الصفة الدبلوماسية التي يتحلى بها مدحة عكاش تسيطر على مناقشته المادة الادبية التي يأتيه بها الاديب معلنا رغبته في نشرها في المجلة..لم يكن مدحة عكاش يتنازل عن سلامة اللغة والوزن العروضي ، ولكنه في الحالات كلها رفيق بالاديب الناشىء ، يقوم أعوجاج نصه دون أن يحرجه أما اذا كان الزائر أديبا فالمكان يغدو ندوة أدبية حقيقية ، وفي هذه الندوات عرفت كثيرا من الادباء العرب عن قرب بعد أن كنت أرسم لهم في مخيلتي صورا مختلفة الاشكال والالوان .

كانت تجربتي في حقل الصحافة الادبية ضحلة، يعتورها الخطأ وسوء التقدير والجهل من جهة ، والمبالغة من جهة ثانية . الا أن أيامي في مجلة الثقافة وضعتني في الزاوية الصحيحة ، اذ اكتشفت أن تأمين المادة الادبية لمجلة أسبوعية ليس شيئا هينا ، وبخاصة اذا كان الحرص على الجودة رائد الاختيار . كما اكتشفت أن انتظار المواد الادبية التي يحملها البريد الى المجلة لا يضمن السوية التي يرضى عنها المشرفون على العمل ، ولا تحقق للمجلة مكانة أدبية في عالم الثقافة . اكتشفت أن العامل في حقل الصحافة الادبية في بلادنا يحتاج الى استخدام علاقاته الشخصية في الحصول على المواد الادبية التي يريدها . ولا بد له في الوقت نفسه من أن يملك خطا أدبيا واضحا نابعا من الواقع الثقافي الذي يعيش فيه.

كان مدحة عكاش يملك هذا الخط الواضح ، ويمتاز من غيره بعلاقاته الادبية الواسعة ، ولكنه لم يكن قادرا على تقديم أجر مادي عن المواد الادبية التي تنشرها مجلته ، في حين كانت الصحف والمجلات التابعة للدولة قادرة على تقديم المكافآت النقدية ، ومن ثم أغرت كثيرا من الادباء بالنشر فيها . ومن أجل ذلك كانت مجلة الثقافة

تعاني تباينا في المواد الادبية التي تصلها بالبريد، كما تعاني من الاقبال الشديد من جانب ناشئة الادب على النشر فيها ·· كانت هذه المعاناة مرتكز أحاديثنا الخاصة في المجلة طوال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ · وكانت الى جانبها أحلام تراود مدحة عكاش في اعادة اصدار مجلة الثقافة شهريا كسابق عهدها قبل أن تتحول الى أسبوعية · فالمجلة الشهرية تتسع للدراسات والابحاث التي لم تكن الاسبوعية قادرة على استيعابها ، مما يقضي جزئيا على مشكلة المادة الادبية ، ويشجع الادباء المعروفين على النشر في المجلة · ولم يكن هذا الجانب الموضوعي من معاناة المجلة خافيا على مدحة عكاش وابراهيم حريب، وهما العاملان الرئيسان في المجلة آنذاك · ولم يكد عام ١٩٧٤ ينذر بالنهاية حتى راحت الاستعدادات تترى لاصدار المجلة الشهرية · كان مدحة عكاش وابراهيم حريب يعيشان حالة يومية من التخطيط لاصدار المجلة وتهيئة الدراسات والابحاث لها ·

في كانون الثاني عام ١٩٧٥ صدر العدد الاول من المجلة الشهرية، وهو يضم بين دفتيه نصوصا لاصدقاء المجلة وهم : الدكتور أحمد سليمان الاحمد – حامد حسن – فاضل السباعي – رشيقة العمري – سمر روحي الفيصل – أحمد دوغان – مصطفى عكرمة – محمد الحسناوي – رضا رجب – عبد المعين الملوحي · وقد استمر الاعتماد على أصدقاء المجلة طوال الاعداد الاربعة الاولى : كانون الثاني – شباط – آذار – نيسان ١٩٧٥ · استمر : الدكتور الاحمد ورشيقة وسمر وفاضل والملوحي وسعيد أبو الحسن ينشرون نصوصهم شهريا الى أن اطمأن رئيس التحرير الى سيرورة المجلة · وأذكر أننا تداولنا أمر تكرار الاسماء ، ورأينا أنه من الخير للمجلة أن تتجاوز هذا الامر ما دام في مقدورها استقطاب أسماء أخرى من سورية والاقطار العربية الاخرى ·

تعلمت ، في أثناء صلتي بمجلة الثقافة، أن تأمين المادة الادبية لا يعني أن العمل في الصحافة قد انتهى · فهناك جانب آخر هو التعامل مع المطبعة· وهو بحد ذاته تجربة جديدة خضت طرفا منها بعون من مدحة عكاش وابراهيم حريب ، وقد تعلمت من هذه التجربة دروسا لا أنساها في طرائق تصحيح المادة الادبية بعد طباعتها ، وبنط الحرف الملائم لكل مادة ، ونوعية الورق ، وأساليب الاخراج ، وما الى ذلك ، ما أزال أذكر ثورات مدحة عكاش حين يرى الخطيئات المطبعية بعد صدور العدد · وعلى الرغم من أن هذه الثورات لم تصل شواطيء ، الا انني كنت أراها وأشفق على صاحبها · أذكر قصيدة لكوليت خوري عنوانها « اغتراب » نشرناها مرتين لخطأ سهونا عنه ، وفي كل مرة كان مدحة عكاش يحمي ويتأجج ، ولا يجد صدى لثورته · انه ينظر بفخر الى العدد بعد صدوره ، فاذا رأى خطيئة نسي كل شيء وراح يتحدث عنها ، ويبالغ في أمرها ، الى أن ينساها بعد أيام فيعود الى فخره بالعدد ··· والغريب في أمر مدحة عكاش أن الفخر عنده لا يستمر طويلا ، فما ان تعترضه مشكلة صغيرة ، كالورق أو المطبعة أو الغلاف ، حتى تراه يروح في غرفته ويجيء وكأن الدنيا قد زلزلت ، وأن المجلة قد أغلقت · ويبقى على هذا النحو الى أن تنتهي المشكلة فيفتر ثغره عن ابتسامة واسعة، ويدعونا الى سهرة لطيفة ·

قضيت نحوا من ثلاث سنوات في مجلة الثقافة ضيفا مشاركا في التحرير · ذهبت الى المطبعة ، كتبت عنوانات المشتركين ، لاحقت الاخبار الثقافية ، ناقشت المواد الادبية ، لقيت الادباء وحدثتهم ··· كنت في مجلة أفخر الآن أنني واحد من أصدقائها المقربين ·

* سمر روحي الفيصل

الأستاذ الشاعر

عبد الرحيم الحصيني

« في عيد الثقافة »

طلعت على الإلهام فجراً منمنما ... فكنت له الانعام لما ترنما

وأشرقت للاحرار شمساً جلية ... بها اعتزت الآفاق واختالت السما

فما كان من شعر فأنت رياضه ... وما كان من نثر فأنت له الحمى

وكم من بيان غير صدرك ما اشتهى ... وكم من نشيد عند غيرك ما ارتمى

لقد كنت في الريعان لما توجّهت ... الَيك ركابي، صادي القلب مغرما

يضج بصدري الشعر ريّان بالمنى ... فلم يلق الا بين كفيك مغنما

شباب كوهج النار يطمح للذرى ... وشعر لغير الخلد لم يرق سلما

تناهت له الاسماع من كل جانب ... وفي كل أرض صاحب اللحم والدما

يقولون من هذا ، ولو أنهم دروا ... بأني وريث الشعر ما كنتُ مبهما

لقد همتُ بالاوتار مذ كنت يافعا ... ودلّهتُ بالالحان مذ كنت برعما

أواصر وحي ما برحت أحسّها ... نشيد فؤادي حيثما الشعر خيّما

أضاءت له الامجاد دربا معبدا ... من الوحي، حتى صرتُ للفنّ معلما

فكم عازف من بحر الهامي ارتوى ... وكم منشد حر لإنشادي انتمى

وكيف يعز الشعر في صدر مولع ... تفتّق في روض البيان ..وبرعما

ومازلت والخمس وعشرون قد مضت ... عليك، نزيلا بين جنبيك مكرما

اذا هزت الاحداث قلبي أنشدت ... اليك لحون الشعر حلواً منمنما

وما كنت الا منبرا لا يؤمه ... من الناس الا من أجاد وأحكما

وان مرّ غثّ في رحابك مرة ... فما ذاك الا كي يتم ويُعصما

وما خلق الانسان الا ليبتغي ... من العمر أسباب الكمال وينعما

فماذا أقول اليوم في عيدك الذي ... بانشاء رواد المعارف أسهما

أرى الخمس والعشرين تاريخ أمة ... على كل سطر منك صار مرقما

لئن فاتك الاحسان من بعض فتية ... لقد كنت أندى بالوفاء وأحلما

يهون بأرضي الطيبون ويعتلي ... عليهم لئام لا يرون محرّما

السيد اللواء الشاعر
عبد المجيد التجار

الاخ الاستاذ مدحت عكاش صاحب ورئيس تحرير مجلة الثقافة الغراء المحترم :

يسعدني أن أزجي التهنئة القلبية لكم بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على صدور مجلتكم الزاهرة التي أرجو لها العمر المديد والازدهار والانتشار والتقدم الى ما هو أفضل دائما .

وباختصار جدا أقول : لقد أسهمت مجلتكم «الثقافة» في ميدان الفكر والمعرفة وعاصرت حركة الفكر العربي الحديث فكانت رائدة في هذا المجال فاستحقت بذلك تقدير كل مفكر وأديب وشاعر ، فاسأل الله لكم الصحة والعافية لتواصلوا أداء رسالتكم على أكمل وأحسن وجه ودمتم باحترام .

عبد المجيد التجار

فكم من أباة خلّد الدهر ذكرهم ... وكم من عتاة عزهم قد تهدما

صغار وان كانت كبارا سماتهم ... فما كل حد صار بالصقل لهذما

حملنا من الايام ما كان موجعا ... وذقنا من الاحباب ما كان مؤلما

ـ ولم نبك منهم بل عليهم بكاؤنا ـ ... فما النبل الا أن نغصّ ونرحما

سلام على الماضي لقد كان هدينا ... منارا لمن رام الحياة ويمما

بقايا سيوف نحن أغفل قدرنا ... زمان أضاع الرشد لما تحكما

رفيقان ما عافا على العمر دربنا ... هوى الارض ، والحرمان ، والشعر هنهما

أغار علينا الدهر ظلما وخسة ... فلا نحن عاتبنا ، ولا الدهر أحجما

وماذا نرجي من زمان مراهق ... به الضاد هانت والبيان تحطما

فيا شعر ما أنداك بالعفو رحمة ... ويا دهر ما أغواك بالغزو مقدما

ويا أغلي عيد ـ الثقافة ـ مشرق ... وليس وفاء أن يصد ويحرما

مضى ربع قرن من حياة جهادها ... تنير من الالباب ما كان مظلما

فضمي اليراع الخصب يكتب مهنئا ... اليها وراعيها الذي كان أكرما

فلا عيب في الجندي ما دام مخلصا ... اذا عاش مجهولا لدى الناس معدما

الى كل عيد فلتظل عزيزة ... ويبلغ راعيها المراد ويسلما

● عبد الرحيم الحصني

الأستاذ الأديب
فاضل السباعي

مجلة « الثقافة » والزمن

عزيزي الشاعر مدحة عكاش :

ذاكر - ولست بناس - أن العدد الاول من مجلتك « الثقافة » قد صدر في مطلع صيف ١٩٥٨ . ولكن ما لم يخطر على بالي هو أن يكون قد انقضى ، في يوم الناس هذا ، ربع قرن على مولدها ... الى أن نبهتني كلمتك ، في عدد نيسان الجديد ، الموسومة بـ « خمسة وعشرون عاما » : « في مثل هذا اليوم من عام ١٩٥٨ طلعت على الناس مجلة الثقافة ... » ! .

ربع قرن من الزمان ، يا صديقي ، - و«الثقافة» تهل ، في مطلع كل شهر ، على قرائها ... ثم بدا لك أن تستعجل اطلالتها فجعلتها أسبوعية (بدءا من يوم السبت ١٧ايلول ١٩٦٦) ... ثم ان الظروف واتتك حين أتيح لك ، مع بداية العام ١٩٧٥ ، أن تعيد «الشهرية» ملحقة بـ « الاسبوعية » (الكبير يلحق بالصغير ، لا بأس !) ، فكسبت بصنيعك هذا ، وأكسبت الحياة الثقافية في القطر ، اصدارين اثنين لمجلة واحدة ! .

« ربع قرن » ! كلمة في الفم ، كما يقال ... ولكنها حبلى بالجهد والسهر وبذل عرق الجبين ، والتي أستطعت بها جميعا أن تتخطى كل ما اعترض مسيرة مجلتك من الصعوبات المادية والادبية .

ربع قرن ، أفلحت خلاله في أن تقدم لقراء العربية أدبا نافعا يوافيك به المجلون في عالم الابداع والدرس ، دون أن تضن بصفحات مجلتك على الاقلام الواعدة ، حتى لقد عرفت «الثقافة» ، بحق ، بأنها المجلة التي تهتم بالشداة من أدبائنا وتأخذ بأيديهم ... وان منهم من يريش جناحاه فينطلق، متناسيا فضل « الثقافة » عليه ، ومنهم من يذكرها بعرفان جميل .

ربع قرن ، أجل ، له - في مبتداه ومنتهاه - ذكرى في حياتي :

فعام طلعت مجلتك (أيار ١٩٥٨) ، كنت قد أصدرت كتابي الاول « الشوق واللقاء » (شباط ١٩٥٨) . واليوم ، مع انقضاء الخمسة والعشرين ربيعا ، تكون كتبي قد قاربت هذا العدد (٢٤كتابا مطبوعا ، وثلاثة أخرى تنتظر الطبع في كل من بيروت والقاهرة وتونس) .

وعام طلعت مجلتك ، كان قدمضى علي ، وأنا في الوظيفة الحكومية ، عام واحد . واليوم يمضي عام ، أو بعضه ، على استقالتي من العمل قصد التفرغ للكتابة .

ربع قرن ، وبيني وبينك، يا « أبا عاصم »، حبل من الود متين مشدود، ما وهى سوى مرة ، بفعل الوشاة، عام ١٩٧٦ ' .

في هذه الساعة ، يا أخي مدحة ، يروق لي أن أعود الى « أرشيفي » الخاص . وها هو ذا أول ما وصلني منك من رسائل . التاريخ - ٤-٤-١٩٥٨ . تكتب لي من دمشق ، أنت السعيد بتأهبك لاصدار مجلتك الجديدة .

«.. ان مجلة الثقافة - أول مجلة أدبية راقية تصدر شهريا في عاصمة الاقليم ترحب بنشاطكم الادبي وانتاجكم الفكري وانتاج الاصدقاء وجميع أدباء هذا الاقليم الذي يقودمفكروه وأدباؤه معركة القومية المتحررة دون أن يكون لديهم مجلة خاصة بهم . وصدور العدد الاول متوقف على اسراعكم في ارسال انتاجكم من قصص ومقالات . ».

وحقا ، لم تكن في سورية ، ذياك العهد ، مجلة شهرية تعنى بالثقافة ، على غرار المجلتين اللبنانيتين العريقتين : « الاديب » (صدرت في مطلع ١٩٤٢) و « الاداب » (في مطلع ١٩٥٣) ، اللتين كنا نتوجه اليهما بنتاجنا الادبي ، جله أو كله ٠

وهاهو ذا ردي على دعوتك الطيبة ٠ التاريخ ٢٥ - ٤ - ١٩٥٨ ٠ أكتب اليك من موطني حلب ، أنا الشاب المتحمس للادب الخالص :

« سرني العزم على اصدار مجلة (الثقافة) ٠ واني على استعداد للمساهمة في التحرير الى أبعد حد يرضيك ، ما دامت المجلة بعيدة عن كل نزعة سياسية خاصة ، وخالصة لوجه الادب والقومية ٠ ولقد تريثت في الكتابة اليك حتى وضعت قصة قصيرة جديدة ٠٠ » ٠

وكانت القصة هي « العناقيد الستة وزهرة التفاح » ، التي ظهرت في العدد الثاني (حزيران ١٩٥٨ ،) والتي تراءى لي أن أحول « فكرتها » ، بعد بضعة أعوام الى عملي الروائي الكبير الاول : « ثم أزهر الحزن » ! ٠

وبعد ، ياعزيزتي مدحة ٠

تساؤل صغير يرد على خاطري ، اللحظة : بعد ربع قرن آخر ، حين يكون العالم قد دلف الى الالف الثالث بعد الميلاد ، وفي شهر نيسان من عام ٢٠٠٨ على وجه التحديد ٠٠٠ ترى ، كم يصبح مجموع مجلدات « الثقافة » الاسبوعية والشهرية ؟ وكم ذا يكون عدد كتبي ؟ !

تساؤل صغير ، آخر ، من وحي الكهولة التي أمر فيها نحو الشيخوخة ، الاتية :

ترى ، هل نكون في ذلك العام فوق الارض ، أم تحت الثرى ؟

أعوام تنساب في ضمير الزمن ، وذكريات تثوي في أعماق النفس ٠٠٠ وكل يخط ، في صفحة التاريخ ، ما تسعفه به قدراته الذاتية ٠

فاضل السباعي

الأستاذ الشاعر

عدنان قيطاز

لولا عطاياك ٠٠٠

تحية اكبار ووفاء مرفوعة الى الشاعر الكبير الاستاذ مدحة عكاش بمناسبة مرور ربع قرن على صدور مجلة الثقافة الغراء ٠

هذا نضالك ملء السمع والبصر
فسر كريما عظيم المجد والخطر

يانبعة الادب الصافي وكرمته
لولا عطاياك لم نعزف على وتر

دنيا « الثقافة » ما أبهى نضارتها
وما أحيلى سنا راووقها العطر

في ظلها لي عهد لست انكره
هيهات ينكر غير الجاحد الاثر

كم أسلفت من يد لا تبتغي بدلا
كالشمس تعطي بلا مَنٍّ ولا كدر

خمس وعشرون ما أوهتك شدتها
في حين أوهاك حسن الدل والخفر

خمس وعشرون يا أمجادها ائتلقي
على محياه سحرا خالد الاثر

كوني لعينيه ضوءا في غياهبه
وساعديه على أعبائه الاخر

يا « مدحة » الخير .. نحن الاوفياء على
درب « الثقافة » فانهد غير معتذر

وسر على بركات الله مقتدرا
لا بد يوما لاهل الصبر من ظفر

في يوم يوبيلك الفضي طاب لنا
حلو النشيد « فلا تسأل عن الخبر »

الأستاذ الأديب عبد الغني العطري

رسالة الى مدحة عكاش ...

أخي الغالي مدحة

التحيات الطيبات المباركات ، الى روحك الزكية ، وهمتك العالية .

التحيات الطيبات المباركات اليك، وأنت تقف لتلتقط الانفاس ، بعد خمسة وعشرين عاما من الكفاح الدؤوب، لم تفتر لك خلالها عزيمة ، ولم تضعف لك همة،بل أبيت الا مواصلة السير ، غير عابىء بالمصاعب ، وغير مكترث بالعقبات ، بل جعلت نصب عينيك ، متابعة النضال ، وسط العواصف الهوج ، وبين التيارات العنيفة المتصارعة .

أخي مدحة :

ان اصرارك على الكفاح ، وسط الاجواء العاصفة ، وبين مجموعة من المصاعب والازمات والمتاعب .. ان اصرارك هذا، يذكرني بمرحلة من شبابي المبكر :

أنت ما تزال تذكر مجلة « الصباح » ، التي كنت أصدرها قبل أربعين عاما ونيفا ، وأنا لم أبلغ العشرين من العمر .. وأنت تذكر هذه المجلة جيدا لاني رأيت أمس ، وأنا أقلب مجموعة أعدادها ، وأستعيد ذكريات الماضي ، بعضا من شعرك الفتي على صفحاتها ... هذه المجلة العجيبة ، التي شهدت خطواتي الاولى في الادب والصحافة ، والتي أصر نزق الشباب . وحبي المغامرة ، على أن يكون موعد صدورها ، في أشد أيام الحرب العالمية ظلاما ورهبة، وأكثرها ارتفاعا لأسعار الورق ، وفقدان مواد الطباعة الاولى ... هذه المجلة الحلوة، ما أزال أذكرها بالحنين واللهفة والاسى والحزن ، لتوقفها السريع ، بعد سنتين فقط من مولدها وازدهارها ... هذه المجلة ، كانت تضطرني للعمل أحيانا ، طوال أربع وعشرين ساعة ، كنت فيها المحرر الوحيد ، ومصحح التجارب ، ومدير الادارة ، والمحاسب . وأحيانا كنت أقف لأطوي أوراقها ، وأسهم في تغليف اعداد مشتركيها ... وكنت عدا هذا كله ، أتولى أمورها الخارجية ، فأراسل الادباء والشعراء في الوطن العربي ، ابتداء من صديقي الراحل محمود تيمور ، ومرورا بزكي مبارك ، وبشر فارس ، وخليل تقي الدين ، وغيرهم ... أحث أعلام الادب على الكتابة ، وأدفعهم الى تقديم ثمارهم اليانعة ، على صفحات المجلة الفتية ، التي لم يبلغ صاحبها العشرين ربيعا ..

كان الاهل والاصدقاء والزملاء ، حين ينظرون الي ، يلمسون آثار الارهاق في وجهي ، فيشفقون، ويدلون بالنصح ، ويؤكدون لي فوائد الراحة ، وضرورتها للجسم ، من أجل تجديد النشاط ... ولكن هاجس الادب ، والحرص على السير بالمجلة الى القمة سريعا ، سريعا ، كان هدفي الاول والاخير .

ولقد استطعت أن أصل الى ما رسمت من هدف ، استطعت أن استقطب أعلام الشعر والنثر والقصة في الوطن العربي ، وأن أجعل « الصباح » ميدانهم المفضل ، ودمشق الحبيبة ، محط أنظارهم .

ولكني دفعت ثمن ذلك غاليا جدا من صحتي وشبابي المبكر ... وكم كنت أتوق وأتمنى لو عاشت « الصباح »، دون أن تغتالها يد الغدر والحسد ... ولكن عمرها كان قصيرا كعمر الازهار !..

عفوك يا أخي مدحة وغفرانك ... فقد أردت أن أكتب اليك رسالة تحية وتقدير ، بمناسبة اتمام مجلتك الخامسة والعشرين ، من عمرها الطويل ، وعمر صاحبها الاطول ان شاء الله ، غير

اني وجدت القلم يقفز ويتمرد ، ويصر على أن يتحدث عن « الصباح » الفقيدة وكان جديرا به أن يحصر الحديث بأختها الغالية ، التي ما رأيتها مرة ، أو لقيت صاحبها الحبيب ، الا تذكرت تلك المرحلة الغابرة من أيام الشباب ... والواقع أن بين « الاختين » كثيرا من التشابه : هناك شبه بحجم الصفحات ... وشبه أهم ، هو الاصرار على الكفاح ، ومواصلة العمل ، من أجل بلوغ الهدف ، مهما كانت التضحيات . وهذا التشابه ، يجعلني على الدوام ، أنظر الى الاخت العزيزة ، بكثير من الحب والشوق والحنان ... أرقب خطواتها ، ألتمس العذر لصاحبها ان كبا أو قصّر ، أو أخطأ ، أو شجع بعض من لا يستحقون التشجيع ..

وأنا أعرف أن العدد الواحد من الجريدة أو المجلة ، لا يصل الى يد القارىء ، الا بعد أن يلتهم هذا العدد جزءا من صحته وشبابه ، ونور عينيه ... وها أنت وأنا بتنا نشكو قصر النظر ، وضعف العينين ، وزادت سماكة نظارتينا بشكل لا نحسد عليه ، بعد أن أفنينا زهرة العمر ، ونضارة الشباب ، في صراع مع الكلمة والحرف .. وبين جدران المكاتب والمطابع .

يا رفيق الدرب والنضال والصراع ، من أجل الكلمة الحلوة :

ان الطريق التي اخترتها أنت ، كما آثرتها قبلك ، طريق شاقة ، ومتعبة ، بل هي مغروسة بالاشواك . ولكنه قدرنا الذي كتب علينا منذ الازل ... ومطلوب منك الآن ، أن تواصل السير ، في هذه الطريق الشاقة ، وأن تحمل بيدك مشعل النور ، دون أن تشكو التعب ، أو الملل ، أو الارهاق .

مطلوب منك أن تنير للجيل الصاعد الدرب الطويل ، أن تأخذ بيده ، وأن تكون له هاديا ومرشدا ...

ومهما تنكر لك القوم ... ومهما حاربك الحاسدون والاغرار ، والادعياء والمتطفلون على موائد الادب ، فعليك أن تصمد ، وأن تذكر أنك صاحب رسالة ، وأصحاب الرسالات ، محسودون ، ومحاربون في وطننا العزيز هذا ، بينما يصفق لهم القوم في بلاد الآخرين ، ويشجعونهم ، ويأخذون بيدهم .

يا أخي الحبيب :

أردت أن أبعث اليك برسالة تحية قصيرة ، في مناسبة عزيزة عليك ، وعلى قرائك وأصدقائك ومحبيك ... ولكن الرسالة القصيرة ، كانت طويلة ... طويلة . وأنا أشعر بأني لم أقل بعد الا القليل ، القليل ...

أردت أن أهنئك واستزيدك من الكفاح ، غير أني قرأت كلمتك في عدد ماض ... قرأت أنه وجّه اليك انذار باخلاء المكاتب التي نشأت فيها «الثقافة» وعاشت وترعرعت ، وكانت لنا منتدى ، نلتقي فيه ، ونتحدث ، ونتبادل الشكوى من هموم الادب ومتاعب النشر .

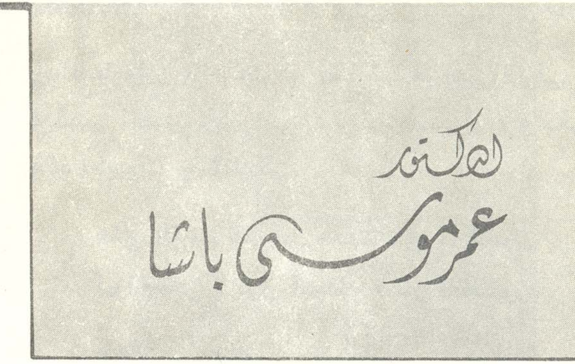
بلى أنذروك ، كما أنذروا من حولك بالهدم ، ولكنهم حين فعلوا ذلك ، من أجل التجميل والسياحة ، هل فكروا أين تذهب « الثقافة » ، وعشرات البيوت والمحال التجارية المجاورة لها ؟ .

هل عرفوا أن للثقافة قراء وأنصار في الوطن العربي كله ، وانهم سيغضبون ويثورون ، اذا ما تأخر عدد واحد عن موعده في الصدور ؟

ان على وزارتي الثقافة والاعلام ، واتحادي الكتاب والصحفيين ، ووزارة السياحة ، وغيرها من الدوائر والمؤسسات المعنية ... عليها جميعا دراسة موضوع « الثقافة » ، وضرورة ايجاد مكاتب جديدة مناسبة لها ، بدلا من المكاتب ، التي يصرون على هدمها ... ولا يجوز بحال من الاحوال ، أن يرتفع أول معول في المنطقة ، قبل ايجاد بديل لأصحابها ... وهذا حق مشروع ولا ريب .

أخي مدحة .

ان ما تواجهه « الثقافة » من تهديد بهدم



عرفت الثقافة شخصا قبل أن تصبح مجلة ، وعرفت الثقافة مثلا قبل أن تكون سفرا ، هكذا عرفت الثقافة حين عرفت الشاعر الرقيق مدحة عكاش منذ أكثر من ثلاثين عاما ، شاب مثالي مقبل على التهام المعارف من أسرة عرفت بالعلم والجد .

هكذا عرفت الثقافة في شخصه قبل ان تشرق المجلة نورا ينتشر على الافاق الشامية والعربية، وعرفت الثقافة في حياته نبتة أصلها راسخ نمت وطاولت الذرا الشامخة ، ثم أتت أكلها جنية فكان منها قطاف متميز بالذاتية والابتكار والابداع .

هكذا ولدت الثقافة في رياض مجلتها

مكاتبها ، لا يمنعنا من مطالبة وزارة الثقافة واتحاد الكتاب ، باقامة حفل تكريمي لصاحبها، بمناسبة اتمام مجلته العام الخامس والعشرين، أو اليوبيل الفضي .

وتكريم «الثقافة» المجلة ، وتكريم صاحبها .. تكريم للثقافة والادب والفكر في كل مكان ..

وان تكريمك أنت بالذات ، هو بعض حقك على الجهات ، التي تعنى بشؤون الادب والفكر في وطننا العزيز .

التحيات، الطيبات، المباركات لك، يا حامل مشعل الادب ، في هذا الوطن الحبيب .

وكلّ عام ، وأنت و « الثقافة » العزيزة بألف خير .

اخوك المحب :
عبد الغني العطري

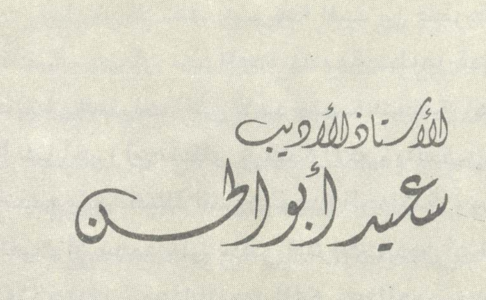
فكانت سجلا للحركة الثقافية في بلاد الشام والاقطار العربية خلال ربع هذا القرن ، فمن حقها أن تحتفل بمهرجانها الفضي بعد الجهاد الادبي في معركة الفكر العربي .

وأملنا ألا تقف عند هذا الحد من طموحاتها ، وانما يجب أن تعد العدة لمتابعة خطاها قدما غير عابئة بالعثرات التي لا بد منها لتحقيق أهدافها وأملنا أخيرا أن تنطلق في حلبة الادب والفكر ، وتجمع بين أصالة التراث وجدة الحداثة ، ومن العبث أن نجمد على ماضي التراث ، دون أن نبعثه بعثا جديدا ، وهذا البعث الفكري الجديد يصل التراث بالعصر . وأما جدة الحداثة فأعني بها اننا يجب أن نتفاعل مع المعطيات الجديدة شريطة أن تكون مرتبطة مع الاصول التراثية لامنقطعة عنها .

واذا استطاعت الثقافة أن تأخذ بهذين العنصرين في خططها المقبلة فانها حينئذ في الدرب الذي ينشئها انشاء جديدا ، ويجددها ، ويجعلها معبرة عن طموحات المجتمع العربي في سائر أرجائه مشرقا ومغربا .

أتساءل هل خطر في البال ما المعنى المقصود بالثقافة ؟ وصاحبها هو الشاعر الاديب ، وهو «الثقف اللقف» ويقال أيضا (الثقيف اللقيف) ، اذا كان بين الثقافة واللقافة ، وأصلها في اللغة من قولنا «رجل ثقف لقف» اذا كان ضابطا لما يحويه قائما به ، وثقف الشيء دلالة على سرعة التعلم ، وعلى الحذاقة والمهارة فيه معه ، وتطور معنى الثقافة من معناه اللغوي والاصطلاحي فأصبح عند المحدثين شاملا لكل مناحي الفكر الحضاري والانساني من علم وأدب وفن ، وهذا المعنى المتطور للفظ الثقافة يدلنا على المنحى الانساني المفهوم من خلال هذا اللفظ ذي المدلول الحضاري الشامل ، وهذا ما نرجوه للمجلة في مرحلتها المقبلة من ضرورة التوجه الى ذلك الاهتمام به .

الدكتور عمر موسى باشا



الاخ الاديب الشاعر الاستاذ مدحة عكاش

لا يسعني ، وأنا أرى مجلتنا الحبيبة « الثقافة » تبلغ عامها الخامس والعشرين ، الا ان أهنئك بهذا اليوبيل الفضي ، متمنيا لك العمر الطويل لتشهد يوبيلها الذهبي وأنت ما تزال تعطي كما اعطيت حتى الآن وأكثر .

حينما صدرت الثقافة كنت في القامشلي ، ولدى عودتي الى دمشق اواخر عام ١٩٦٠ ، كنت اتحدث الى شاعر صديق ، كانت له صلة بالثقافة ، فأطلعته على قصيدة غزلية ، وأصر على أن يأخذ نسخة عنها .

وكنت يومها لا أقبل أن أنشر الا الشعر السياسي وما يمت اليه بصلة - وكنت أحسب أن من يعمل في السياسة يجب أن يبتعد عن الشعر العاطفي ، حتى لا يحط من مقامه ويستوجب له الفقد من متصيدي المثالب ، وما أكثرهم ! وما كنت ادري يومها انني وقعت في مقلب ، اذ ما لبث صديقي الظريف أن اطلعني على قصيدتي منشورة في المجلة (اوائل ١٩٦١ على ما اذكر فالمجموعة ليست امامي الآن) ، ولكن القصيدة كانت جميلة فعلا ، وكان نشرها فاتحة عهد جديد اذ صرت بعد ذلك ، لا أعرج من النشر كما كنت في السابق . وأدركت أن هذا الشعر هو الابقى ، فيذهب الشعر السياسي ، والسياسيون ، وتبقى هذه الابيات وامثالها :

هذي الغيوم تطل من عينيك خضراء الفتون
امواج بحر لا ترى اعماقه غير الظنون

اذهلتني عن واقعي
ومضيت بي عبر القرون

اصبحت لا ادري أفي
حلم انا ام في يقين

لولا الحديث العذب ما
صدقت ما شهدت عيوني

يا لحظة عشنا بها
آلاف آلاف السنين

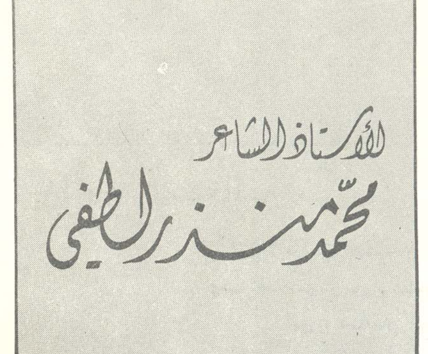
عودي، فلا كان الزمان ولا المدى ان لم تكوني

وتطورت العلاقة ، مع الثقافة شهرية وأسبوعية ، حتى صارت ، بالفعل ، مجلتنا كما هي مجلة أشهر حملة الاقلام والمتاعب ، في زماننا .

ولا بد من التنويه بفضل المجلة وصاحب المجلة على أدب المحافظات بهذه الاعداد الخاصة التي صدرت وتصدر عن كل محافظة .

واذا كنت أسف لما تعانيه المجلة الآن من أزمة تغيير مكتبها فانني أرجو ألا يطول أمد الازمة ، وأن تجد مكتبا أفضل وأحدث ، وأن تظل دار الثقافة منتدى لاصدقائها الكثر من الكتاب والشعراء يلتفون حولها ، وتتلاشى في أحاديثهم عن الادب الخالد الحدود الوهمية الفاصلة بين الاجيال والمذاهب الادبية ، وبين المدن والاقطار ، ونحن عرفناك صاحب عزيمة لا تلين ، وايمان بالرسالة لا يتزعزع ، فالى الامام دائما ، ونحن معك وأسلم .

❋ سعيد أبو الحسن



الصبح أشرق بالثقافة .. يادمشق لـك البشـائـر

❋ مهداة الى مجلة الثقافة ورئيس تحريـرهـا الشاعـر الاديب الاستاذ مدحة عكـاش وذلـك بمناسبة الاحتفال « بيوبيلها » الفضي ومرور خمس وعشرين عاما على انشائها .. مع كل الحب والتقدير .

المجـد أن ترضى البواتـر
يا أنـت .. يا بلـد المفاخـر

يا أنـت يا «شـام» العـرو
بـة ، يا منـارة كـل ثائـر

أكبـرت مـوسمـك الـذي
أهـدي الجمـال مدى الاداهر

و عشقـت فيـك أوابـدا
يمضي الزمـان .. ولا تغـادر

بـردى .. وغوطتـك الهوى
ومجلـة .. تجلـو الدياجـر

هـذي تـزف لنـا الربيـ
ـع .. وتلك تزهر في الضمائر

حملـت أريـج دمشـق في
زهو .. فرحـت بهـا أفاخر

يـا أنـت يا بنـت الشـ
ـآم .. ويا ضيـاء للبصائر

مـن ربع قـرن قـد عرفـ
ـتك منبـرا فـاق المنابـر

واليـوم مـا أبهـى غلالتـك
التي تسبـي النواظـر .. !

تيهـي فخـارا بالقـريض ،
فقـد حملت لـك المزاهـر

وتألقي شكـلا .. ومضمـو
نـاً .. واخراجـا معاصـر

«هـاروت» مـر علـى مفا
نيهـا .. وأهـداهـا البشائر

فغدت بكنـز السحـر ترفـل
حـرة بـين الحرائـر

سبحت مفاتنهـا ببحـر مـن
ضيـاء الفكـر عـاطـر

ومضـت .. يغنـى عيدهـا
قيثـار شاعـرة وشاعـر

سبحـان مـن نثـر الجمال
بهـا ثمـارا .. أو أزاهـر

تغـري بطلعتهـا العيون ..
فكيـف ان حلـت ضفائر ..!

اللـه ما أنـدى الشفاه ..
ومـا أرق سنا المحاجـر ..!

اللـه ما أشهاك نجمـا في
مـدار السحـر دائـر ..!

عـوذت بالرحمـن موسمـ
ـمك المرنـح .. والبيـادر

ان فـاخـر القـوم الكـرام
بمجـدهـم عبـر الاداهـر

فأنـا بأمجـاد « الثقافـة »
وحـدهـا ــ أبدا ــ أفاخـر

العـاملون بنشـرهـا
أمسـوا لموكبنـا منائـر

مـن كـل مصبـاح تـأ
لـق .. ناشر للحق .. ناصر

قـد جنـدوا أقـلامهـم
للفكـر في شتـى المظاهـر

للشعـر ٠٠ والادب المحلـق
٠٠ والمقالـة ٠٠ والخواطـر

اودعـت حبهمـو بقلبي ،
فانتشيـت بسحـر ساحـر

اودعتـه عبـر المـدى
« واللـه أعلـم بالسرائر »

روحـي فـداء مجلـة
غـزت البوادي و الحواضـر

هلـت علينـا رائـدا
صدق الجميع ٠٠ ولم يتاجـر

لـم تلتحق بالزيـف ـ رغـم
النائبـات ـ ولـم تناصـر

مهـرت خطاهـا بالصراحـة
٠٠ والمحبـة ٠ ٠ والاواصـر

فيهـا المنـافـع جمـة
فـاغنـم لآلىء او جـواهـر

ستسيـر في هـذا المـدى
ما ظـل نجـم العمـر سائر
حتـى يخلـدهـا السنـا
قمـرا بليـل دمشق زاهـر

مـاقلـت الا مـا علمـت ٠٠
ولـم اجامـل أو اسايـر

مـا قلـت الا بالـذي
تشهـده آلاف النـواظـر

فالحـق ابلـج كالضحـى
واخو الجهالـة مـن يكـابـر

الصبـح أشـرق « بالثقـا
فـه » يا دمشق لـك البشائر

روحـي فـداء مجلـة
امسـت لموكبـهـا منـائـر

راحـت دمشق بهـا علـى
الايـام في زهـو تفـاخـر

محمد منذر لطفي ـ حماة

للأستاذ الشاعر
سليمان العيسى

طفلان والضفة العذراء

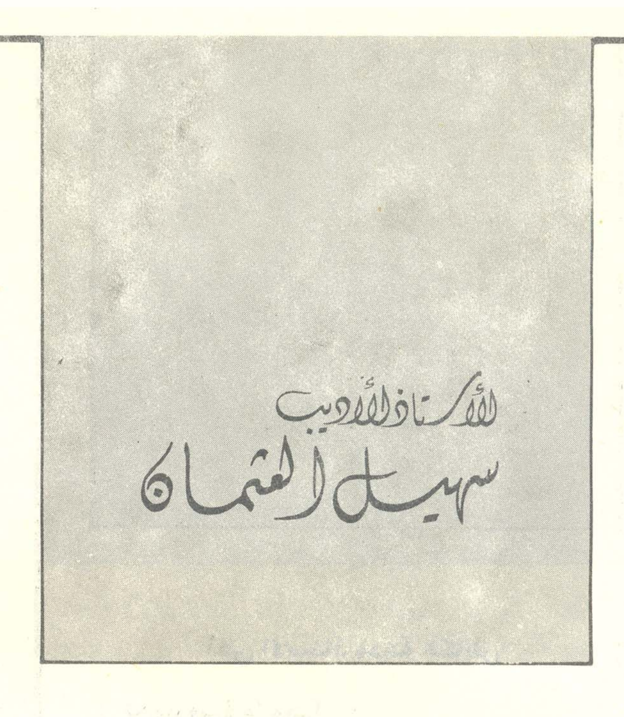
الى الاخ العزيـز مدحـة عكاش
وصداقـة نهـر ٠٠ وعمـر ٠٠
من : سليمان العيسى

من ضلع ناعورة ٠٠ جاءت طفولتنا
ومن معلقة « العاصي » أغانينا
أنا وأنت ٠٠
ووهج الشمس يكتبنا
شعرا على شفتي نهر ٠٠ ويروينا
طفلان ٠٠ والضفة العذراء ملعبنا
والكرم ديواننا الاغلى ٠٠ وناديـنا
أنا وأنت ٠٠ وجيل قد منْ حلم
يا عاصر الشوك ٠٠
سميناك ساقينا
ماذا تريد من الدنيا التي يبست (١)
على الضفاف ٠٠ ٠٠ وغاضت في مآقينا
ماذا تريد ؟
يدا تمتد نحو يد
تشدها تتقرى نبضها فينا
طفلان ٠٠ في حدق العاصي ٠٠
وأغنية ٠٠
معا سقتنا الهوى جمرا ٠٠
وتسقينا
طفلان ٠٠ سجلَ على العنقود أن رؤى
عشنا لها ٠٠
وحدها الاغلى ٠٠ بأيدينا

* سليمان العيسى

---

(١) حين طلب الاخ مدحة كلمة من صديقه لعدد «الثقافة»



أيها العزيز رئيس تحرير مجلة الثقافة المفضلة ·

انها مأثرة للانسان في بلادنا أن تعيش مجلة تعتمد على قدراتها الذاتية مدة ربع قرن عشريني · وتظل محتفظة بحيويتها وقدرتها على التطور على صعيدي الاتساع والعمق · وان مما تبتهج له النفوس الظماء الى تألق النجم العربي من جديد ، أن يمتد عمر مجلتنا الثقافة وتفرعاتها ، لأنها تجمع بصدق بين الفكر المتقدم والانتماء الاصيل · أليست هي التي خصصت الاعداد المتعددة لاطلاع الناطقين بالضاد على الحركة الأدبية والفكرية في شتى بقاع العروبة ؟ ألم يتلاق على صفحاتها نتاج الناشئين المتحمسين ونتاج المتمرسين الناضجين من قوافل التنوير والتناول العلمي للشؤون الانسانية والمحلية والدراسات الأدبية والعطاءات الشعرية ·

واذا كان من طبيعة الذاكرة نسيانها العديد من الحوادث التي تقع لصاحبها ، فان ذاكرتي مهما امتد الزمن لا تستطيع أن تنسى بل لا تستطيع أن تكف حادثة معينة ، بل هي زيادة على ذلك تتذكرها بينها وبين نفسها يوميا أو اسبوعيا اذا لم تجد من يرويها له علنا ، انها حادثة وقعت منذ عقد من السنين ترى ذاكرتي ان الاحتفاظ بها أو استعادتها واجب يشبه الطقوس الدائمة · وقد يتساءل القارىء عن هذه الحادثة ، وربما تكون أنت يا أخي أبا عاصم قد نسيتها · انها قصة المقال الذي كان من حقه أن ينشر في احدى المجالات لأنه رد على نقد نشر في تلك المجلة لبحث نشر فيها ايضا · وحالت الروح البيروقراطية التي لا تعيش الثقافة حقا بين المقال وبين حصوله على حقه في النشر على صفحات تلك المجلة وشعر كاتب الرد انه أصبح كالمتهم على رؤوس الاشهاد والمدان دون أن تتاح له فرصة الدفاع المشروع عن النفس وحين تحول بآماله الى مجلة الثقافة وجد فيها خير معين مضياف فنشرت المقال وأراحت وجدان كاتبه المحروم من العدالة لولاها ·

انها تجربة ليست طبعا في حجم سقوط المدن وقيام الدول ، ولكنها حافلة بالمعاني ، قوية الاثر في تفكير صاحب المقال لأن من يفكر يعرف كم هي عظيمة قيمة الفكرة في نظر المتوصل اليها ، ومن يكتب يعرف كم هي هامة كل كلمة عند كاتبها · وتلك وأمثالها أمور لا يقدرها حق قدرها الا الممارسون الجادون للعمل الفكري الضليعون في شؤونه ·

واني على يقين من أن حوادث يصعب أحصاؤها من النوع الذي ذكرته أو مما يشبهه أسهمت من خلالها مجلة الثقافة في نصرة حرية الفكر وتشجيع للادباء والدارسين وحرص على قول كلمة الحق ·

انني أتمنى للثقافة ثمرة الثقافة وينبوعها دوام الخصب · ولا حرمنا الله هذه الصفحات والوجوه والمنتديات · والى يوبيلات مقبلة ·

١٩٨٣/٨/٥

سهيل العثمان

الأستاذ الشاعر
زكي قنصل

أخي الاستاذ مدحة عكاش المحترم

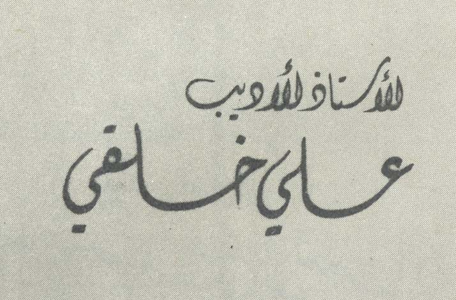
قرأت بارتياح واكتئاب كلمتك الدامية في عامك الخامس والعشرين .

أما الارتياح فلهذه الاوسمة الخمسة والعشرين التي يزدان به صدرك والتي نلتها عن جدارة واستحقاق جزاء نضالك الادبي الصادق لا تفتر لك همة ، ولا تنتهي عزيمة ولا يتضاءل ايمان . ولا ريب أن جهدا فرديا كالذي تنهض به دون الاعتماد على جهة - رسمية أو غير رسمية - تشارك في حمل العبء أهل لان تنحني له الرقاب بالتقدير والاكبار والاحترام . ويقينا لولا هذه الحفنة المؤمنة من سدنة الحرف وجنود الادب الذين يقفون في وجه العاصفة باصرار وتحد لانطوى علم الفكر والثقافة من زمان ، ولكان القلم - كما هو الحال في الكثير من الامصار أداة تكسب وتعيش لا ينطلق من سنه شعاع ولا يصلح الا للتسكع على أبواب الاقوياء وأصحاب الجاه والسلطان . ولقد حماك الله من هذه المحنة فله الحمد ولك التهنئة .

وأما الكآبة التي اعترتني من قراءة كلمتك فلهذا السيف الديموقليسي الذي يرتفع فوق رأسك تحمله وزارة السياحة تغلق به مطلع نور لتقيم على انقاضه فندقا لا يتسرب اليه نور . واني لآمل أن تجد صرختك أذنا واعية فيتدارك المسؤولون الفاجعة قبل أن تستعصي على الحل .

قلبي معك ورجائي أن تظل الثقافة مشعلا يأتم بهديها طلاب العلم والمعرفة ، وأقبل هذه القبلة من أخيك .

زكي قنصل
الارجنتين



أخي الاستاذ مدحة عكاش

تحية وسلاما وحبا ..

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على اصدار مجلتك الراقية « الثقافة » يطيب لي أن أقرر أنك أعطيت من ذاتك وجهدك وعرقك ماطاب به روض الادب في بلادنا، وأنك خلال هذه الفترة الطويلة تغلبت على كثير من العقبات والصعوبات.

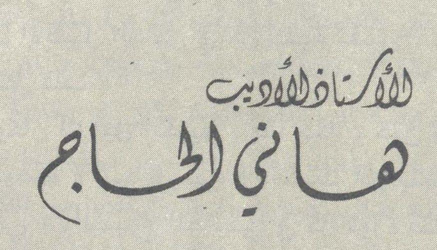
لقد كانت مجلتك دوحة نأوي الى ظلالها فنجد المتعة الروحية والادب الرفيع ونلقى فيها أصدقاءنا من الكتاب والشعراء من قطرنا العربي السوري ، ومن أقطار العروبة جمعاء .

حميت الادباء والشعراء طوال ربع قرن ، وقدمت أجيالا متلاحقة منهم للوطن العربي وأصدرت مئات من كتبهم ودواوينهم .

ونحن نرجو أن لا يكون هدم بناء مجلة الثقافة مكافأة لك على عيدها الفضي ، وأن يبادر المسؤولون الى ضمان مقر لها جديد لكي تستمر في أداء واجبها القومي ورسالتها في الادب والفكر والثقافة .

وتقبل عاطر التحية وخالص الحب والمودة.

أخوك/علي خلقي



الأستاذ الأديب هاني الحاج

الكتابة لمدحة عكاش فيها غصة .. غصة الاربعين عندما نتذكرسن العشرين أو ما قبل ذلك بقليل .

غصة تذكر اللهفة الى الكتابة في عصر كان للكتابة فيه أجيج كبير .. كان يومها القلم كل شيء .. ولم يكن للكاميرا كل هذا الحيز ، ولم يكن للشاشة أيضا كل هذا الحيز .

أن يصبح الفتى كاتبا .. طموح فوق حـدود التصـور .

كانت يد مدحة عكاش بين الايدي الرحيمـة التي تمتد للشباب .. واستطاعت « الثقافة » بعد العدد الاول من تأسيسها مباشرة أن تكون علامة مميزة واشارة ثقة . من يصل باسـمه الى صفحاتها ولو لمرة واحدة ، حيث يقف الـى جانب أسـماء كتاب سورية المشهورين ، فهـو ينضم حتما الى منتدى الادب في سورية . اسمى منتدى في حينه وأكثر المنتديات اجلالا .

* * *

كما كان طموحي أن أقف بين الذين يكتبون في « الثقافة » كان من طموحاتي يوم قدمت الى دمشق طالبا في السنة الاولى بكلية الآداب ، أن أزور المجلة التي أحترمها وأحبها . وفي فترة وجيزة بين جدران المجلة المتواضعة وجدت نفسي أنضم الى ندوة أدبية يومية يلتقي فيها الكباروالصغار على حد سواء باحترام متبادل ومناقشات جادة .

* * *

قبل أيام التقيت بشاب يتصبب عرقا تلوثت يداه بحبر المطبعة ، يساعد في أصدار العدد الاول من مجلة محلية سوف تصدر قريبا مرة كل ثلاثة أشهر عن احدى وزارات الدولة ..

نظر الي الشاب الذي أحبه كثـيرا ، وسـألنا مع تنهيدة عميقة :

ـ أعتقد أنك أصدرت حتى الآن أكثر من مئة عدد من مجلة « هنا دمشق » .. أليس كذلك ؟

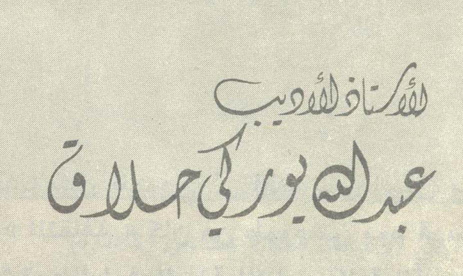
ثم ثبت عينيه بعيني وقال :

ـ كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ .

وأنـا احين أتذكر حجم ما قدمه « أبو عاصم » وهو ما زاد عن ألف وربما ألف وخمسمائة لا يمكن الا أن أقف وأتساءل :

ـ أي جهد بذل في هذا ؟

هاني الحـاج



مشعل الثقافة

ومن أجدر بالكاتب الحر البليغ ، والشاعر الملهم الاصيل ، برفع مشعل الثقافة ، في البلد العربي العريق في الامجاد والمكارم والبطولات ؟

ومن أحق بالفتى الطموح المؤمن بالله وبالعروبة وبوحدة المصير العربي ، بحمل النور ، وأداء رسالة الخير ، ونشر الكلمة الصادقة ، والوعي النابض بالعزة والفخار ؟

لقد تبلج فجر الوحدة العربية بين القطرين العربيين الشقيقين : سورية ومصر في شهر شباط عام ١٩٥٨ ، وكانت وحدة رائدة ، صفق لها قلب كل مواطن شريف ، لأنها كانت حلم الاجداد ، وأمل الاباء ، وامنية الابناء التائقين الى جمع الشمل ، ورص الصفوف ، ونسج العلم الواحد للامة العربية الواحدة .

وكان الاستاذ مدحة عكاش في طليعة المبتهجين بوحدة دمشق والقاهرة ، والراغبين في خدمة قضايانا المشتركة ، وفي ايصال الفكر السوري الى من كان يجهله ويجهل ما هو عليه من سمو واشراق ، من سكان الاقليم الجنوبي .

وبعد ثلاثة أشهر من اعلان الوحدة ، صدر العدد الاول من مجلة « الثقافة » (١) متوجا باسم صاحبها ورئيس تحريرها مدحة عكاش ، ومزدانا بمقال افتتاحي فيه بيان واضح لخطة المجلة ونهج منشئها ، وما ترمي اليه من وراء صدورها . ومما جاء في ذلك المقال : « في هذا الظرف الخير ، الذي تبزغ فيه الحقيقة العربية ناصعة على التاريخ ، تظهر هذه المجلة لتأخذ قسطها من المساهمة الجدية ، وليكون ثمة أدب وفعالية اجتماعية واعية ، ولتوقظ الحس الفني والشاعرية السمحة ، والادب الاصيل الكامن في كل خلجة نفس ، ووراء خفقة كل قلب » .

وكان الزميل الكريم بليغا جدا ، حين سمى تلك الوحدة « ثورة بناءة تبحث عن ينبوعها الحقيقي » والينبوع الحقيقي في كل ثورة بناءة ، ينبجس من أعماق النفس الابية المناهضة للظلم والعدوان ، والمتطلعة الى العدالة الاجتماعية ، والحياة المتسمة بالهدوء والطمأنينة والعيش الكريم .

وسار الاستاذ عكاش في الطريق الوحدوي السوي ، وحمل أعباء مهمة كثيرة الواجبات . فكان يحرر بقلمه معظم أبواب مجلته ، ويراجع مسودات مقالاتها بمفرده . وكثيرا ما كان يذهب الى البريد ليضع فيه اعدادها . وهذا كان شأني مع مجلة « الضاد » فمن أحب مهنته عليه أن يمنحها كل وقته وجهده وماله . وقد عشق صاحب «الثقافة» صحيفته ووهبها زهرة شبابه وأوقات راحته وهنائته فكان من الطبيعي أن تنمو وتزدهر وتنتشر وتتقدم صفوف العديد من الصحف الخاصة ، وتزود القراء بغذاء تستيغه النفس المشوقة الى الزاد الفكري المشبع بعناصر الابداع .

والحق ، أن الاستاذ مدحة عكاش ، شاعر مبدع استهوته الصحافة وشدته الى ميدانها الفسيح ، فجال فيه وصال ، وأحرز قصب السبق وغار الظفر . فليس من السهل ، أن يثابر المرء ربع قرن على تحرير واصدار مجلة ما لبثت بعد أعوام من بدء ظهورها ، ان غدت اسبوعية ، ثم أصبحت تصدر اسبوعية وشهرية وفي هذا دليل قوي على أن صاحبها يعشق صحيفته ويضحي في سبيلها بذوب قلبه ، وعصير دماغه ، ونور مقلتيه .

(١) صدر العدد الاول من مجلة «الثقافة» الزاهرة في شهر أيار ١٩٥٨

الأستاذ الشاعر
عبد الكريم الناعم

الزمن الذي افتتحت فيه « الثقافة » صدورها كان استمرارا لزمن نهوض شعبي قومي تقدمي، كانت الوحدة بين سورية ومصر ، أول انجاز للقوى الوحدوية الاشتراكية ، وكانت سورية ، وما زالت، أكبر من حدودها الجغرافية، على كافة الصعد ، من الطرح المبدئي ، الى الشعار الساخن، الى الفاعلية الادبية في كل مجلة ومؤسسة ، تلك الفاعلية التي ما زالت تعاني من العقوق ٠

في ذلك الزمن كان النشر في المجلات والصحف يتخذ قيمته من أن المادة صالحة للنشر ، لم تكن (بونات) المكافاءات قد دخلت الى الساحة، كانت القيمة المعنوية للاثر المنشور تملأ نفس صاحبها حتى حين تكاد تكون معدته شبه خاوية ٠ صحيح ليس بالخبز وحده ، ولكن الخبز ضروري جدا

والصحافة رسالة قبل أن تكون مهنة ، والصحافي المؤمن برسالته ، يملك قلوب قرائه بما يزرعه فيها من بذور الخير والمعرفة ، وخصوصا اذا كان كالاستاذ مدحة ، شاعرا ملهما ، صادق العاطفة ، بعيد الخيال ٠ ولو انصرف الى الشعر انصرافه الى الصحافة لكان في مقدمة شعراء العرب ، ولملأت دواوينه صدور مكتباتنا ٠ ويعدُّ ديوانه «ياليل» من أبدع وأروع الدواوين الشعرية، التي شدَّت قلبنا ، وهدهدت مشاعرنا ، وبعثت فينا نشوة الطرب والاعجاب معا ، وقد سبق ان قلنا فيه كلمتنا ، وأشرنا الى ما يحويه من قصائد حافلة بألوان زاهية من الديباجة المشرقة، والخيال المجنح ، والتجديد في الصورة والصياغة والنغم الحلو الاخاذ ٠

ومن النادر أن تجد صحافيا يملك ناصية الشعر والنثر معا ، ويتحلى بما يتحلى به منشىء (الثقافة) من أريحية ومروءة وكرم حاتمي ٠ ومن يزر مكتبه يجد البرهان الساطع ، ويتيقن ان ذلك المكتب ليس ادارة مجلته فحسب ، بل هو محجة يلمس فيها الزائرون الترحيب الجميل، والضيافة المثلى ، ويسمعون الجديد من الادب ٠ فالاستاذ عكاش اديب مجدد ما في ذلك ريب، ولكن التجديد عنده قائم على الاصالة العربية البعيدة عن الغموض والضبابية والابهام ، وشعره مبني على قواعد عروضية راسخة ذات وحدة موسيقية متناسقة الايقاع ، عذبة الجرس ، رائعة المعاني٠

وصاحب « الثقافة » يميل الى تشجيع الناشئين والمتأدبين ، فهو صاحب مدرسة تخرج منها رهط من أدباء القطر ٠ وغاية ما نرجوه أن يبقى هذا الاستاذ ساهرا على سلامة الفصحى، واصول العروض ، لينشأ تلاميذه على ما نشأ عليه من قوة في اللغة ، وسلاسة في الكتابة ، ورقة وجدة وجزالة في صياغة الشعر العربي الذي يثير الاعجاب ٠

اننا نعتز كل الاعتزاز بهذه الرابطة الادبية التي تشدنا الى زميل حبيب كريم ، يكفيه فخرا أنه ثابر خمسا وعشرين سنة متواصلة على اصدار مجلتين راقيتين سكب فيهما خلاصة قلبه الزاخر باسمى مشاعر الوفاء والولاء للسان الضاد وللوطن العربي العزيز ٠

وكم نحب أن يبادر المسؤولون الى تكريم الاستاذ مدحة عكاش ، وأن يتفضل سيادة الرئيس الاسد ، فيضع على صدره وسام الاستحقاق السوري ، جزاء ما قدمت « الثقافة » لامتنا من خدمات جلى يذكرها له الناس بكثير من الاكبار والاحترام ٠

حلب في ١٩٨٣/٨/٢٢

للحياة ، وأمثالنا لا يستطيعون استبداله « بالكاتو » ، تأتي المجلة فتتلقف ما فيها ، ويشغل المنشور فيها حيزا من اهتماماتنا ، ويملأ نفس من نشرت مادته احساس بالامتلاء والفيض الغامر .

ترى من من أدباء هذا القطر ، الذين كانوا كبارا آنذاك ، والذين كبروا فيما بعد ، من منهم لم يعرج على واحة الثقافة ؟

لم تكن الصحافة قد تحولت الى مؤسسات رسمية،كان القانون آنذاك يتيح للفرد أن يصدر، أو أن يكون صاحب جريدة ، أو مجلة ، وبذا كانت المجلة تعتمد اما على خط أيديولوجي تمثله، وتدافع عنه ، واما على فاعلية صاحبها ، ونشاطه، وعلاقاته التي تبدأ شخصية لتتحول الى صيغة من صيغ العطاء الفني ،

على صعيد الخط الادبي الذي مثلته مجلة « الثقافة » فقد ظلت وفية للشعر الذي نطلق عليه اسم « العمودي »، وخاصمت لزمن ليس بالقصير شعر «التفعيلة»ولكنها خصومة اكتسبت في مظهريتها شخصية صاحب المجلة بكل ما فيه من لباقة ، ودماثة ، ورغبة في الابتعاد عن الجارح الا للحاجة التي لا تحتمل غير الجرح ،

ترى هل يمكن الفصل بين مجلة « الثقافة » وصاحبها الاستاذ مدحة عكاش ؛

لا أظن أن ربعا لقرن الذي نحن بصدده هو الذي أقام تلك الوثاقة بين المجلة وصاحبها ، بل الفاعلية ، والتميز ، والقدرات الذاتية البحتة هي التي جعلت من الاستاذ مدحة ، كشخص ، يمد نسيجه في المجلة على مدى ربع قرن .

التشدد الذي بدأ صلبا ضد الاشكال الحديثة للشعر ، كنهج للمجلة ، بدأ يغير من مواقعه منذ أن خطت هذه الاشكال الساحة الادبية ، فكانت الاستجابة ذات مساحات عريضة لدرجة أنها شملت أشكالا مازال الخلاف قائما فيها بين أجيال **الشعر الحديث ذاته ، ولا يمكن اعتبار هذا تنازلا وتنازلا فقط، بل هو مواكبة ، واستيعاب لمعطيات المرحلة ، ودخول عملي فيها ، دون قسر النفس** على فرض ما تؤثر ، ومما ترى لأن كوكب الشعر يتسع بمساحاته الرحبة ليشمل كافة الاجناس والاشكال .

ان قيمة « الثقافة » التي تحولت في صدورها من شهرية،الى أسبوعية تصدر عددها الشهري، هذه القيمة ليست في الاستمرار فقط ، في ظروف صعبة ، بل وفي أنها كانت مجلة سدت فراغا في هذا القطر ، وخارجه فيما بعد ، يوم لم يكن يصدر في دمشق الا مجلة « المعرفة »،

الاعداد التي صدرت عن بعض مدن هذا القطر ، وعن أقطار عربية شقيقة كانت تنجز من قبل أصدقاء الاستاذ مدحة وتلك واحدة من القدرات المتعددة التي أمدت هذه المجلة بالحياة.

قد لا يكون رضانا وتقييمنا في درجة واحدة وبخاصة في السنوات الاخيرة بيد أن العذر طافح، بيّن ، فما كان لمن ليس في جرابه غير النوايا الطيبة ، والرغبات المورقة أن يزحم الاجربة الملأى ، في أزمنة تسرع في توغلها الاستهلاكي، وفي الجري وراء حاجيات الحياة الملحة .

بعض الاماكن التي تم تحويلها في دمشق تركت الادباء ومحبي الثقافة في كل مرة يبحثون عن مأوى يتجمعون فيه ولو للنقار .

الهافانا / الغاردينيا ، / النجمة ، وعشرات المواضع ...

الآن ومقر الثقافة مهدد بالاجتياح ، أتساءل : أين سيلتقي الكثيرون من كتاب دمشق وبعض المحافظات ؟

الامنيات أحيانا يتاح لها أن تخرج الى حيز الطلب ،

المتعارف عليه في التعامل ، أن شاغلي العقارات يحصلون على مكتسبات ترسخت حتى صارت عرفا،فهل من الصعوبة بمكان أن تخصص الجهات المسؤولة المستملكة لذلك العقار مكاتب

السيدة الشاعرة
عزيزة هارون

عيد فضي سعيد

انه العيد الفضي لمجلة الثقافة التي كانت وما زالت عيدا مزدهرا للغة والادب حين ظهرت مجلة الثقافة لم تكن هنالك مجلة تضاهيها في سورية كانت وحدها منبر الفكر كانت الطليعة وكانت تضم كتاب الطليعة في العالم العربي ..

أذكر صباي الغالي عندما أذكر عهد الثقافة الاول وكم كنت أفرح حين أرى انتاجي منثورا عليها .. كنت مفتونة بها .. مزهوة بنفسي .. تتلألأ على صفحاتها وكنت أنتظرها كما ينتظر المحب حبيبه لقاؤنا كان في أول كل شهر .. ومع تجدد اللقاء يتفتح القلب على آفاق من المعرفة ويسرح الخيال في عوالم غنية بتلاوين الجمال ..

فالف تحية حب للمجلة الرائعة ولصاحبها الاستاذ الاديب الشاعر مدحة عكاش الذي نمت بجهده وأثمرت بكفاحه فهو مازال يحمل لواءها ولقد تحمل ومازال هموم المبدعين في هذا القطر الحبيب.

عزيزة هارون

خاصة تحفظ للمجلة حقها في التنفس ؟

لست أدري ما أقول ،

بعد ربع قرن من عمر « الثقافة » لا أجد نفسي ، ـ على ضوء ما سبق ـ قادرا على اشعال عود ثقاب لتضاء الشموع بفرح غامر ، ولكنني أتمنى أن تكون ثمة فرصة متاحة للاستمرار ، وللخروج من المأزق الذي داهم المجلة وهي تخيط ثوب احتفالها الخاص ...

عبد الكريم الناعم

الأستاذ الأديب
رياض نصور

أخي العزيز الاستاذ مدحة عكاش المحترم

أيها الاخ الحبيب الرابض منذ ربع قرن خلف مكتبك ، وفي مطلع كل شهر تقدم لنا هديتك الرائعة مجلتك « الثقافة » بحلتها الجميلة وبما تقدمه لنا من الروائع المنتقاة شعرا ونثرا وقصة.

فيا أيها الكبير الصامد في وجه كافة الصعاب التي كانت وما زالت تعترض طريق نضالك المستمر وعملك الدؤوب لابقاء مجلتك الرائدة نبراسا في عالم الادب .

أيها الشاعر .. الشاعر الذي ما انفك يغنينا قصائد وألحان وأناشيد .. وأجمل تلك القصائد هي « الثقافة » التي تغني منذ ربع قرن وما زالت تغني وستغني ما زال منشدها قادرا على الغناء.

أيها العزيز ..

كثيرة هي المجلات الادبية التي ظهرت واختفت بسرعة . أما أنت فما زلت باق في مسيرتك الجبارة تتحمل كافة الاعباء بمفردك وتتجاوز كل الصعاب والعقبات بكبرياء وصبر . وبالرغم من ارتفاع أسعار الورق المستمر وأجور الطباعة والكثير الكثير من المشاكل والعراقيل . ما تزال «الثقافة الادبية» تصدر قشيبة بهية . والى جانبها ابنتها الناصعة الجبين « الثقافة الاسبوعية » تزورنا كل أسبوع مشرقة حسنة المحتوى كأمها الثقافة .

فيا أيها الصديق

دعني أقبلك مهنئا شادا على يديك بحرارة مقدرا فيك صبرك وجلدك وتضحياتك المستمرة.

أمد الله في عمرك وأبقاك كما عرفناك مخلصا لعملك ووطنك وأمتك .

وأسلم للمخلص

* رياض نصور

للأستاذ الشاعر

اسماعيل عامود

الاخ الشاعر الاستاذ مدحة عكاش المحترم

ــ دمشق ــ مجلة الثقافة ــ

تحيةً عربية :

لا أكون مغاليا اذا كتبت اليك عن شعوري الاخوي تجاه شخصك الكريم ·· فأنت عندي أخ كريم وصديق شهم ، ورفيق درب أمينٌ وصابر·! ولا أكون مادحا لمسيرتك الثقافية في نشر أدبنا العربي الحديث منه والمعاصر ، القديم منه والمستجد··بقدر ما أكون منصفا في اعطائك حقك من التقدير والاحترام ·· فانك – والحق يقال – رجل أدب وعلم ومعرفة قلّ أمثاله في هذه الايام·· تتلمذ عليك جيل من طلاب الادب ومحبي اللغة·· فقد كنت أستاذا لجيل كامل من الذين تبوءوا – فيما بعد – المراكز المرموقة واستلموا زمام الامور العالية في بلدي وبخاصة الادبية منها·· كما أصبح منهم – من شقّ طريقه الادبي – علما من أعلام النهضة الادبية المعاصرة ··فليس استمرارك في اصدار مجلة « الثقافة » طوال ربع قرن من الزمن الاّ الدليل القاطع على جلدك وصبرك وعلوّ همتك واخلاصك للادب العربي تنشره فخورا معتزا ومغتبطا في آن واحد ، تحدوك الاماني العذاب في أنْ ترى أنت – ونرى نحن معك – نتيجة الجهد الرائع المبذول في سبيل اعلاء شأن أدبنا العربي ولغتنا الخالدة – لغة القرآن الكريم ، لغة الضاد – والسير بفكرنا النيّر الساطع وانتاجنا الجميل الراقي ·· الى الهدف المأمول ·· فألف تحية اكبار نقدمها متواضعين الى جهادك المستمر ، والى تعبك المندّى بعرق العمل ، المضمّخ بأريج السهر آناء الليل وأطراف النهار كي تقدم لجيلنا العربي الناهض غذاء الروح وغذاء القلب وغذاء الفكر في عطاء لا يعرف الونى ولا يعرف التعب ··

وانّي وإنْ أكتب الان اليك هذه الكلمات وقد قطعت خمسة وعشرين عاما في اصدار الثقافة الحبيبة فانما أفعل هذا بدافع وجدانيّ محض·· فأنت أيها الاخ الكريم تستأهل كل احترام وتقدير··!

فثابر على درب رسالتك الثقافية التي خلقت من أجلها معلما وأديبا وناشرا ومناصرا لكل عمل أدبي ابداعي في الوطن الكبير ·· وفقك الله ··

*** اسماعيل عامود**

للأستاذ الشاعر

شوقي بغدادي

تحيـة للثقافة وصاحبهـا ···

هاهي تصدر منذ ربع قرن ! · من كان يصدق ذلك ! قبل أكثر من ثلاثين عاما وحين كنا طلابا في الجامعة كانت لنا أحلام كثيرة غير أن أبعدها جرأة لم يصل الى الحد الذي سمح لنا أن نتصور امكان اصدارنا مجلة دؤوبة على خدمة الثقافة لمدة ربع قرن · ولكن ·· هاهو ذلك الزميل الرقيق الانيق دائما بنظارتيه اللتين تبدوان كأنهما خلقتا معه «مدحة عكاش» يصنعها ويصدر « الثقافة » الاسبوعية ثم الشهرية ثم يتحولُ الى النشر ويستمر، ويصدر وما أصعب الاستمرار والصمود في هذا الزمن الصعب !! ··

تحية لك من القلب أيها الصديق العتيقُ العريق ومرحى للشباب الذي لا يهرم ، فالطموح الذي يصاحبك لا يمكنُ أن يدع للشيخوخة فرصة للتسللّ نحو روحك المتشوقة باستمرار الى المزيد ·

أما « الثقافة » بكلّ معانيها فليس لي الا الدعاء لها أن تعيش وتتطور الى أفضل ، وأن يعيش لها مدحة طويلا طويلا ····

شوقي بغدادي

الأستاذ الأديب نعمان حرب

نجوم أدبية

ربع قرن في خدمة الحرف العربي
مدحة عكاش فارس مئناف لم ينهزم

- نعمان حرب -

خمس وعشرون صفحة مشرقة من سجلات الادب والفكر تقف اليوم أمام عدسة التاريخ ، لتنقل الى دنيا العروبة أجمل الصور وأعذب الالحان .

وكل صفحة من هذه الصفحات تؤلف كتابا فريدا طوى عاما كاملا وهو يطوّف في الافلاك ، ويتنقل بين النجوم الزهر ، وفوق الجبال الشامخات ، ويدور بين الشعاف والخمائل تارة ، وعلى بساط المروج ورمال الصحارى تارة أخرى . حتى استقر في النهاية في قلب التاريخ ، وتوسد أجفان المجد والخلود .

خمس وعشرون سنة تزخر بالعطاء الادبي ، وتغور في أعماق البيان الساحر ، وتتمطى على فراش اللغة الوثير . فتتدفق منها أنهار العلم والمعرفة ، وتتوهج فيها شعلة الشعر والادب . فينهل من رحيقها القريب والبعيد ، ويغرف من فيضها العالِمْ والجاهل .

هذه الصفحات المشرقة بدأ بكتابتها الاستاذ مدحة عكاش . فصاغ حروفها من قلبه ودمه ، وخط سطورها بمداد من روحه وعبقريته . ولا يزال حتى اليوم يجزل في العطاء ، ويجود بالثمين ، ويوقد الشمعة عندما تنوص ، ويبدد الظلمة عندما تحلّ ، ويفرش الطريق أمام الواعدين . ويعمّد الحرف العربي بسيل عارم من قطرات دمه ، وخلجات نفسه ، وومضات روحه .

وكانت بداية رحلته الشاقة في مدار الحياة ، اصدار مجلتي الثقافة الاسبوعية والشهرية ، لتكونا ميدانا للعطاء المتكافل ، وملتقى لذوي المواهب ، ومنبرا لحملة الاقلام الحرة . ودعم هذا الاصدار الادبي والعلمي ، بانشاء دار للنشر تتولى طباعة ونشر نتاج الادباء والكتاب ، والاخذ بيدهم حتى خروج مؤلفاتهم الى عالم النور .

الأستاذ الأديب علي المصري

تحية تكريم وتقدير لمجلة الثقافة الدمشقية في عيدها الفضي .

فلقد دأبت مجلة الثقافة طوال ربع قرن مضى على انشائها ، على بعث الثقافة التراثية الاصيلة والاعتزاز بها ، وعملت على اغناء قرائها بقطوف دانية من عيون الادب الرفيع ، وناضلت في سبيل انشاء روح الادب العربي العريق ، الملتزم بالاصالة والفصاحة العربيتين ، بعيدا عن الطروح الادبية المبتسرة التي قد تسيء من قريب أو بعيد الى كرامة الفصحى أو المساس بها .

وتحية اكبار لمؤسسها ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش ، الذي ما ونى يدفع مسيرة مجلته الغراء عبر المصاعب الكأداء ، وينفث فيها من فكره وعزيمته ، حتى أرسى قواعدها ، منارة تأتم بها الحداة ، وتتابع مسيرتها المظفرة بين دوريات الوطن العربي الكبير .

متمنيا للمجلة التقدم والارتقاء ، ولرئيس تحريرها النجاح والسؤدد وطول البقاء .

علي المصري

وكان في صنيعه هذا المثال الصادق في تطوير الصحافة الادبية ، والنبراس المجلي في تعزيز الحرف العربي ٠

انه لم يتخذ الصحافة والنشر وسيلة للتكسب والاتجار والثراء ٠

بل يعتبر الصحافة رسالة سامية تخدم الامة والوطن ، وتنهض بالمجتمع العربي الى مراتبه العليا ٠ وتحقق له الفضائل والمكرمات ٠ وقد آمن بهذه الرسالة - رسالة الصحافة الادبية - منذ اطلالته الاولى على دنيا الحياة ، فحمل مشعلها ، وعزز دورها ، وكتب صفحاتها من أعماقه ٠

ولم تتوقف رسالته على مجال واحد ، أو تقف في أحد المنعطفات ، خلال هذه السنوات الطوال ، بل تجاوزت الحدود المعروفة في العمل الصحفي الادبي ، فزحف مدحة الى قلاع الادب والشعر والفكر ، كما يزحف المحارب الشجاع الى قلب المعركة ، ليحرز النصر المؤزّر ، ويساهم في نسج راية الشعر العربي الاصيل ٠ واستطاع أن يرسخ قدميه على شواطىء الادب الخالد ، وأن يرفع راية الشعر خفاقة عبر الموجات الهادرة ، والهجمات الوافدة ٠ وأن يزينها بالوشي المطرز ، وينفحها بالنغم الرقيق ، ويجملها بالمقطوعات البديعة الناعمة من الاصالة والتراث ٠

حمل راية الشعر مع غيره من شعراء العربية في هذا القطر ٠ وركزها في قلب الزمن ، ونصبها على جبين الشمس ، فأخذت هذه الراية تتمايل فوق أعناق « ياليل » وترفرف على مبنى دار الثقافة في دمشق العرب ٠

ولم يكتف مدحة عكاش بالعطاء الصحفي والادبي ، أو الابداع في الشعر والنثر ٠

ولم يتوقف عند مواقع الصدارة في القضايا الوطنية ، والمعارك القومية ٠

بل دخل الى المعاهد والجامعات ، ينثر على طلاب اللغة العربية فيضا من كنوزها ، وباقات من ورودها ، وشحنات من عبقها وأريجها ٠

ويساهم مع غيره من كبار الادباء في جولات الصراع لحماية لغة الضاد ، والحفاظ على شموخها وخلودها ٠

وطموحات الكاتب الاديب الاستاذ مدحة عكاش لا حدود لها ولا حصر ٠

لا ، لأنه شاعر ٠

فهو لا يتاجر بشعره ،

ولا لأنه صحفي ،

فهو يؤمن برسالة الصحافة السامية ، التي تدافع عن الحق والحرية والقومية العربية ٠

ولا لأنه أديب وكاتب

فهو لا يقامر بأدبه وقلمه ٠

ولا لأنه مناضل في حقول المجتمع السليم ٠

فهو في مقدمة الوطنيين المناضلين ، يلتصق بالمقهورين والمعذبين الذين تأبى عليهم عقائدهم ، ومسيرتهم الوطنية ، من السفر في قافلة العبودية ولو كانت مركباتها مصنوعة من ذهب ٠

انه يعتمد على صدق الكلمة ، وشرف الغاية ، وعمق الاصالة ٠

لم يبع قدره لغيره ٠

ولم يسمح لجبينه الناصع أن تلوثه عفونة الارض ٠

ولا يشتهي جني الثمار اذا لم تكن أشجارها مروية بالمياه العربية الصرف ٠

ولا يتلمس المجد من الذين يجلسون على القمم العاجية وقد وصلوا اليها دون أن تدمي الاشواك أقدامهم ، أو تنزف نقطة عناء وشقاء من أجسامهم ٠

ولا أبالغ ، وأنا أكتب عن الاستاذ مدحة عكاش ، بالشعور الذي يغمرني ، ويطفو على سطحي ، من خلال هذه الرفقة الطويلة ، بأنني ألمح موسوعة كاملة ، تحوي من الادب أعمقه ، ومن الشعر أرقه ، ومن الكلمة أجملها ٠

وأتخيل هذه المئات من الكتب التي أصدرتها دار الثقافة ، وكم سكب ناشرها من عرق ، وبذل من جهد ٠

الأستاذ الشاعر
أحمد الجندي

تهنئة خالصة
الى الصديق الشاعر الاديب : مدحة عكاش

مجلة تحوي ثمار الادب ومعرض لكل فنٍ طيّب
اذا قرأت ما بها رضيت عن كل الذي فيها رضاء المعجب
خالصة النية لا شين بها بيضاء حادت عن سموم الاجنبي
كم ناضلت عن التراث المصطفى ونافحت عن كل فنّ عربي
فهي كتاب جامع لكل ما يُرى من الفن العريق النسب
و « مدحة » يرفدها بعلمه وشعره وكل شيءٍ مطرب
قد هدم الشعر الحديث المجتوى فبات كالبيت العتيق الخرب
وأرسل الاوزان من قيثارةٍ شهية مثل بغام الربرب
يا « مدحة » الخير بلغت المرتجى ونلت من عيشك كل مطلب
لا زلت عوناً لأديب معدمٍ وموئلا لكل عافٍ ترب
خذها اليك من فؤاد مخلصٍ تهنئةً ما مثلها في الكتب
أدامك الله ودامت للعلى « مجلة » المعلّم المؤدب

أحمد الجندي

وأين لي أن أحيط بوصف هذا الجبل الشامخ من المكرمات والعطاء . أو أستطيع تقديم هذا الفارس العربي المئناف ، الذي لم ينهزم ، ولم يلو العنان ، ولم يخفض الرمح ، أما الاعاصير والانواء التي جابهته في مسيرة حياته الادبية والفكرية .

ونحن ، الذين غمرهم مدحة عكاش بفيض من نبالته ، وكرس صفحات مجلتيه لنشر نتاجنا المتواضع ، وفتح باب داره واسعا كي يلج اليها هواة الادب والكلمة .

ماذا فعلنا نحو هذا المناضل العربي ؟

لم نقدم له سوى هذه الكلمات المخلصة . ولعل ذلك تقصير منا . لاننا تعودنا أن لا نكرم من يستحق التكريم فينا الاّ بعد لقاء وجه ربه :

لاسمعنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادا

وانني أقترح على أصدقاء « دار الثقافة » وكتابها العديدين ما يلي :

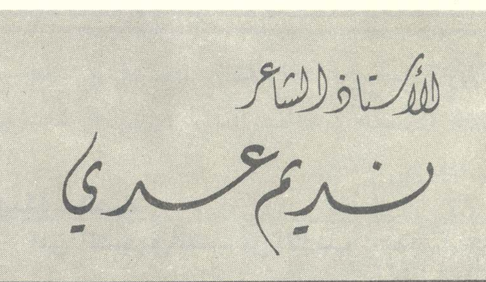
١ ـ اقامة حفلة تكريم لصاحب « دار الثقافة » لمناسبة مرور ربع قرن على خدمته الادب والشعر واللغة .

٢ ـ اصدار دراسة شاملة عن الاستاذ مدحة عكاش وأدبه وشعره . يصوغها من يرغب من أدباء القطر ، وأتبرع بنفقات طباعتها ونشرها .

وانني أرجو أن تستقبل «دار الثقافة والنشر» عامها السادس والعشرين بالصحة والعافية . وأن تبقى مشعلا مضيئا ، يتدفق نورا ونارا . لانها بسمة الامل على ثغور المخلصين ، ومنهل العذوبة لعطشى الادب والفن .

السويداء

● **نعمان حرب**



الى الصديق الشاعر مدحة عكاش

يا أبا عاصم هنتك « الثقافة »   فهي شعر وحكمة وحصافه

ومجال الاقلام في ربع قرن   درجت في طروسها رعّافه

فمحت بالسواد ظلمة جهل   وأزالت بنقسها أسرافه (١)

ففدا الكاتبون كهان فكر   وأجادوا كهانة وعيافه (٢)

فاذا ما رآهم الناس قالوا   نعم ما قدمته هذي الزّرافه (٣)

اذكرتنا عهداً قديماً ببغداد لدى الكرخ نفحة والرصافه

يا أبا عاصم ملكت فنون القول اذبعض من نرى كالعصافه (٤)

ما أساغوا الشعر الرصين ولكن   قد أحبوا لجهلهم سفسافه

كنت في الشعر والترسل فحلا   بأناشيد نفسك الشفافه

فأتتنا قصائد منك تترى   حلوة الجرس عذبة رفافه

لاه أسلوبك المجرّد سيفا   يعجب الناس رونقاً ورهافه

لا كمن ينسج الهراء ولا معنى   تراه فيطلب القوم قافه (٥)

رب شعر نشرته مثل روض   قد رأينا في طيها أفوافه (٦)

لم تكن تطلب الغنى وكفى المرء من العيش أن ينال كفافه

والفتى من يمد رجليه شيئا   ما تعدى فراشه ولحافه

ويعاب الفتى أكولا سمينا   ويزين الفتيان بعض النحافه

آفة الفكر أن يكون ذلولا   يمتطى ، اذ لكل شيء آفه

كم دنيء أذل للمال نفسا   وتشهى رياسة أو ردافه (٧)

طاف يبغي الحطام في كل قطر   لم يدع مدنه ولا أريافه

ليس يدري أنال طيّب رزق   أم تغالى فنال منه زعافه (٨)

همه ملبس من الخز يختار   به مثل ناقة زيافه (٩)

او كمثل الطاووس ينعب في الروض فان شام منتن الاكل سافه (١٠)

قد صحبت الالى استقاموا ودادا   وفعالا ومنهجا وظرافه

كل شهم كالماء رقة نفس   وكزهر الروضات او كالسلافه

نثروا الدر حين قالوا وبعض الناس قالوا فقدموا اصدافه

لا كمن يصحب العلوج من القوم   فيرضى من الورى اجلافه

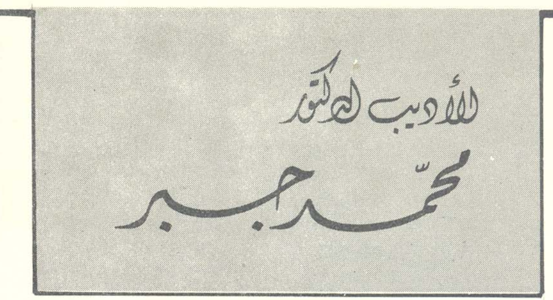
صحبوه فلم يحالفه نجح   أبد الدهر اذ غدوا احلافه

يا أبا عاصم حديثك ندّ   حين عطاره بمسك دافه (١١)

رب قول ترويه يسحر من يسمع ، تبدي لغافل الطافه

فلك التهنئات بالعيد يا مدحة ولتبق مصدرا للثقافه

(١) النقس : الحبر . (٢) العيافة : التنبؤ بالمستقبل . (٣) الزرافة : الجماعة (٤) العصافة : التبن .
(٥) القائف : مقتفي الاثر . (٦) الافواف : خطوط في الثوب . (٧) الرديف : نائب الملك والرئيس . (٨) الزعاف : السم القاتل .
(٩) الزيافة : المتبخترة المتمايلة في سيرها . (١٠) سافه : شمه . (١١) دافه : مزجه .



« للامانـــة والتـــاريخ »

مجلة الثقافة « شارة ضخمة في تراثنا المعاصر »

ان مجلة الثقافة شجرة خضراء ذات ثمرة خيرة ، نبتت في أرض طيبة ، وانغرست جذورها في أعمـــاق الاصالة الانسانية ٠٠ بيد أن أغصانها ازدهرت فـي سماء المعرفة ، وآفاق الفكر الاصيل بزهـــو ونضارة متجددة ٠

لذا فمن الخطأ والجحود اعتبارها مولودا غير جديـر بالمحبة والتقدير العميق ٠

من أعالي الفجر العربي ، في أدق فترة مخاض عسيرة حيث تختلط معالم الطريق ، وتتضارب القيم الروحية والفكرية والانسانية الحضارية، وتستولي الحيرة على الجميع ، ولا يعود أحـدا يتعرف الى وجهه الحقيقي ، حينئذ وفي مثل هذه الحراجة يكون الرجل الملهم العظيم بعيدا يترصد من خلف كوّته بأعصاب متينة يستلهم بوعيـه وخبرته سبيل الخلاص قابضا بكل قواه على القيم الاصيلة التي أبانها وأخرجها من ركام الليالـي المتكدسة في تاريخ أمته ٠٠ أخرجها بكل دقـة وأصالة حتى ليكاد يكون القلب النابض والعيـن المدققة ، بالنسبة للسيل الضائع المتألم الخائف، يناضل من أجل صقل المرآة واعادتها ناصعـة جلية ٠٠ يترصد الحقيقة في أعماق لحظات غموضها، يتلقفها، ليتعلمها ويلقنها لمن حوله ، ويحمـل حصاد نضاله بكل تواضع ليقدمه للضائعين دليلا في دياجيرهم الحالكة الظلمة ٠٠ ويتراجع بصمـت ليواصل جهاده العسير ،، بينما الخائفين يبتلعهم الغرور وتأخذهم النشوة بحصولهم على مصباح الطريق الهادي غير آبهين بمن اكتشفه ولا مـن أين جاء ٠ وفي غمرة حيرتنا والتباس الهدف وعند آخر مرحلة من مراحل يأسنا الذي استولى علينا ونشر أذياله على جميع أفكار الكائنات وعقولهم، ومن حولنا حتى حسبنا أن الوجود لم يعد يتسـع سوى موضع ضيق لا يكاد يستوعب لآمال انسان واحـد ٠

في هذه المرحلة بالذات انبثق فجر مجلة الثقافة /الدمشقية/ لتعلن عن فجر الثقافة الجماهيرية بشارعها العريض ٠ تدل موادها الطليعية الفكر والثقافة على خطها الممتاز ، وذلك لتنير للمثقفين معالم الطريق ، وتهديهـم الـى وجوههم التـي أضاعوها، وفقدوا معهـا حقيقتهم ودورهـم في المسيرة الحضارية التي وكلـوا بهـا ٠ وانحازوا لاهثين وراء صرعات تقليدية ، صدرها الغـرب لتلويث فكر الشعوب ، ومـن ثم دحـر وتشويه تراثها الفكري والثقافي والحضاري ، وايقاعهـا باشراك العبثية ، والوجودية ، والوثنية الخ ٠٠٠ ليسهل عليه فرض قيوده الاستعمارية الشكلية ٠٠ ومن ثم الفعلية ٠ وذلك ليوطن التبعية بالشكل الذي يملي ويريد ٠

وفي غمرة هذه الهجمـة الفكريـة والثقافيـة الشرسة على انساننا العربي والاسلامي والبشري ٠٠ وبكل بساطة كان (شيخ الادباء) الشاعـر الاديب مدحة عكاش الانسان الذي وضع علـى عاتقـه عنصر التصدي على صعيد الفكر لهـذه الهجمة الشرسة بكل ما فيها من خبث استعماري عات ٠٠ وأنشأ مجلة الثقافـة عندما كانت ساحة الوطن العربي قحطاء جدباء من الصوت الاصيـل اليعربي على حد التقريب ٠ كان هـذا الانسان معلما رائدا بكل ما تعنيـه هذه الكلمات من أبعاد انسانية حضارية ـ بغير أطناب وتطبيل زائفين ـ مناضلا ومفكرا وانسانا قدانفعل برعشات اللحظة الحضارية المرتجة في رحم الليالي، التي استغرقته بصمتها وعمقها وحرارتها ليصفيها بوعيـه الناضج العميق الجاد ، ويلتقط أهدابها الدقيقة

وينشرها بوعي حاسم أعمالا ضخمة لخيرة المفكرين والادباء - من باحثين ونقاد وشعراء ومؤرخين الخ - تضيف الى تراث الانسان الثوري مضمارا جديدا للفكر الملتزم المسؤول .

ومدحة عكاش بمجلته الثقافية الشهرية والاسبوعية معا أكبر من أن تحدد أبعاد اجتهاده الفكري ودأبه النضالي على استمرار مجلتيه بمجهود فردي شخصي ، وامكانيات ضئيلة جدا - كلمات ، أو تقيمه نعوت .. فهو ليس من أولئك الطواويس المختالة - الذين يبحثون عن الاضواء والشهرة الزائفة ، يبحثون عن الوجاهة من خلال « بايب » عفن ، واحتواء ذليل ، أو مشبوه - قلت : الطواويس المتمرغة تحت أذيال الشهرة الممرغة بالتدليس والاحتواء . فهو لا يهمه أن يكتب عنه أو يمدح .

ولن نكون مبالغين ان قلنا أن المطبعة والمؤسسات الفكرية والثقافية سوف لن تحظى لمئة سنة أو أكثر بصفحات مماثلة لصفحات مجلتي الثقافة / الشهرية والاسبوعية / .هذه المعالم الضخمة في تراثنا الفكري العربي الثائر .

لقد ولدت هذه البادرة الطيبة لتطرح قضية الانسان ، وتتخذها موضوعها الرئيسي ، وخاصة الانسان العربي بجميع أبعاده ، تلاحقه في جميع أوضاعه النفسية والفكرية والمعيشية ، تحدد، وتترصد حياته بانفعالاتها الاصيلة والزائفة معا .

عندما أقرأ الثقافة أتعرف الى وجهي، وأستعيد الاصالة الفكرية والثورية الحضارية .. هي - لا شك - مقياس أمين واع يتوجب على المثقفين الشباب أن يستلهموها في حيرتهم وضياعهم ، وأن يتخذوا مواقفهم من جميع الاوضاع الفكرية على ضوء آرائها ، ولا عجب في ذلك فهي الوعاء السليم ، والواحة الحضارية الكبيرة ، لجيل ضخم من المستنيرين الذين تشهد لهم ساحة الوطن العربي بأصالة أفكارهم وآرائهم . فلا عجب أن نقول : هي المعلم الحضاري لجيلنا المعاصر الذي

هدّه القلق ، وأرعبته الحيرة ، وأرهقه البحث عن وجهه وأصالته وتراثه . ومما يؤكد ذلك فلننظر للذين كتبوا فيها من المفكر الفذ مطاع الصفدي ، الى القاص زكريا تامر ، وعبد السلام العجيلي ، وبدوي الجبل الخ .. ومن هنا ننطلق ، بدون أدنى خط من المجاملة أنها المنبر الامين لقيادة الجيل نحو واحة الوعي الاشتراكي ، على طريق تحقيق انسانية الانسان في بناء صرح حضارته المستقبلية التي ولا أروع .

** د. محمد جبر

الأستاذ الأديب نجم الدين الكيب

تحية ..

بمناسبة اليوبيل الفضي لمجلة الثقافة السورية

لا يعرف هذا الجيل الا القليل جدا عن عظم المباذل الذهبية والجسدية والمادية التي قدمها اولئك الرجال الذين كانوا يقفون وراء الصحافة الادبية التي كانت تظهر قبل ربع قرن حيث كانت طقنيات الطباعة المريحة لم تدخل في حياتنا ، ولم تنتشر ، ولم تعمم فوائدها كما هو الحال اليوم فقبل (اليونوتيب) و (الفوتومونو) - و (الاوفست) القائمة في المكاتب الرحيبة المكيفة كانت الطباعة تتم في ظروف مختلفة ، وصعبة ، ولكن بفضل دأب وصبر ، وصمود اولئك الرجال الذين تحملوا بالجزء الاكبر من اعباء الحياة الادبية التي كانت ملقاة بالكامل على كواهلهم ازدهرت الحياة الادبية ويكفى اولئك الرجال فخرا انهم - وبجهودهم الفردية - استطاعوا ان

يضعوا الاساس الاول للصحافة الادبية في الوطن العربي .

ويكفي ان اشير هنا في هذا المقام ما قدمه اصحاب مجلات معروفة كالرسالة ، والثقافة المصريتين والاديب والاداب البيروتيتين من خدمات لا تنكر في بعث وتنشيط الحياة الادبية ، عندما كان الادب على هامش حياتنا ، وان اهله كثيرا ما يوصفون بأنهم عبء على انفسهم وعلى المجتمع والحياة !؟

فقد عملت هذه المجلات المتقشفة في مظهرها والثرية في مضمونها على إثراء حياتنا الادبية فكانت المنابر التي يتحلق حولها طلاب المعرفة وهواة الادب ، فكانت بمثابة المدارس التي تخرج منها مئات الادباء والكتاب والشعراء في انحاء الوطن العربي - ومن بينهم من اصبح يتمتع بمكانة كبيرة في حياتنا الادبية المعاصرة .

اني أقدر هذا بمناسبة (اليوبيل الفضي) الذي تحتفل به هذا العام مجلة (الثقافة) السورية هذه المجلة التي انشأها ويقف من ورائها الاستاذ الجليل مدحة عكاش منذ ربع قرن في دأب لايعرف الكلل ، وصبر لا يتطرق اليه الملل . نعم بالجهد الفردي الخالص استطاعت هذه المجلة ان تشق طريقها وسط الانواء غير عابئة بكل ما تواجهه من تحديات مادية ومعنوية من أجل أن تكون فيد القارىء وفيموعدها المحدد ، وفي يوم صدورها المعتاد مستندة في كل ذلك على اصرار مستميت في ان تكون مجلة الثقافة منبرا ادبيا ، وجد ليبقى ! ؟ ...

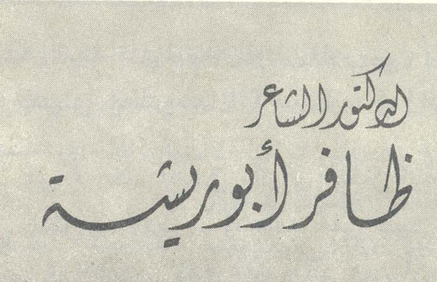
ولمتمض تلك المباذل السخيةالتي قدمها صاحب هذه المجلة عبثا ، فقد ساهمت منذ عام ١٩٥٨ - وهو العام الذي تأسست فيه هذه المجلة في احتضان الاقلامالجديدة ، والمواهب الواعدةوتركت بصماتها الواضحة على الحياة الادبية لا بل لا أراني لا أجافي الحقيقة اذ أقول في الوطن العربي كله خاصة من خلال اعدادها الخاصة التي كانت - وما زالت - تصدرها عن الحركات الادبية المبعثرة في انحاء الوطن العربي ، بل وتلك التي تعيش في غربتها القاسية ، في المهاجر البعيدة (١).

اني لا اكاد اصدق بأن في امكان أية مجلة تعني بشؤون الادب ، وتعتمد على جهد فرد ان تستمر في الصدور لمدة عام واحد دون أن يكون في ذلك خرقا للعادة (!) ناهيك بربع قرن من الاتصال المتواصل المستمرين ولعل اكبر الفضل في ذلك يعود الى دماثة اخلاق الاستاذ مدحة عكاش ، وابوته الادبية التي تفرد جناحيها على كل أديب حان وكل موهبة واعدة ، وكل زاهد في التكسب على حساب الادب بفضل كل هذا استطاعت هذه المجلة أن تستمر في أداء رسالتها الادبية غير عابئة بالتحديات الكثيرة التي أخال أنها قد بدأت تتزايد اليوم (لأسباب يطول شرحها) وتؤثر في كل مجلة او صحيفة تقيم وجودها على الجهد الفردى الخاص .

ومن هنا نرى ان العديد من المجلات ذات التوجهات الادبية الخالصة قد بدأت في الاختفاء وان اكثرها لم يعد موجودا اليوم لان الذين كانوا يقفون ورائها يئسوا من جدوى المناطحة مع الصعاب ، وفقدوا الصبر ، وعانوا من المتاعب حتى (عافوا الحياة) من اجل ان تصمد صحفهم هذ ه في وجه الانواء فتوقفت مجلة (الرسالة) المصرية (ذلك المنبر الادبي الكبير الذي لعب دورا عظيما في حياتنا العربية) وتبعها في ذلك العديد من المجلات الادبية دونها شأنا (!) .

اني أحيي مجلة الثقافة السورية في شخص الاستاذ مدحة عكاش وكل الذين وقفوا بجانبه كتابا وادباء وشعراء وفنانين - من أجل أن يستمر هذا المنبر الادبي قائما ومستمرا في اداء رسالته .

وبمقابل ان نحتفل جميعا (باليوبيل الذهبي) لهذه المجلة وأن نطفىء في غمرة الفرح كفرحنا هذا اليوم - شموعها الخمسين (!) .

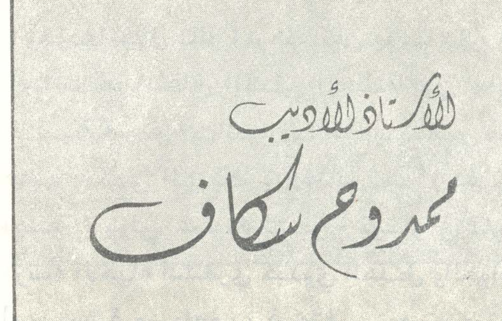


صاحب القلم

تهدى الى مجلة الثقافة الغراء في عامها الخامس والعشرين

تحيـــة مـــن ســـدى ولحـــمتي بـــردتيـــكْ
يـُـزفّ فيهـا الشـذا ، شـذاك ، تهـدى اليـكْ
مـا الشـعر ، مـا أسـطري مـن خمـرتيْ نبعتيـكْ
مـا السـحر في مشـرقي مـن أدبـيْ مشـرقيكْ
يـا طـول مـَر السـنين قـد تـراءت لديـكْ
أبعـادهـا سـاعةً في مجـتلى ناظـريكْ
حملـت أعبـاءهـا صخـرا عـلى كاهـليكْ
الـدأب في سـاعديكْ ينبـىء عـن أصـغريكْ
الشـوك يدمـي يديـكْ والعـطر في راحـتيكْ
والحـرف لألأوه يشـعّ في دمعـتيكْ
رفعتـه شامخـا كقمـّتي منكبيـكْ
لم تـدر أقـلامه مـا جـال في مسـمعيكْ
عرفتـه في « انـا » تكمـن في جـانبيـكْ
يراعـه كـم مضـى يهتـز في أنمليـكْ
وكـم صـفا لونـه يحكي سـنا محجـريكْ
فاحـرصْ عـلى جمـره وامسـكْ بكلتـا يديـكْ!
يـا زهـو تـاج العـلى مكـللاً مفرقيـكْ
كـيف أرى ناظـرا يعـلو عـلى حاجبيـكْ
ونجمـة في السـما يرنـو سـناها اليـكْ

الدكتور ظافر أبو ريشة



بطاقة تحية الى مجلة « الثقافة »

بقلم : ممدوح السكاف

ـ ١ ـ

في أواخر الخمسينات تلك ، كنت أسافر ، وأنا والروح شفيفة ، والآمال عراضا ، والقلم بين يدي،يدرج درجته الاولى ، يتعثر أحيانا ويكبو٠٠ أحيانا قليلة جدا يتلمس طريقه مع البراعم الجديدة المتفتحة في حديقة الشعر والقصة والنقد ٠٠٠ يود" لو يعطي شيئا ذا قيمة ما ، أثرا له حضوره الجزئي ، طموحه المشروع ، في عالم أدبي يتناطح فيه الكبار من الجيل الرائد،ويقدمون نتاجاتهم الادبية بثقة وشخصية ، بلون وطعم، باتجاهات ومدارس ، بتقنيات ومذاهب (شاكر مصطفى ، عبد السلام العجيلي ، فؤاد الشايب ، عبد المعين الملوحي ، عمر أبو ريشة ، وصفي قرنفلي الخ ٠٠ الخ ٠٠) مع الجيل اللاحق المتجه نحو آفاق الحداثة والتجديد والتقدم والمستقبل (شوقي بغدادي ، سعيد حورانية ، نصر الدين البحرة ، حنا مينة ، زكريا تامر ، ياسين رفاعية ، محمد الماغوط ، سعيد مراد ، جان الكسان الخ ٠٠٠٠)

في أواخر الخمسينات وكان القلب ما يزال غرا، اليافع ، من مدينتي حمص الى دمشق ، وكان أول طقس من طقوس السفر أفعله ، أن أحج" الى مقهى (الهافانا) حيث يلتقي الادباء والمثقفون حلقات حلقات ٠٠ أدخل على وجل وحياء وأجلس الى طاولة الصديق الحميم عبد الله الشيتي ، وأوزع ناظري بين الوجوه وأسأله : ـ من هذا ؟؟ ومن ذاك من الشعراء والنقاد وكتاب القصة، الىأن أخذ بيدي ذات مرة فسرنا في شارع « الارجنتين » وأدخلني مقر مجلة « الثقافة » الذي ما يزال في مكانه حتى اليوم ، وقدمني الى صاحبها الاديب الشاعر الاستاذ مدحة عكاش ، فرحب بي أجمل ترحيب وأنست به كل الايناس٠٠ كان ذلك في عام١٩٥٨ والمجلة يومئذ ما تزال حديثة العهد ، طرية العود ، ومنذ ذلك التاريخ والمودة معقودة بيني وبين « أبي عاصم » تزداد أواصرها حبا وصدقا ، على قلة لقاءاتنا وندرة جلساتنا

ـ ٢ ـ

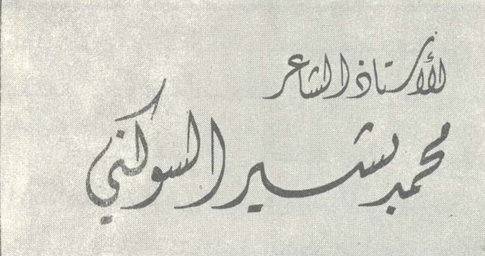
في زحمة المجلات الاسبوعية الملونة المترفة ، والشهرية الفكرية الضخمة التي تصدر في الوطن العربي من محيطه الى خليجه وتصرف عليها ماديا وتمولها مؤسسات وحكومات برصيد خيالي ، لترضي كل الاتجاهات السياسية والادبية والشخصية ،وكل الاذواق والاجيال والاختصاصات، في هذه الزحمة المكتنزة ، تستمر مجلة « الثقافة » في الصدور ، بقدرة صاحبها وديناميكيته وصلاته الواسعة مع رجال الفكر والادب في أرجاء الاقطار العربية ودماثة خلقه ولطف معشره ، أولا ، واخلاص أصدقائه من الادباء والمثقفين والشعراء لوفاء الصداقة له ولها ثانيا ، لتبلغ من العمر ربع قرن وتدخل في زهوة عيدها الفضي ، متغلبة على العقبات الجمة ، قادرة على شق طريقها في الغمار الصعب ، متقدمة سنة بعد أخرى الى الامام ، ماضية في نشر رسالة الادب والقومية العربية ، معتزة بتراث الآباء والاجداد ، حتى استطاعت أن تلد من رحم مخاضاتها وعذاباتها أختا لها أسبوعية تشاركها عبء الحمل ووزر المسؤولية ، وتضم نتاج الجيل الصاعد خاصة من الشباب ، حانية عليهم ، ناشرة عطاءهم ، آخذة بأيديهم، محتفية بانتاجهم ، مبشرة بما يعدون بهفكرا وشعرا ، ثم تتوجت مسيرة المجلتين الشقيقتين الصامدتين رغم أعاصير الزمن المادي الكاسح

بولادة (دار الثقافة) التي تعنى بنشر الكتب الادبية والدواوين الشعرية لاقلام الجيل القديم والجيل الجديد ، وتسعى جاهدة لتأخذ دورها اللائق بها بين دور النشر العربية وتسهم في بناء الصرح الثقافي القومي على قلة امكاناتها المادية واعتمادها على مواردها الذاتية فقط ٠٠٠ كل ذلك يجري وينفذ ويتم بهمة الصديق الاستاذ مدحة الذي لا يألو جهدا في خدمة وليداته الثلاث على تباين العمر بينهن ، ووحدة الحب لهن ، وبالتالي خدمة المثقفين والقراء من خلالهن وتلك لعمري مأثرة مرصعة ، صرفت شاعرنا أبا عاصم عن قرض الشعر ، وهو من أعلامه المجلين في تاريخ الرومانسية الشعرية في حركة الشعر السوري المعاصر ، وجعلته يكرّس كل قدراته وامكاناته وأوقاته وأزمانه في سبيل الصالح الادبي العام حتى ضعف نظره وشح ضوء عينيه وسمك زجاج نظارته ، وصارت القراءة عنده هما جميلا من همومه ، واجهادا حلوا من اجهاداته ٠

- ٣ -

على أن ما سبق لا يمنعنا أن نقول ان مجلة « الثقافة » متهمة ، من وجهة نظرنا على الاقل ، عدة اتهامات ، سيسمح لنا صاحبها أن نصارحه بها ، من باب صداقته وحرصنا على بضعة منه غالية أثيرة ، فالصديق من صدقك وأهمها الاتهامان التاليان :

● الاتهام الاول الموجه لمجلة (الثقافة) أنها مجلة سلفية تقليدية لم تتطور مع الزمن لا شكلا في الاخراج ، ولا مضمونا في مادتها المنشورة ، كما ينبغي لها أن تتطور في عصر ، ! ايقاعاته الاساسية هي التجدد والتجديد ، والحداثة والتحديث ، وأنها تعني بفكر ونتاج أدباء وشعراء تجاوزهم الواقع ولم يتجاوزوا الواقع ٠٠ حسنا ٠٠ قد يصبح هذا الاتهام في السنوات الاخيرة من عمر المجلة ، لكننا اذا دققنا النظر وراجعنا أعداد السنوات العشر الاولى على أقل تقدير لرأينا أن وجودها خلال تلك المرحلة كان يقوم على طرح ذلك التلاقح الثقافي الجدلي المعطاء بين مقولات الكلاسيكية ومقولات التيارات الجديدة ، بين منحى القديم ومنحى الحديث ، فهناك نجد (تحرير المجلة) يولي عنايته لشعراء كبار في تاريخ مدرسة الاحياء الشعري كبدوي الجبل والجواهري وأبي ريشة وسواهم ، فيحتفي بهم وينشر قصائدهم باحترام واعتزاز ، بالقدر نفسه الذي يهتم به بنشر قصائد لجيل المجددين آنئذ أمثال بدر شاكر السياب والبياتي ونزار قباني وخليل خوري وعبد الباسط الصوفي وموريس قبق ، ولكن والحق يقال فان وضع المجلة الراهن يستدعي من صاحبها اعادة النظر في مسيرتها التحريرية والعودة الى اقامة ذلك التوازن العقلاني المحبب بين الجيلين الادبيين ، جيل القدامة والاصالة ، وجيل الحداثة والمعاصرة ، ولن يتم ذلك في رأيي الا باستقطاب الوجوه الادبية ذات الريادة الابداعية الحديثة في تاريخ الشعر السوري الراهن ، وذات النفس التجديدي في فن القصة القصيرة ، والنقد الادبي ، ومختلف الاجناس الفنية لقوالب الكلمة ٠ وعلى ذكر هذه النقطة نعرّج على الاتهام الثاني الموجه لمجلة (الثقافة) وهو أن ادارتها ، لا تكافىء كتابها بمكافآت مادية ، ولو متواضعة أو رمزية ، في زمن عسير مر ، صار فيه الكاتب ، وهو من أبأس الناس والعباد ، محتاجا أن يكون نتاجه الادبي شيء من مردود مادي يستطيع أن يستعين به رغم ضآلته على صعوبات الحياة المادية الصرف التي تغرقه في أتون مطالبها الملحة فمعذور هو والحالة هذه اذا سعى لنشر آثاره في مجلات تدفع له اذا كانت خليجية بكرم ، واذا كانت محلية بتكريم ، وحجبها عن مجلة كمجلة الثقافة لا تستطيع مواردها أن تغطي نفقاتها الا بصعوبة بالغة ، وفي هذه الناحية بالذات لا بد لتحرير المجلة اذا أراد لها صفة الديمومة وبالتالي اتساع الانتشار ، أن يخطو



تحية للثقافة في عيدها الفضي
استاذنا واديبنا الكبير مدحة عكاش :
صاحب ورئيس تحرير مجلة الثقافة الدمشقية « كعبة الادباء » (١) ٠

حينما تعرفت عليك أول مرة في شهر حزيران « يونيه » ١٩٨١م ، اكتشفت أنني ما زلت تلميذا صغيرا في عالم الادب الواسع العريض ، فانا في خطوات متدرجة ولو بمحدودية ، على طريق مكافأة كتابها ٠

ـ ٤ ـ

صحيح أني لم أنشر الا قليلا من انتاجي (عدة قصائد وثلاث قصص ، وبحث أدبي واحد) في مجلة (الثقافة) خلال ربع القرن الماضي من عمرها ٠٠٠ ولكني لو رحت أسبر أغوار نفسي الآن وأسائلها عن أسباب هذا الاحجام في تزويد هذه المجلة بما اكتبه وخاصة من الشعر ، لكان في مقدمة تلك المسوغات هو أنني سأشعر بالغربة وأشعرالاستاذ مدحة رئيس تحريرها بالغربة الانكى ، فيما لو أرسلت له قصائدي التي أتجه فيها اتجاها ما في الحداثة الشعرية، قد لا يرضى صديقي أبا عاصم الميال بطبيعة ثقافته التراثية الاصيلة الى المحافظة والرصانة والاتزان ، وهو ينظر في شعر أكتبه أنا وجيلي ، يجنح بشكل من الاشكال الى التمرد والرفض والاحتجاج على تاريخ طويل من النمطية والتحجر في نتاجنا الادبي ، ولذلك آثرت أن أبقى صديقا للمجلة وصاحبها على البعد ، متمنيا لها وله دوام الازدهار والعافية ٠

حمص

حضرة استاذ كبير عجيب لجهلي طوال سني عمري الغابرة في معرفة حقه ، ومعرفة قيمته الادبية الكبيرة ٠

وعجبت لجهلي بمجلة الثقافة العريقة التي تتلمذ عليها كبار أدبائنا العرب ، في مشرق العرب ومغربهم ٠

وعرفت مدى جهلي بالحركة الادبية العربية، فكيف لا أعرف مجلة الثقافة الا وهي تستعد للاحتفال بعيدها الفضي ؟ !

خمسة وعشرون عاما والمجلة الادبية تصدر متواصلة ولا علم لي بها ! منتهى الجهل ، ان كان للجهل نهاية ؟! ٠

أسفت لجهلي ، وأسفت للحالة الادبية التي وصل اليها حالنا ، نحن العرب ، فكيف نحرم من الاطلاع على هذه المجلة كل هذه السنين ، وكانت المجلات الادبية العربية القديمة ، كرسالة الزيات وثقافة أحمد أمين في زمن الاستعمار والهيمنة الاجنبية على الوطن العربي تجوب الاصقاع ، وتنتشر في الوطن العربي رغم بعد المسافة ، وندرة وسائل المواصلات وبدائيتها، وتتخاطفها الايدي ، ويعرف ادباء مراكش أخبار مصر وبلاد الشام في حينها ٠

هل هي مشكلة سوء التوزيع التي يشكو منها الناشرون والقراء ؟٠

أم تقصير الناشرين ؟

أم عوائق الحدود التي وجدت بعد استقلال البلاد العربية ، وقيود الرقابة ، ومافي «الثقافة» الا الادب العربي ، القومي النظيف ؟

ما اسوأ ما آل اليه حالنا ، فالكتاب الذي يصدر في قطر عربي لا يصل الى الاقطار الاخرى بسهولة ، وقد لا يصل ، فينقطع حبلنا ، ويتصرم عقدنا،ونصبح غرباء في وطننا،فلا يعرف الواحد منا الآخرين الا صدفة ، ونتوه بين أدب الفرنجة الذي يتسلل الينا استعمارا فكريا جديدا ونحن

(١) كعبة الادباء ، صفة اطلقها الدكتور ابراهيم الكيلاني على مجلة الثقافة الدمشقية .

الذين اصبحنا احرارا من الاستعمار العسكري المباشر ! .

فكم من كتاب غربي اللغة والفكر يردنا نتابع من خلاله ما يحدث في بلاد الغرب ، بلغته الام لمن الم بها أو مترجما للعربية فاقدا قيمته الادبية - ولا نعلم بكتاب عربي الا بعد نفاذ طبعته ! .

نحن في زمن غريب ، صارت فيه الامور معكوسة ، فهل نعيب زماننا أم العيب فينا ؟..

خمسة وعشرون عاما مضت على مجلة الثقافة ، طال عمرها وعمر صاحبها ، وعلمي بها لا يتعدى السنتين الاثنتين ، واذا بي احاول سباق الزمن ، فاطلب من الاستاذ مدحة عكاش ان يزودني بالاعداد السابقة ، وألح في الطلب الغالي علي ، المرهق له : فكيف يمكنه توفير هذه الاعداد كلها ، وكيف لي - اذا تحقق أملي - ان أطالع هذا الرصيد الهائل من الادب الراقي النادر .

وبلطف منه ، وطيبة قلب ، وحب للادب ، وعطف على عشاقه ، يجمع لي ما استطاع من الاعداد ، وارهقه بالطلب ، واكثر عليه الالحاح ليجمع لي ما لم يتوفر لديه حتى في مكتبته الخاصة ، وأحرجه بالطلب وبالحاح السؤال عن الاعداد الناقصة ، ويعدني بها ، واتشبث بوعده هذا الذي اعتبرته وعدا قاطعا واجد في الحاحي عليه واحراجي اياه ، ويوفيني بما يحصل عليه من الاصدقاء ... وما زلت الح في طلب المزيد من الاعداد التي لم اطالعها بعد .

أدين للثقافة وصاحبها بالكثير .

فمنه عرفت ما لم أعرف ، وتعلمت ما لم اتعلم .

جلست اليه كثيرا اسأله وهو يجيب ، واستفهمه وهو يشرح ، يعلم ولا يمل ، وينير الدرب بعلمه الغزير - أطال الله عمره بموفور العافية ، ويدل على المراجع ، ويشتري لي الكتب ، ويبين لي طريق العنوان في رحلة القلم ، يشجع ولا يصدم ، ينصح - وهو الاستاذ باسلوب يخلو من الاستاذية ، بتواضع مخجل ، وبساطة مقنعة ، ورغبة صادقة في ايصال العلم للباحث عنه .

ويحث علي أن أطبع محاولاتي الشعرية المتواضعة ، ليس لرغبة منه الا في التشجيع والحث على العطاء المتواصل للاجيال العربية القادمة .

أدين له بالكثير ، رغم قصر المدة ، فمنه عرفت ادباء لم أكن اسمع عنهم ، ومنه عرفت مصادر ادبية أجهلها ، وبفضله احاول ان أصحح مسيرتي في مجال الكتابة .

وأدين لمجلته - العلامة البارزة والمضيئة في الحركة الادبية العربية - بمعرفة أدباء عديدين كان لهم عطاؤهم الادبي الجيد ، وبعضهم ما زال يعطى بسخاء ، وعرفت أنني كنت منقطعا عن الحركة الادبية العربية في كثير من جوانبها ، والكثير من روادها .

هذا يعني ان هناك الكثير من الكنوز الادبية في حياتنا ما زالت مخبأة عنا .

فلم كل هذا الانقطاع ، ولم لا يوجد التواصل الثقافي بين أدباء العرب الذين صار لهم اتحاد عام ، واتحادات قطرية ...

وهل يكفي أن تعقد اجتماعات موسمية يلتقي فيها بعض الكتاب ، قلة منهم عن كل قطر ، يتناقشون ، ويقررون ، ثم ينفض الاجتماع الى اجتماع آخر ؟ ...

ان ما حدث لي مع مجلة الثقافة ، لا شك يحدث لآلاف العرب مع الثقافة وغيرها من المطبوعات الادبية ، مجلات وصحف وكتب ، فعلى من تقع مسؤولية هذا الانقطاع الثقافي ، ومن المسؤول عنه بالدرجة الاولى ؟ ...

سؤال يظل يتردد الى أن يضع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، واتحاد الناشرين العرب حدا له ، ويجيئنا بالجواب العملي ...

حيا الله مجلة الثقافة ، وامد الله في عمر الاستاذ مدحة عكاش ، لعلنا نحتفل باذن الله بعيدها الذهبي .

*** محمد بشير السوكني**

الأستاذ الأديب
عبد الله الشيتي

شيء للذكر وشيء للثقافة

اعرف ان « شهادتي » بهذه المجلة الطاعنة في الفكر والثقافة والشباب ، هي شهادة مجروحة. عمرها من عمري ، وصاحبها صاحبي ايام كانت لنا أيام وذكرى - صدى السنين الحاكي - في دمشق، تلك الام الحانية المحبوبة ، وقد فرقتنا سبل العيش ، وتناءت بنا الحياة ، ههنا وههناك ، ولكن خيطا من الماضي ، ظل يشدني الى تلك السنين الخوالي ، وها هو شريط الذكريات ، حلوها ومرها ، يتتالى امام ناظري - في مناسبة سعيدة اثيرة احتفاء بعيد ثقافتنا - وكلها صور حية ، الزاهي منها والضاحك ، والقاتم والعابس، كانت ترقص امام عيني تتلوى .. سقى الله هاتيك الايام .

شهدت « ثقافتنا » الوفية ، ولادة البواكير حتى صاروا مشاهير . وتبارت أقلامنا ومحاولاتنا الاولى ، في ظل صاحبها الصديق القديم الحميم مدحة عكاش ، فكان السعيد منا من يحظ بنشر قصة له او قصيدة او مقالة . وبرغم كل التحديات المادية - وهي باهظة مكلفة - في الصناعة الصحافية ، فقد ظلت المجلة واثقة الخطى ، تعلن عن نفسها ، بكثير من التواضع والاصرار على ان تكون وتبقى ، حتى ولو من باب اثبات الوجود ، وهو وجود لا أحب الينا مثله ولا أشهى ، لانه يشدنا دائما الى يوم كانت واحة ومنارة وبقيت مثلما اراد لها صاحبها ورئيس تحريرها الصديق مدحت ان تبقى ، لا مطمع له ولا مبتغى ، الا ان يجعل منها « همزة الوصل » وجسر التواصل، بين الثقافة وروادها الاوائل وقرائها واصدقائها الاوفياء ، من قدامى ومحدثين ، فهي قد شهدت ولادة وانطلاقة جيلين عبر عمرها المديد ، وباتت مرجعا وثائقيا وملتقى فكريا وثقافيا ، للذين يرتبطون معها وترتبط معهم بعقد وفاء في زمن عز فيه الوفاء ...

وما يميز هذه المجلة بحق ، ليس حفاظها على نفسها من موجة التقليد والمحاكاة ، ولا تواضعها في بقائها معتزة بثوبها التقليدي واخراجها وتبويبها البعيدين عن الزخرف والبهرج و(زوزقة) الالوان وحسب .. انما الذي يميزها حقيقة ، ان صاحبها ورائدها ، الاستاذ عكاش ، هاو صحافة، او « شقاوة »وليس محترفا او متكسبا او طالب مغنم او شهرة ، وهو الاديب المطبوع والشاعر الكبير والانسان البالغ التواضع والكرم ولطالما كنا نتحلق حوله في « الهافانا » او « البرازيل » او في مكتبه ومنزله معا ، من ذلك الزقاق الضيق في ساحة « الارجنتين » بدمشق ، نسقيه من حبنا

الأستاذ الأديب
راتب سكر

الاستاذ الفاضل مدحة عكاش المحترم

تحية الاحترام والمحبة والتقدير .

تعطرها سنوات من الصداقة الغالية مع « الثقافة » وصاحبها الذي جعلها منبرا تخرج من مدرسته أصحاب أقلام مخلصون كثر في بلادنا. ولكم يسرني - وأنا أحد أطفالها وأولادها الذين قدمت لهم كل حب وعون - أن أتقدم منكم بأحر التهاني وأطيب التمنيات في ذكرى تأسيسها ، راجيا من الله أن يمد في عمركم وقوتكم على دروب العطاء والادب لما فيه خير أمتنا العربية وأدبها ولغتها .

● **راتب سكر**

الأستاذ الأديب
عيسى فتوح

تحيــة
الى مجلة الثقافة في يوبيلها الفضي

تعود بي الذكرى وأنا أكتب هذه الكلمات ، لأحيي بها مجلة الثقافة في يوبيلها الفضي ، الى عام ١٩٥٨ ، يوم لمحت العدد الاول من هذه المجلة الرائدة ، ففرحت وهللت طربا وقلت : لقد ولدت أخيرا تلك المجلة المنتظرة التي طالما ترقبناها بلهفة وشوق ، لتلم شمل الكتاب ، وتكون متنفسا لهم ، ووعاء يصبون فيه انتاجهم الموزع على المجلات العربية ...

لقد رعت مجلة الثقافة عددا لا يستهان به من كتاب سورية خاصة والاقطار العربية عامة ، فعلى صفحاتها تتلمذ أكثر من كاتب أصبح الآن كبيرا يشار اليه بالبنان ، وقد ظل بعضهم وفيا لهذه الام الرؤوم ، يغذيها حتى اليوم بنتاجه على الرغم من الاغراءات التي برزت في المجلات العربية ، أما البعض الآخر فقد عقها ، وصبأ عنها وجرفه التيار الى مجلات قد تكون أجمل شكلا وأفخم اخراجا ، ولكنها لن تضاهيها في جودة المادة وعمق المضمون .

قيمة هذه المجلة أنها استطاعت أن تصمد في وجه العديد من التحديات المادية والمعنوية ، وأن تثبت أقدامها على الارض السورية وتغدو مرجعا لطلاب العلم ورواد البحث في المعاهد والجامعات ودوائر الاستشراق ، فهي المجلة التي تمثل وجه سورية الادبي على الرغم من صدور أكثر من مجلة رسمية ، وهي التي يعتمدها كل باحث يريد أن يعرف سير الحركة الادبية وتطورها في سورية .

ميزة مجلة الثقافة أنها ظلت وفية لحركة الشعر التقليدي الاصيل ، ولم تجتحها موجة الحداثة والتغريب ، الا في القليل النادر ... ظلت وفية للينابيع الصافية ، التي متح منها أجدادنا ، على مدى القرون ...

لا يسعني بهذه المناسبة الا أن أزف التحية للثقافة في يوبيلها الفضي ولصاحبها الشاعر المبدع الصديق مدحة عكاش الذي أعطاها الكثير من وقته وجهده وسهره ، وذوّب فيها نوّر عينيه ، ورعاها منذ أن كانت نبتة صغيرة حتى غدت دوحة مورقة وارفة الافنان ، يتفيأ ظلالها أدباء العربية وشعراؤها في كل مكان ... يكفيها فخرا أنها رصدت الحركة الادبية بصدق وأمانة في الوطن العربي والمهجر ، فأصدرت مجموعة من الاعداد الخاصة عن الادب في كل من المملكة العربية السعودية وليبيا ، والمغرب ، والمهجر ... وعن عدد من الادباء الراحلين كعمر يحيى ، وخير الدين الزركلي ، وبدوي الجبل .

فلا أقل من أن نرفع لها ولصاحبها الشكر والتقدير ، ونحيي فيه العصامية والشجاعة والاحترام ، راجين له ولها كل خير وتقدم وازدهار .

عيسى فتوح

خمرا ويسقينا .. وهو البادىء دائما كرم نفس وسخاء جيب حتى ولو لم يكن في الجيب يومئذ الاثمن اكؤس الشاي وفناجين القهوة واكواب العصير .. وكان ذلك منه احلى على قلبه من العسل .. انها مجالس ظرف وانس وندامى لا تنسى . ورفقة درب وشعر ونثر واحلام مخضوضرة معطرة ...

ومن الكويت ههنا ، ابعث اليك يا أخي مدحة باخلص التهاني والتمنيات ، في ان تظل انت معقد الامل والرجاء ، وان تبقى « الثقافة » صوتنا وضميرنا واصداء يزهو به حاضرنا وفاء ومودة وذكرى .

عبدالله الشيتي

مدير تحرير مجلة « النهضة » الكويتية

الأستاذ الشاعر أنور الجندي

الصديق الحبيب !

تحية ربيعية ندية : وبعد فقد أنستني الدنيا ، أن أهنئك بمرور خمسة وعشرين عاما على ازدهار مجلتك الغالية الثقافة .

أتمنى لمجلتنا كل تطور ، وتفتح ، كما عودتنا دائما ، وللصديق الغالي أبي عاصم ، صحة جيدة ، وشعرا أصيلا نعتز به ، ونهش له .

مع قبلاتي ، وشوقي ، ووفائي ، وتمنياتي:

الى الشاعر الكبير مدحة عكاش
الى الصديق الحبيب ...
في عيد مجلته الغالية

اسكرتني شغفا ، فكيف أقول ...
وأنا الغريب ، وقلبي المتبول ...؟
عاداني الزمن الجبان ، سفاهة ...
وحدا بموتي ، أحمق مخبول ...
واشد آلام الحياة ضراوة ...
غدر يصول ، وحاقد مجهول ...
وعقوق اهلي ، يا صديقي طعنة ...
مجنونة ، ومهند مسلول ...
ووجمت وحدي في الظلام ... ممزقا ...
والدمع ، دمعي ، بالدماء غسيل ...
وأطل وجهك ، فانتشيت سعادة ...
وكان وجهك حلمي المعسول ...
أأهنيء المحبوب ، وهو قصيدة ...
صوفية ، وخميلة ، وشمول ...؟
والعيد ، عيدي ، أن اراك منعما ...
والعيد ، عيدي ، حبك المأمول ...
اما العدو فانه اضحوكة ...
مات القتيل ، وشيع المقتول ...

١٢/٩/١٩٨٣

انور الجندي

السيدة الأديبة مقبولة الشلق

تحية الى الثقافة في عيدها الفضي

تحية اعجاب وحب كبير اليك أيتها «الثقافة» بمناسبة حلول عيدك الفضي ...

أراك عروسا ترفلين بثوبك الابيض الناصع وعلى رأسك تاج من النسرين الجميل يفوح عبيره ملء الاجواء والافاق ...

تحية اجلال واكبار عابقة بشذا المودة الخالصة، النابعة من القلب الى الاديب الكبير ، الشاعر الملهم الاستاذ مدحة عكاش الذي وقف صامدا لم تزعزعه العواصف والانواء ، ولم يتسرب الى عزيمته الوهن ، ولم يعرف الكلل ولا الملل، مضحيا بالغالي والثمين ليرفع لواءك عاليا ، فكم من دوريات تألقت نجومها ثم ما لبثت أن خبت ، واختفت من دنيا الادب ...

لكنك أيتها « الثقافة » ظل نجمك متألقا متلألئا ، وسيظل باذن الله يشع نورا مادام عاشقك يعطيك من نور عينيه ، ومن فيض قلبه.

تحية شكر لجهادك هذا :

يا هائما بلغة العروبة
يا والها بحروفها
يا ساهرا على كنوزها
ويا ناذرا نفسك لحمايتها ، وصونها،

اهنأ بعيد « ثقافتك »، بهذا النصر الكبير ، ولنا نحن عشاق العربية أن نهنأ ، ونعتز ، ونتيه فخرا لان « الثقافة » انما هي السيف العربي الأسيل المسلط على أعداء لغتنا الحبيبة .

★ **مقبولة الشلق**

السيدة الأديبة
خديجة الجراح النشواتي

شجرة الوفاء

منذ سنتين فقدت ابنتي الصبية (هيام) اثر حادث سيارة على طريق دمشق - حمص وكانت فجيعتي أكبر من كل شيء٠أكبر من الدنيا وما فيها ٠٠حيث أفرغتني تلك الحادثة من كل احساس وشعور ٠ أفرغتني حتى من قلبي ونبضاته ، فأصبحت هيكلا يضم في داخله فراغا أكبر مما يحيطني به هذا الفراغ أينما وجدت ٠

وطبعا هجرت القلم ونستني الكلمات ٠ اذ لم أجد من الكلام على ضآلته أو ضخامته ما يستطيع أن يعبر عن هذا العالم الحزين الذي غرقت فيه بفقدها ٠

وفي خلال هذا الموت البطيء الذي حنطني حملت لي الاسلاك الهاتفية صوت الصديق مدحة عكاش صاحب مجلة الثقافة ، يخبرني فيها عن عيد اليوبيل الفضي لتلك المجلة الغالية علينا نحن الادباء القدامى ٠٠ صوت هذا الصديق حرك في وفي فراغ نفسي الكبير شجرة الوفاء المدفونة في أعماقها ، فأبت فروع تلك الشجرة الا أن تتمايس وتئن وتتكلم ولو قليلا ٠

الماضي البعيد ٠٠ بدء البدايات ٠٠ بدء أيام دخلنا أبوابها لنكتب وننشر ما نكتبه ، كانت أيام معاناة حقيقية ٠٠ ذكرى خالدة رائعة في نفوسنا تطل علينا باسمة من البعيد ٠٠ عبر السنين،ومن ينسى انسياب حياته الادبية ببدء النشر في صحف ومجلات سجلت اسمه على أولى خطوات الدرب ؟٠ من تلك المجلات الادبية مجلة الثقافة الغالية ٠ كيف ننسى أسماءنا نحن الادباء عندما كانت تتصدر وتتآلف على صفحات مجلة الثقافة ؟ من ينسى المحبة والصداقة التي بنت لنا نبتتها مجلة الثقافة ؟٠٠

أدباء وأديبات لا تنساهم الذاكرة من كل مدن سورية تعارفت بالاسماء فقط على صفحات هذه المجلة الادبية العزيزة قبل أن تتعارف الوجوه وتتصافح الايدي ٠ كيف أنسى أول صورة لي في مجلة الثقافة ليعرف الناس حينذاك من هي أم عصام ؟٠ معاهدتي الودية مع تلك المجلة وصاحبها الصديق مدحة عكاش معاهدة وفاء وصداقة لا تنفصم عراها ٠ لذا تراني على مدى تلك السنين الطويلة لم أتوقف يوما عن مطالعة هذه المجلة واستقطاب ما تنشره من أدب جديد ٠

الود والوفاء يدفعاني دوما لالتهام موادها التهاما، وخاصة ما يكتبه قلم الصديق « مدحة » صاحبها ورئيس تحريرها الذي كان له من الصبر الدؤوب على مواظبة اظهارها وابرازها بأحلى حلة ما يغبط عليه ويثنى عليه في ذات الوقت ٠

نحن الادباء القدامى كتبنا ونشرنا كتاباتنا في كثير من المجلات والصحف العربية التي أصبح اسمها منسيا في زوايا الذاكرة ، ولدي أعدادا يتيمةنشرت فيها قصصي فيتلك المجلات والصحف التي انتهت وأغلقت مكاتبها الى لا رجعة ٠ الا مجلة الثقافة الدائمة والمزدهرة أبدا والثابتة على العهد والوفاء للكلمة ولدنيا الادب الصادق الحي والمتطور مع الزمن مهما تبدل وتطور ٠

كلمة حق واعتراف ٠٠ وامتنان لصاحب هذه المجلة الرائعة ٠

نحنالادباء القدامى نعتقد في فترة منالفترات بأننا طوينا في زمن النسيان لكثرة ولادة أدباء شباب تملأ أساؤهم اليوم صفحات الصحف والمجلات ، وهذا شيء طبيعي لا أنتقده هو افساح المجال لتقرأ لهم ابداعهم وولادة أدبهم الجديد٠ وتعود بك حادثة صغيرة الى الواقع فتجد نفسك قابعا في زوايا الذاكرة لم تنس أبدا ٠ حادثة صغيرة حدثت معي حين كنت منذ سنوات قريبة في اجتماع للجنة القصة في اتحاد الكتاب العرب ، وكان بجانبي أديب من السويداء كلل رأسه شيء

الأستاذ الشاعر
حسين راجي

الى أبي عاصم ...

أترعت بالحرف المضمخ جاما — تسقي به الاتواق والاياما

وقضيت عمرك للبلاغة سادناً — صلب العريكة ملهماً مقداما ..

وركزت في شام العروبة معلماً — حر الجبين مؤزرا بساما

ورعيت في روض الثقافة نخبة — شماء .. أرضت في العلى الاحلاما

وبرزت من صف الاصالة فارساً — يحمي البيان ويزدري الابهاما

وغمست ريشتك الرهيفة في الشذا — وكتبت شعرا عطر الانساما

قطرت عنقود الحياة سلافة — وخطرت في درب الهوى كراما

حبر المطابع كان عطرك دائما — مذ ان عشقت البوح والافهاما

من ربع قرن والمجلة نفحة — من طيب نشرك تشحذ الاقلاما

هي واحة للمبدعين ومنهل — للواردين يفتق الاكماما ..

غنيت للغزل المعتق فانتشت — منك القلوب ورددت أنغاما

لم تثنك الايام عن طلب المنى — فقضيت في تحقيقها الاعواما

فلنشرب النخب الحلال مودة — ولننشد الشعر الاصيل مداما

● حسين راجي

من الشيب . كان يناقش بحيوية ويتكلم بصدق وأنا أتأمله جاهلة اسمه ، ولما انفض الاجتماع التفت الي سائلا : السيدة أم عصام ؟.. قلت نعم أنا هي .. أشرق وجهه بابتسامة رائعة كأنه يسترجع الماضي ثم قال : كنت أتابع نشر قصصك وأقرأ لك في مجلة الثقافة وأنا لم أزل طالبا .

سررت .. سررت جدا .. وحملتني الذكرى والايام البعيدة على أجنحتها المرفرفة وصمتت . عذرا يا فقيدتي الغالية .. عذرا يا ابنتي . يا نفسي يا كل احساسي ومشاعري .. لم أكتب كما عهدتني عن الحب والمرأة والرجال عن الغدر والخيانة والمثل . كل ذلك رميته ونبذته وهما ، فلقد علمني فقدك الرهيب بأن كل شيء في الحياة وفي عمق الشعور هو وهم كبير يخدرنا لتمضي أيامنا بطعم العسل أو العلقم . يا غاليتي هناك حقيقتان في الحياة فقط هما الولادة والموت .فصمتي من بعدك كان موجعا محفورا في عمق النفس ، لكن عذرا شجرة الوفاء أبت الا أن تمايس أغصانها فتلفحني ،شيء من ذكرى البدايات .

* أم عصام

الأستاذ الأديب أحمد سعيد الهواش

الى الاستاذ الشاعر مدحة عكاش

أستاذنا مدحة عكاش

تحية وحتراما ...

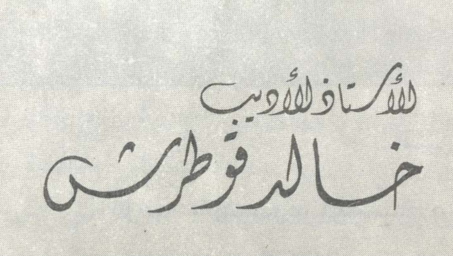
مع اطلالة الربيع تستمر مجلة الثقافة الغراء في مسيرتها الثقافية الخصبة ، تستمر وردة الفرح الطالعة من مكابدات الاعوام الخمسة والعشرين وفي نيسان عرس الربيع والامل المتجدد الذي لا يموت .. تحية الربيع .. الى الربيع ...

تحية للتوأمين .. من عشاق الربيع .. ربيع الثقافة .. وربيع الازهار والرياحين ... تستمر الثقافة بأجيالها الطالعة رغم السنوات العجاف وضيق ذات اليد...مقدمة عطاءها الاخضر تراثا عربيا يصل روائع الحضارة العربية في شموخها.. بنهضة أمتنا العربية الحديثة ... التي تسير متسارعة الخطى لتلحق الركب الحضاري .. تستمر « الثقافة » بارادة رجل آل على نفسه أن يكون العطاء نهرا رغم الظروف المادية القاسية.. ورغم خواء الايدي من العملة .. يصنع المعجزة .. شاعرنا ... ثقافتنا ... ربيعنا ... فلتستمروا بعطائكم رغم الصعاب ... حتى لو ظهرت «الثقافة» فليستمر الربيع معطاء فواحا بأزاهيره ورياحينه ...

وما أسعد حظ من يواكب الربيع ويتجدد مع الربيع ...

وأنت يا شاعرنا مدحة عكاش .. لك الحب.. يا أيها العصامي...لك التحية فأنت زهرة الربيع.

● أحمد سعيد هواش



تحية وتقدير !..

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما من حياة مجلة الثقافة الاسبوعية ! لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش

أما التحية يا أخي مدحة ! فهي من أخ الى أخيه ، وزميل لزميله.. تحية منبعثة من القلب.. وهل للتحيات والاشواق مبعث غير القلب ؟! عرفناك وعرفك الجميع برا بأهلك وذويك ، ومحبا لبلدك ، ومضحيا بهنائك وهدوئك في سبيل استقلال وطنك ، ومعجبا بل مقدسا تراث أمتك .

فكم أغثت ملهوفا وأنت بحاجة الى الغوث .. وأعنت مستجيرا وأنت على أشد ماتكون من الضيق المادي وقلة المال ... أذكر أن أسرة كريمة استشفها الفقر ، جاءتك تستنقذ وأنت تنتظر الانقاذ ، فبادرت كجواد السباق الى أحد معارفك تستدين منه المال ، مؤثرا غيرك على نفسك ... وفي نفسك خصاصة ... مفضلا أن تشقى أنت ، بل أقول ، وهو الاصح ، أن تسعد أنت ولا تشقى. فطبع الكريم يسعد باسعاف الاخرين ... يجود بما لديه ، ويجود بما ليس لديه ، وتلك ، لعمري، غاية الجود ... وهكذا تنتصر الغيرية في النفوس الكريمة ، على الانانية ... ولكن ما أقل انتصارها !؟!

وكلما وازنت جودك بجرأتك في قول الحق والذود عن المستضعفين ، التبس عليّ الميزان وبت لا أعرف أيهما الاسبق في دفع الشقاء والعدوان أنَّ كلاهما صنوان يتباريان في ميادين الخير والحق ...

وفي كل الاحوال ، خَبَر تُكَ رجلا حين تعز الرجالُ ...

تحيتي هذه،يا أخي مدحةٌ منبعثة كما ذكرت من القلب ، وتحية القلوب كأطراف العيون .. رؤيتها الرضا ورؤاها الهوى ونورها الجوى ... وعيب القلب أن حبه قد يطغى على المشهد والنظر ولكنه لا يحابي البصيرة والبصر ... ينساب ماء المزن نحو أمه البحر ...

وعذري في ذلك قول الشاعر العذري (بول جيرالدي) في ديوانه « أنت وأنا » « أسدلي الستائر يا حبيبتي ! ففي الظلامات والظلمة يشرق الامل ويشتد بريق العيون . »

أما التقدير ، فمبعثه العقل ومنهله المعرفة.. ولا أدعى أن لي رجاحة العقل وأفق المعرفة ، ولكنني أستطيع ، قدر المستطاع ، أن أميز بين الاسود والابيض وبين الخبيث والطيب .. بينَ ما هو نافع وما هو يزيد ...

خمسة وعشرين عاما طويتها من عمرك وعمر الزمن ، وأنت تحاول في مجلتك ، أن تبعث التراث الحسن لتربطه بالجديد الجيد .. متابعا رسالة الروّاد الذين وضعوا معالم انهاض اللغة العربية، من كبوتها في عهود الانحطاط ، وايقاظ الامة من سباتها الطويل ، في ميادين السياسة والاجتماع والادب ... أمثال جمال الدين الافغاني والكواكبي واليازجي ومعلوف وأرسلانَ والرافعي ومحمد كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي والعقاد والمازني وقاسم أمين وسعد زغلول وغيرهم وغيرهم ... من الزعماء والادباء ...

تحاول في مجلتك وقد نجحت المحاولة ، تأخذ من القديم أجوده ومن الحديث أبدعه لتخرج للناس أدبا عربيا جديدا هو مزج من الادب العربي القديم الفصيح بألفاظه والبليغ بمعانيه والقوي بتراكيبه ونسجه ، ومن الآداب العالمية الحديثة البديعة بأساليبها المبتكرة وأغراضها المستحدثة من قصة ورواية ومسرحية وملاحم، مداها الخيالُ الخصب والفن والصورة، ولحمتها التفكير العلمي، وسداها الواقع الحي بآلامه وآماله ...

فوقفت بطريقتك العلمية الادبية بين امرىء القيس وبشار وأبي نواس والمتنبي والمعري والمسعودي وبين فولتير وشكسبير وجوته وتولوستوي وأندره جيد ... فأثبت أن مجلة الثقافة هي ثبت للثقافة العربية والعالمية معا.. تلتزم في نهجك السليم القيم الانسانية الكبرى كالحرية والحق والخير ... تعرف تارة أدب الغرب على أدب الشرق،وتارة أخرى تعرف أدباء الاقطار العربية بعضهم على بعض ... ومشجعا في الوقت نفسه الاقلام الواعدة والكتاب الناشئين.. محاولتك هذه هي امتداد لتلك المحاولات السابقة.. أحمد حسن الزيات في رسالته وأحمد أمين في ثقافته والصاوي في مجلته واسماعيل مظهر في دهوره ودار الهلال في هلاله ومقتطفاته .. بله المجلات الاخرى الكثيرة : كمجلة الطليعة والطريق والاديب والآداب والدنيا وعالم الغد ومجلة المعرفة في الاربعينات (التي كنت صاحبها من غير اليوم) .

اختفى أكثرها وبقي أقلها .. أو لم يبق منها شيء ... وعجبي الذي لا يفرغ عجبي منه ، صمودك طوال هذه السنين في وجه ما يعتري

الأستاذ الأديب وليد قنباز

تحية من الاعماق ..

منذ ربع قرن ، واسم « الثقافة » يتماوج في خضم عالمنا الادبي ، ويتسامى عاليا هازئا بالسحب والانواء والاحداث على اختلاف أشكالها وأبعادها ..

منذ ربع قرن، واسم «الثقافة» يقترن بالكثير الكثير مما مر على سورية وما حولها من تيارات أدبية ومدارس فكرية واتجاهات فكرية وأطر فنية ..

منذ ربع قرن ، واسم « الثقافة » سواء أكانت شهرية أم أسبوعية يتألق في كل مكان عنوانا على

الاصالة والتراث والرصانة ..

منذ ربع قرن ، واسم « الثقافة » يدل على الباب العريض الذي دخل من ثناياه عديد من الكتاب والشعراء والباحثين المعاصرين .. الى دنيا الحرف والكلمة والفكرة ..

وليس من شك في أن استمرار الثقافة في العطاء ،واستمرارها في أداء دورها الادبي الرصين، واستمرارها في فتح الطريق أمام البراعم الطرية، واستمرارها في وصل المغرب العربي بمشرقه ، وشماليه بجنوبيه ... وأولا وأخيرا استمرارها في الصدور على الرغم من كل العقبات التي تعترض أسبابها .. كل ذلك دليل واضح على حيوية رئيس تحريرها الصديق الاديب الاستاذ مدحة عكاش ، وصموده وثباته ورسوخ عقيدته في نشر الادب الصادق والانتاج الاصيل والعطاء بكل ألوانه .

ومع العيد الفضي « للثقافة » أزجي تحية من الاعماق الى الاستاذ مدحة والى العاملين فيها كافة ، آملا الاستمرار .. وهذا عنوان «العظمة» و « الثبات » .. مع خالص التهنئات ..

حماه – وليد قنباز

الصحافة من صعاب وعقبات وافلاسات واضطهادات قضت على أقوى المجلات وجعلتها خبرا من أخبار التاريخ ...

صمدت في رسالتك الثقافية في بيئة أهلها تجار يسعون الى الكسب المادي مهما خست الوسيلة ... همهم جمع المال .. ولا شيء يستحق الاهتمام غير المال ... والمطالعة عندهم آخر ما يجب أن يفكر بها ... أما الادب والفن والفلسفة والثقافة عامة فهي ألهية المجانين ونرجيلة الحالمين ...

لا أعلم سر" صمودك !؟ ولكنني أعلم أن الصمود وحده لا يكفي انْ لم يعضده ذكاء حاد ولباقة واعية يقيانه شر المثبطات والاحابيل والوقيعة ... فتلك ميزة أفتقر اليها منْ سبقك في عالم الفكر والنشر والصحافة ...

فهنيئا لك ولمجلتك ، متمنيا لكما العمر المديد واستمرار التقدم .. ففي استمرارك ، استمرار للفكر المتطور وللثقافة المنيرة .

● خالد قوطرش

الأستاذ الأديب
ياسين رفاعية

مجلة الثقافة ٠٠ وربع قرن ٠٠!!

عندما خطا الشاعر مدحة عكاش خطوته الاولى في مغامرته الكبرى قبل ربع قرن في اصدار «الثقافة» كانت دمشق خلوا من مجلة ثقافية شهرية ترفد الادب بالابداعات الجديدة التي كانت في ذلك الحين في ذروتها ٠٠

وقتذاك، فرحنا بالثقافة فرحا كبيرا ٠ فليس أجمل على الأديب من أن يجد منبرا قريبا من بيته ٠ ما ان ينجز عملا حتى يسرع الى باب « الثقافة » يدقه ٠٠ فاذا بيد مدحة الكريمة تمتد اليه وترعاه٠

خشينا ذلك الوقت ان لا يقدر الشاعر عكاش على اصدار المجلة اكثر من عددين او ثلاثة اعداد٠ بل راهنا انه لن يستطيع الاستمرار ٠٠ فالمغامرة خاسرة سلفا ٠٠ اذا لم تلق جلة من هذا النوع الدعم والمساندة والمساعدة ٠٠ لكن مدحة عكاش الطموح والمصمم والقوي الارادة الى الان يستمر حتى ولو كلفه ذلك كل جني عمره ٠٠

وبالفعل كانت « الثقافة » المجلة ٠٠ والثقافة ٠٠الدار فيمابعد على مستوى التحدي٠٠فاستمرت واستمرت دون توقف – ويا للعجب – كل هذا ربع القرن الطويل ٠ شهرا بعد شهر ، أي ثلاثمائة شهرا ٠٠ فمن كان يتصور ان مجلة لم نعتقد انها ستستمر ثلاثة شهور فاذا بها ظلت تنمو وتنمو على اكتاف انسان فرد واحد مائة ثلاثة اضعاف لهذه الاشهر الثلاثة ٠٠ وما زالت يشتد نموها ٠٠ وتتقدم ؟

انها لاعجوبة تجعلنا نرفع قبعاتنا انحناء لهذا الرجل الشهم الذي أبى الا أن يكون سندا لمجلة كانت تخاف هي أن تسقط قبل أن يسقط صاحبها «أمد الله في عمره» ٠

ان٠٠ « الثقافة » ولا ريب ، تمثل طموح الفرد وتصميمه على أنجاح عمله مهما لاقى من الصعاب ومن الاستهتار ومن عدم التقدير ٠٠

واليوم ، بعد ربع قرن ٠ تبدو الثقافة اكثر شبابا واكثر قوة على البقاء ٠٠ صحيح ان مؤسسها الكبير قد وهن قليلا ٠٠ لكن المطلوب الآن من اجهزة

الأستاذ الأديب
حسان الكاتب

سيادة الاديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش المحترم

تحية عربية صادقة وبعد ٠

هذه السطور المتواضعة التي سأخطها لكم لن تغني عن جهودكم الجبارة التي قدمتموها لجيلنا العربي المثقف خلال السنين الطويلة التي جاوزت ربع قرن في اصدار مجلتي الثقافة الاسبوعية والشهرية اللتين كان لهما الفضل في بناء حضارة الادب والثقافة وتنشئة الاقلام التي نعرف أكثرها اليوم في حياتنا الادبية وهؤلاء جميعا يعتزون بمجلتيهم ويقدمون لرئيس التحرير الفاضل الاديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش باقة ورد فواحة تقديرا لمساهماته الجديرة بكل تقدير واحترام على صعيد الادب والفكر ونشر الثقافة من عمر مجلتيه الغاليتين ٠

ان هذا النشاط الذي تبذلونه بصدق وأمانة من دون مقابل يذكر سوف يخلده لكم تاريخ الادب بأحرف من نور اضافة الى المكانة الرفيعة التي تحتلونها بين أصحاب الاقلام والقراء في قطرنا العربي السوري والى نجاحات مستمرة ودعاء لكم ولمجلتيكم بدوام الرفاهية والعطاء وكل عام وأنتم بخير ٠

المخلص : حسان الكاتب

الأستاذ الشاعر

علي عيد حسن

فتى صغير تذيع الريح أجنحتي
زوادتي من كتاب الريف أغنية
تلمني الريح طفلا • بعض أردية
أخاف ظلي فأمشي هاربا وجلا
دخلت وقت دمشق الصبح في شفتي
فكانت الدوحة الغنّاء منطلقي
أبا الجميع يغصّ اللحن في وتري
أعيدها ذكريات الامس أحضنها
والآن في عرسك الزاهي • فمن القِ
عيد الثقافة مرّ العيد أغنية
فكم فتحت رحاب الصدر مبتسما
وكم أقمت عكاظا ليس ينقصه
في ذمتي منّة بيضاء في شفتي
كم ماء قلب سكبت العمر في تعب
أصوغ حرفي • يريد الشكر يحمله
فكم سكبت لنا نعماك مبتسما
دع حقدهم يتلظى في مواجعه
ياسيد الحرف يشكو غربتي وترى
فتى صغيرا على أهداب أغنية

دخلت يا شام فصل الخوف والحذر
عزفتها لحن ناي خائف حذر
وهامشا قرويا في دنى الحضر
لله ياطفل أمس الريف يا حضري
موّال راع • رباب دونها وتر
وكانت الريشة السكرى على وتري
كما تقيم بآهي روعة الصور
احتضان طفل وتبقى في دمي صوري
ألمّ بوحي واستبقي على الذكر
لميمة من مساءات ومن ذِكر
وكم أبحت عذارى الفكر للبشر
نكران من حقدوا فاصبر على البشر
بوح اعتراف وفي عيني وفي بصري
وكم تجود بنور العين والبصر
قلبي وفاء وذا من طيب الثمر
فلا تلمنا فكم غصن بلا ثمر
فكم ترفعت عن حقد وعن صغر
يا رأفة الشعر رديني الى الصغر
غميسة بنداء حالم عطر

علي عيد حسن

الدولة الرسمية « ثقافةواعلام » ومن اتحادالكتاب العرب بالذات •• ان يرعى هذه المجلة وان يسندها ويساندها •• وان يسعى منذ هذه اللحظة لكي تستمر المجلة السورية الرائدة الى ما شاء الله •• طالما هناك كاتب يكتب وشاعر يؤلف القصيدة •• واسمح لي يا اخي مدحة عكاش ان اشد على يدك مهنئا •• يا طالما رعيتنا وراعيتنا ونحن بعد في بداية الطريق •• وظللت معنا في مجلتك حتى اشتد عودنا واصبحنا على كل شفة ولسان •• اننا نعترف لك بالفضل فيشهد الله • ولتشهد انت وغيرك •• ودمت للثقافة ذخرا •

اخوك
ياسين رفاعية

الأستاذ الأديب نصر الدين البحرة

ذكريات .. مع مدحة عكاش

يصعب كثيرا أن تكتب عن انسان تحبه . عندئذ لا تملك أن تكون ، كما يقال ، موضوعيا . ههنا تبدو لك الموضوعية انحيازا في جوهرها . يقال أحيانا عن بعض الاشخاص : ما من موقف وسط ازاءهم ، فاما أن تحب وأما أن تكره . ولكن الامر يختلف جدا مع أستاذنا مدحة عكاش . أتذكر الآن كلمة عمر فاخوري الخالدة : لا بأس .. لابأس أن يظل الاديب انسانا من لحم ودم . وكان صاحب « أديب في السوق » يعني أن الاديب انسان كغيره ، يحب ويكره .. يخطىء ويصيب. يعلو ويهبط . غير أني وقد عرفت الاستاذ مدحة منذ ثلاثين سنة تقريبا ، أشك في أن هذا الرجل يمكن أن يسمو أو يهبط . ربما أخطأ ، والانبياء أنفسهم غير معصومون عن الخطأ، لكنه حصن نفسه ضد المشاعر الخسيسة .. وكان كبيرا دائما . هكذا عرفته .. وهكذا كان من بعد .

... عندما سمعنا باسمه ، كنا في مطلع حياتنا الادبية . نحاول أن نكتب . ونجرب أن نزج بأنفسنا في ذلك الخضم الطامي . ولم تكن هذه مسألة هينة . كانت غاية في العسر والصعوبة . يوم ذاك كانت كتابة القصة أو القصيدة أو الرواية ، حركة مجانية ، بكل ما في الكلمة من معنى . أقصد أن الاديب ، اذ يكتب ، انما يريد أن يتخفف من حمل فوق كاهله ، أو أن يزيح هما ثقيلا يجثم فوق صدره . كان فعلا كالمرأة الحامل، لا تبغي سوى أن تضع حملها الذي تحلم أن يجيء كائنا سويا . ولم يكن هنالك من جزاء مادي . وهذا هو الجانب المجاني الآخر في لعبة الكتابة .

.. وكان مدحة عكاش أسما معروفا مرموقا في دنيا الشعر والادب .. أما نحن فقد كنا نطير على أجنحة من فرح ، حين يقال لنا ان اسمنا لفت نظر أحدهم في مجلة أو صحيفة .

... وذات ليلة سهرنا ، وتنقلنا في أكثر من مكان ، ثم دعانا الاستاذ مدحة الى داره في زقاق الصخر ، وهي التي أمست في مابعد دار مجلة « الثقافة » وهي التي تتهددها اليوم بين ساعة واخرى ، معاول الهدم ، وكانت هذه هي العادة : تختتم السهرة بفنجان قهوة أو كأس شاي في منزل أحدنا ، أو في واحد من المقاهي التي كانت منشورة في ساحة المرجة .

أذكر هذا جيدا . كان عام ١٩٥٦ ، ولم يكن قد مضى على فوزي بالجائزة الادبية الثانية للقصة القصيرة في المهرجان العالمي الخامس للشباب والطلاب ، وكان قد عقد في العاصمة البولونية « وارسو » . وما تزال فرصتي بالفوز تحمل كل الدفء والحرارة .. أنا ابن الحادية والعشرين أنال مدالية فضية ، وأحصل على - ديبلوم وقع عليه رئيس المحكمين الادبيين ، الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت ؟..

ضن علي بعض الزملاء بهذه الفرحة ، فشاؤوا أن يقللوا من قيمة قصتي الفائزة، فراحوا يتقولون . قال أحدهم : القصة عادية ، ليس فيها شيء ذو بال ، من الناحية الفنية يمكن أن يلفت النظر ، ولكنها بعد أن ترجمت الى الفرنسية ، وقرأها المحكمون بهذه اللغة .. أصبحت شيئا يذكر . وقال آخر : ان ادارة المهرجان أرادت أن تكرم سورية ، وكانت الحركة الوطنية فيها ، في أوج تصديها للاستعمار ومؤامرات الاحلاف التي تريد أن تحيط بها ، وتوقعها .. في المستنقع من جديد ..

قال الرجل هذا ، وهو يعرف أن كثيرين

سواي، قد أرسلوا قصصهم للاشتراك في مسابقة « وارسو » ، وربما كان هو واحدا منهم ٠

٠٠ وفي دار الاستاذ مدحة ، عرفت أنه عالم بكل ما يقال ، محيط بجميع ما يهمس به حول هذا الموضوع ٠ وقد تحدث بالامر ، على طريقته البرقية السريعة المترفعة ٠ لم يشأ أن يدخل في التفصيلات ٠ وكان هذا في الواقع درسا آخر في الشهامة والنبل والاخلاق ، أتعلمه على يديه ٠

قال الاستاذ مدحة ، وهو يبتسم مختصرا بابتسامته كثيرا من المتاعب والمشاعر : مالنا ٠٠ ولكل هذا الحديث ! ؟ هل تستطيع أن تختار لي مجموعة من قصصك لانشرها لك في كتاب ؟!

يصعب علي في الواقع أن أحيط بالمشاعر التي أغرقني فيها صديقي الكبير ٠ أذكرها بالطبع جيدا ٠ فعلى الرغم من أن عددا من الكتب صدر لي في مابعد ، الا أن شعوري ، وأنا أتلقى ذلك الوعد الحنون بنشر كتابي الاول ، شيء مختلف تماما ٠ تجربة ٠٠ لم تتكرر مطلقا ٠

٠٠ ولم يكتف الاستاذ عكاش بأنه طبع لي الكتاب ، وتحمل ماترتب على ذلك من خسارة مادية ، فهو ليس ناشرا ٠٠ وليس تاجر مطبوعات ٠ كان شاعرا ، يستعين على شؤون عيشه بتدريس الادب العربي واللغة العربية ٠ تطوع فكتب تعريفا بي ٠٠ وبالكتاب ، نشره في مجلة « الثقافة » وكانت المجلة الادبية الوحيدة في سورية ٠٠ والوطن العربي ، ثم هز نخوة الاصدقاء ٠٠ للكتابة عن مجموعتي القصصية الاولى « هل تدمع العيون » وكانت ناجزة الطبع أواخر عام ١٩٥٦ ٠٠ واحدة من عشر مجموعات قصصية أو خمس عشرة ٠٠ هي كل ما صدر حتى ذلك التاريخ في هذا القطر ٠

٠٠ يومذاك ، لم يكن العدد الاول من مجلة « الثقافة » قد صدر بعد ، وربما كان ذلك مشروعا أقرب الى الحلم أو الامنية عند مدحة عكاش ٠

يومذاك ، لم يكن كثير من أقلام الشعراء والقصاصين قد ظهر بعد ممن أمست مجلة « الثقافة » مسرحا لهم ٠٠ وملعبا لكلماتهم ٠

مدحة عكاش ٠٠ مدرسة أدبية كاملة ٠٠ وهو لم يدرس الادب ، فحسب ٠٠ بل درس الاخلاق أيضا ٠ ومن سوء حظنا أنه كجميع الكبار في هذا الزمن ، وتلك العهود ٠٠ نسيج وحده ٠ ولا أحد يقدر أن يقف بجانبه ٠

٠٠ نصر الدين البحرة

الآنسة الأديبة
عفيفة الحصني

رسالة تحية وسلام

تحية تقدير لمجلة الثقافة العربية في عيد ميلادها الخامس والعشرين ٠٠٠

تحية اعجاب بهذه الدوحة الغراء التي تشبثت جذورها بالتراث العربي المجيد، والكلمة الفصحى، والشعر الاصيل ، وامتدت فروعها بوعي واتزان الى الالوان الادبية الحديثة ، تأخذ منها الاجود والاجمل والانسب لتطفح أغصانها الوارفة وتتحف قراءها بالثمار اليانعة والبراعم الزاهرة ٠٠٠٠

ربع قرن في الكفاح ، مدة لا يستهان بها ، صمدت فيها هذه الدوحة الشماء للاعاصير والرياح ونفحت الاجواء بعبير الاقطار العربية والمحافظات السورية ، وكانت ملتقى التغريد والمناقشات وكأني بها تقول :

انا الفصحى
وبالاهداب أرعى مقلة العرب
اذا أهلي أضاعوني
وتاهوا عن شذا سحبي
والهاهم بريق الزيف
عن ماسي وعن ذهبي
فعطر الزهرة الفواح
يروي قصة النسب

عفيفة الحصني

الأستاذ الأديب محمد غازي التدمري

« الثقافة » .. تاريخ ، وأمانة ..

في الخمسينات ، حيث كانت الحركة الثقافية في سورية ، تعيش أزمة التشتت والضياع ، بين الاصالة المتوارثة ، والتيارات الثقافية الوافدة من الغرب ، والتي تمخضت عنها الحرب الكونية الثانية ، كان لا بد من منبر ثقافي أصيل ، يحمي تراثنا ، وثقافتنا ، من هذا الوافد الذي أراد اقتلاع الاصالة من جذورها وهدم كل القيم الحضارية والتراثية ، من أجل قشور حضارة أوروبية بعيدة عن روح عصرنا ، ومعاناة شعبنا .

في هذه الاجواء المتصارعة ، انقسم المهتمون بالفكر والثقافة الى تيارين متضاربين متصارعين .

تيار حمل التراث والاصالة أمانة تاريخية وقومية ، فوقف بوجه التيارات الجديدة ، يفندها ويفضح أساليبها ، ويكشف عن خبايا غاياتها الدفينة ، مؤكدا على أن تراثنا العربي ، تجاوز كل المحن ، وانتصب شاهدا على زمنه ، منذ عصوره الاولى ، وأن لغتنا الجميلة ، كانت وما تزال قادرة على استيعاب المرحلة الحضارية الجديدة ، وما يمكن أن يتمخض عن ابداعاتها الفكرية والعقلية .

وتيار أعمته الثقافة الاوروبية الوافدة ، فانجذب اليها انجذاب الفراش للنور ، دون أن يدرك أن من أهداف روادها قلع التراث من جذوره ، وخلع كل لباس قومي وتراثي ، ليكون الفكر صورة مشوهة عن صرعات الغرب ، التي أوجدتها بيئة وتربة ومناخ وواقع لا ينطبق بأي حال على واقعنا العربي .

وهذا الانجراف الاعمى ساهم بخلق تيارات ودعوات اقليمية تهدف الى قتل اللغة العربية الاصيلة عن طريق احلال العامية أو الكتابة باللاتينية ، وقد فات مؤيدي هذه الدعوات أنها مؤامرة استعمارية لانتهاك حرمة اللغة ونحر أصالتها على أعتاب الوافد الجديد .

خلال احتدام الصراع بين التيارين ، كان لا بد لاصحاب الاصالة ، والمتمسكين باللغة والتراث ، من منبر حر يعنى بالدفاع عن الاصالة ، ويساهم بكشف الحملات الفكرية الجديدة ، ويهتم بنشر النتاج الفكري المتميز ، وتشجيع الاقلام الواعدة .

فجاءت الثقافة السورية على يد صاحبها الاستاذ الشاعر (مدحة عكاش) تلبية ملحة لرغبة المحافظين على أصالة اللغة ، وضرورة حتمية للدفاع عن التراث والدفاع عنه ، فكانت خلال مسيرتها نافذة مشرعة الابواب ، تطل على الاصالة فكرا وثقافة ، شكلا ومضمونا ، ومنبرا حرا ، لكل الواهبين حياتهم لخدمة الحرف المترف الذي يصنع الغد الافضل والاجمل ، مما جعلها تتحول مع الايام ، الى مدرسة ثقافية فكرية ، حملت ريادة الفكر في القطر العربي السوري ، وتربى في أحضانها لفيف من الادباء ، الذين يحتلون اليوم صدارة الساحة الادبية ، ليس في القطر العربي السوري فحسب ، وانما على امتداد مساحة الوطن العربي .

ويتمخض عن الثقافة الشهرية نافذة فكرية أخرى تتوسدها الثقافة الاسبوعية ، لتحمل مع رفيقة دربها ، عبء الكلمة ، وهم الفكر ، ولتكون بابا مفتوحا بوجه كل قلم نظيف وأصيل ، فكانت ملاذ الادباء الشباب ، وميدان تجاربهم الفكرية ، التي ما ان تنضج ويؤتى أكلها حتى تخرج الى الثقافة الشهرية ، ومن بعدها الى كبريات المجلات العربية .

لقد ربت الثقافة الاسبوعية ، جيلا ثانيا من

الكتاب ، تسلم معظمهم راية الريادة من الجيل الذي سبقهم ، ليتابعوا رسالة الفكر السامية ، بعد أن منحتهم المجلة الثقة بالنفس ، وشجعتهم على المضي في طريق الثقافة ، وقومت من اعوجاجهم ، وأهلتهم لان يكونوا طلائع أدبية وفكرية لها ثقلها النوعي في مسيرة الفكر المعاصر ٠

لقد حملت دار الثقافة بمجلتيها الشهرية والاسبوعية وما تنشره من كتب متنوعة الاجناس همّ الفكر والثقافة القطرية والقومية ، حيث كانت المحطة الاولى التي انطلقت منها معظم الاقلام السورية والعربية ٠

فعلى المستوى القطري ، كانت الثقافة مرجعا موثقا لكل مجريات الاحداث الثقافية ، داخل سورية ، حيث خصصت أعدادا كاملة لتحضن نتاج معظم المؤتمرات الادبية ، والمهرجانات الشعرية بالاضافة الى أنها غطت نتاج معظم أدباء المحافظات السورية ، حيث أصدرت أعدادا خاصة بأدباء حمص وحماه وحلب والساحل والسويداء والجزيرة ٠٠ والرقة ودير الزور ، وما يزال في خطة المجلة تغطية نتاج أدباء بقية محافظات القطر لتكون كتاب سورية الفكري والثقافي ٠

وعلى المستوى القومي ، فان المجلة لم تأل جهدا في أن تعكس على صفحاتها ، نتاج أدباء الوطن العربي ، لتكون ملتقى الاقلام العربية والتقدمية ، فساهمت في اصدار أعدادا خاصة ومتخصصة ، عن الادب في المملكة العربية السعودية ، وعن الادب الجزائري ، والادب الليبي ، وعبر ذلك من الاعداد والملفات الثقافية التي خصصت لاجزاء من الوطن العربي لتكون في النهاية ، كتاب الوطن العربي من مشرقه الى مغربه ٠

ومن ينظر فهرست الكتب التي أصدرتها دار الثقافة ، خلال ربع قرن ، يجد أنها لم تقف عند حدود معينة ، أو كانت وقفا لاسماء دون أخرى فقد كانت عونا ومتنفسا لكل الادباء الذين لا يملكون القدرة على الطباعة دون مساعدة ما ولم تقتصر هذه الكتب على الادباء البارزين ، بل كان معظمهم من الادباء الناشئين ، الذين مدت لهم دار الثقافة يد العون المادي والمعنوي ، لتكتحل عيونهم برؤية آثارهم مطبوعة وموزعة في واجهات معظم مكتبات القطر العربي السوري ٠

وهذا ما يؤهلها ، لان ترتفع صرحا فكريا هاما ، في حياة الثقافة السورية ، ولان تكون أحد أعمدة الفكر في وطننا العربي ، فقد استطاعت الثقافة بأعدادها الشهرية والاسبوعية ، أن تقف بجانب أخواتها المعرفة ـ و ـ الموقف الادبي ـ وبقية المجلات الفكرية والثقافية والمتخصصة في قطرنا ٠ أن تحمل هم الفكر العربي ، بعد أن صورت معاناة الاغلبية داخل القطر وخارجه ٠

ونحن ـ اليوم ـ اذ نحتفل بمرور ربع قرن على ولادة هذا الصرح الخالد ، فلا أعتقد أن صاحبها ، بعد هذه الرحلة الطويلة التي دفع ثمنها ، نور العينين وتعب الاصابع ، وتلف الاعصاب ، وعرق الايام ، وانتحار أجمل أيام العمر ، خلف الورق والحبر ، وبين المطابع ، ينتظر من أحد أن يعلق على صدره وساما من الاوسمة ، فان نتاج المرحلة ٠٠ ومجلدات الثقافة الشهرية والاسبوعية ومكتبة دار النشر فيها أكبر وسام علقه صاحب المجلة على صدر الثقافة نفسها ، ومن يسع لبناء مثل هذا الصرح الفكري فانه لا ينتظر أجر المحسنين و :

« من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس »

ثم ان الاجيال التي تربت في أحضان الثقافة ، والاسماء الكثيرة والكبيرة التي انتشرت في معظم صحف ومجلات الوطن العربي ، هي وسام الشرف الحقيقي ، الذي تعلقه هذه الاقلام ، على صدر من ضحى بصحته ووقته وشبابه ، لتبقى الثقافة ذلك المنبر المرتجى ، لكل من كانت الكلمة هاجس عمره ووجدانه ٠



السيدة الأديبة رشيقة العمري

مجلتي وأخت روحي

مجلتي ، صديقتي ، حبيبتي ، دار أهلي ، والحانية على أحرفي ، والعاشقة لكلماتي ، والمستوعبة لافكاري ٠٠٠

مجلتي ٠٠ ألجأ اليها بفرحي وغضبي،أحدثها عن حبي الجارف وتمردي الجامح وأشكو لها تعبي وقلقي فتأخذ بيدي الصغيرة برفق وتهدهد روحي العاصفة ، وزماني الشرس ، وتنطلق معي نحو النور والحرية والامن ٠٠ فأهدأ وترتاح أسئلتي المدمرة وتنساب أحرفي على صفحاتها صادقة ، دافئة ، وأعود بعدها طفلة صغيرة نقية واعية ، طفلة تفرحها قطعة السكر ٠٠ وتسرقها الكلمة الحلوة وتسكرها شعاع النجمة ٠٠٠ طفلة تزغرد مع زهرة الياسمين ، وجناح الفراشة الملون ٠٠٠ طفلة تجرحها دمعة الطفل وتخنقها سخف التقاليد وتذهلها صور الغدر والغش والخداع ٠٠

طفلة تبكي بحرقة مع التراب المسروق والاشجار الغريبة والدور المهجورة والانسان المشرد ٠٠ طفلة تسأل بحرقة أيمكن هذا ؟ لماذا التشرد والارض واسعة والخيرات وافرة، لماذا؟٠٠ ٠٠ ولماذا ٠٠؟

وتثور الاسئلة وتزأر مع أفكاري وتتكدس الصور والاحداث والقصص في وجداني وتضيق الامكنة بي ٠٠ فأهرع ثانية الى منقذتي الى مجلتي٠٠ الى غرفها الاليفة وزقاقها الانساني٠٠ لو يتكلم ذاك الزقاق العتيق وانه يتكلم وتسمعه دمشق كل دمشق ، وتحفظ كلماته زهرات ياسمين مدللة تغطي أرضه مساء وتختزن عبيره السحري٠٠ تتحدث أحجاره عني أنها تعرف خطواتي المتعبة٠٠ خطوات انسانة تأتي لوحدها مع همومها وأفراحها وعشقها وتنساب بخوف وحذر ٠٠ فالياسمين مكدس ، والاطفال توشوش الابواب العتيقة٠٠٠ هاهي الزهرة الالهية الشكل والرائحة تشكو اهمالها والغيرة تحرقها من أخوات لها حملتها الى صبية عاشقة بحنان وخبأتها بصدرها بل حملتها الى حبيبها فيتنهد الحجر ويقول : أين العدل ؟٠٠ زهرة تبقى في الطريق مهملة تدوسها المارة وتجرحها الريح وأخت لها ترتاح في اليد المترفة وتنام على الوسادة وتنتشي بلهب الاحبة وتعانق الانفاس العاشقة ٠٠

ولكن ما يحز في النفس ، ويجرح في القلب ، أن هذا الصرح الثقافي ، الذي هو جزء لا يتجزأ من ثقافة قطرنا ، مهدد بالموت والفناء ، بعد أن استملكت وزارة السياحة بناء مكاتب المجلة ، ليتحول الى محلات تجارية ، وعلب كبريت سكنية تدر الربح والمال على حساب الفكر والثقافة بعد أن تكون قد قضت على هذا الاشعاع الثقافي ورمته في الشارع،بعد أن ظل ربع قرن منارة عالية تهدي العابرين أوقيانوس الفكر على مراكب الفن والشعر ٠٠٠

فهذا التاريخ الثقافي الحافل في العطاء والاصالة ، أمانة بين يدي المسؤولين ، الذين لابد أن يجدوا حلا يساعد المجلة على البقاء بين الاحياء ، تمارس دورها الفكري والريادي ٠٠

وأنا لا أتصور أبدا أن من رعى الفكر والثقافة في هذا البلد المعطاء سيبخل على المجلة بمكتب متواضع ، تتابع المجلة من خلاله مسيرتها الفكرية والثقافية القطرية والقومية ، من بلد الثقافة والاصالة ٠

محمد غازي التدمري ـ حمص

الأستاذ الشاعر

محمد كامل عباس

رسـول الادب

مهداة الى أديب الادباء وراعي الشعراء الشاعر الكبير الاستاذ مدحة عكاش :

نبي القـوافي والـرؤى البكـر هذه ... روائع شعري تحمل الحـب والعطرا

وقد نبتت في روضكـم وهي طفلـة ... فكنتـم لها راعٍ وكنتـم لها ذخـرا

وجددت عهد الضاد فانداح سحرها ... على أنهـا من وحيكم تنفث السحرا

وأشـرق ابـداع الجمـال بروضهـا ... وقد أينعت نثرا وقد أينعت شعـرا

رسول القوافـي لا تـُوفـّى حقوقكم ... بنظـم ، فعذرا علـّه يـُقبل العذرا

محمد كامل عباس

مجلتي ...

خمس وعشرون عاما وأنا أهرب اليك ياصديقة عمري ورفيقة أيامي .. غرفك ، مقاعدك ، نوافذك التي تحضن النور وترنو الى بردى ... كم عانقت أدمعي وابتساماتي وصور حياتي ..

ثقافتي .. خمس وعشرون عاما مع الحرف والحب والامان والعطاء والصمت والمشكلات والتحـدي والانتصار ..

خمس وعشرون ، شمعة بيضاء ، كأس فضي ،

مجـلتي الرائعـة .. أنت الوحـيدة التي تعرف الجارية الكامنة في أعماقي أمامك .. وحدثتـك عن النخاس الذي باعها بسوق العبيد وأخبرتـك عن البائع والشاري ودمهـا المسفوح في الغرفـة البعيـدة .

ثقافتي الحبيبة .. بين يديك عريت الاغراب الذين سرقوا ابنتي وذهبوا بها بعيدا بعيدا ولم يرحموا ضعفي وضعفها ولا رأوا أدمعي وأدمعهـا ولا سمعوا صوتها الطفولي يقول ماما .. ماما .. فتردد أحجار الكون وأشجـاره ماما .. ماما .. والى الآن وبعد أكثر من ثلاثين عاما لا يزال الصدى يردد .. ماما .. ماما ..

مجـلتي وأخـت روحي .. انـت تعرفين حـبي الكبير .. وغـرقي في النرفانا الالهيـة ... لأنك تعرفين الغالي فأنت وحدك كنت تنتظرين أخباره وتسكرين مثاي بوقع خطاه ووهج أنفاسه ...

مجلتي اليك شكوت بعد الغالـي والمسافات المرعبة التي تلفه والازمنة المكدسة على الدروب التي تغيبه ..

وحدك عرفت يا حبيبـة انتظاري الطويـل بالمحطات العديدة الملونة الباردة والحارقة .

وحدك تعرفين الانسانة المصلوبة على الموعد المأمول ... وتدركين كيف أصبح انتظارها أسطورة يرددهـا بـردى والصفصاف والنرجيلـة وكأس القهـوة ...

مجلتي أنت تعرفين مسيرة حياتي وعشقـي للحرية ونضالي المرير من أجلها .. حريتي تضيء انسانيتي ودمشقي وحبي وانطلاقي .

ماذا أقول أيتها الحبيبة ..

الأستاذ الشاعر

ابراهيم سلمان

« بسمة الفجر »

يحلو بعيدك يا حسناء إنشادي
فرتلي الشعر مع ألحان عواد
ولحني الفجر انغاما وقافية
فيبسم الصبح في جيل وأحفاد
هلي على الروض فالانغام توقظنا
فيصدح النسم المعطار في الوادي
اطل بالحلة البيضاء وابتسمي
تزهو القصيدة من امجاد امجادي
ورتلي الشعر أسفارا وأدعية
ومزمزي الكأس تحلو نغمة الشادي
عروسة الحرف كم يحلو القصيد اذا
رتلت في عيدك الفضي اورادي

تبسم الفجر من ثغر الضحى وغدا
عيد الثقافة يا غيداء أعيادي
يا بسمة الفجر كم تزهو محاسنها
ويحلو شعر الهوى في عيد ميلاد

★ ★ ★

دغدغت ثغرك استوحيه قافية
فعطرت نفحات الطيب اعوادي
وجئت روضك والينبوع أغنية
فبرعم الورد من شعر وإنشاد
وسال من قلبي مما تجيش به
نفسي ... وحررت من قيد واصفاد
من ربع قرن بك الآمال باسمة
ومن غد يرك تروى غلة الصادي
مدي جناحك فوق الدوح وانتشري
على رياضك يا أنشودة الحادي
اكبرت جهدك « يا عكاش » تنفحنا
من وحي فكرك في علم وارشاد
اليك أنشودتي والصدق رائدها
والحب والصدق يا عكاش من زادي
دوح الكرامة بالفيحاء اورفه
فكيف يرهقني خصمي وأضدادي

أأختصر عمري وعمرك بكلمات محال وألف ألف محال ..

أيمكن أن نضع البحر في اناء وأن نجمع الغابات في علبة وأن نكدس الالوان والاصوات في لوحة..

أيمكن أن نشرح عشقنا لدمشق للحرية للاحرف الملونة ، للاخلاص والوفاء ..

عمري وعمرك يا غالية ..
وعشقي وعشقك يا حبيبه
وجهدي وتجردك
وما لاقينا من الصعاب والافراح ..

خلده الزمان وتردده الايام وسيعرف الجيل بعد الجيل أية صديقتين كنا وسنبقى ...

ستنتهي رحلة عمري يوما وتبقين أنت وتشهد حفيدتي وحفيدة حفيدتي عيدك الذهبي والماسي ...

ماذا أرى الاستاذ مدحة بقامته الفارعة وحديثه الشعري الدافىء يقول : ألا أستحق منك كلمة !..

انك تستحق كل الكلام أيها العاشق للحرف والذي لم تخمد لهيب عشقه السنوات والاحداث والمشكلات ...

اني أسمعه يقول وهو يقدمني لكل زائر أميرة المجلة ورفيقتها انها هي المجلة والمجلة هي ..

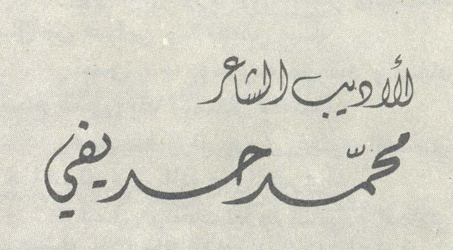
وأعود بالذاكرة لخمس وعشرين سنة مضت يوم لقيت الاستاذ مدحة وشعاع غريب يتوهج بنظراته .. وحدثني قبل أن أسأله سيكون لدي مجلة ... هيا اعطني قصة ، مقالة ، قصيدة .. أريدك في أول عدد فقلت : على الفور ولآخر عدد. ولبيت ولا أزال ألبي الاستاذ المناضل والمتحدي لكل الصعاب .

لقد حقق الاستاذ مدحة أحلاما تمناها كل شاب محب للحرف ..

مجلتي .. ماذا أقول ؟.. ألف ألف مبروك كأسك الفضي ..

مبروك يا حبيبة .. مبروك يا غالية .. مبروك يا رفيقة .

رشيقة العمري



في برديك تتوهج مشرقة أعوامك الستون ..
وعلى جبينك تتمدد شمس من المعرفة الواعية
العميقة ، وعلى شفتيك ترتسم الابتسامة
الأبدية الودودة..وفي عينيك أكداس الهموم التي
كابدت .. والمصاعب التي لاقيت .. ومع ذلك
تمضي .. محدثا لبقا اذا حكيت .. وأديبا اذا
كتبت .. وشاعرا اذا حلمت..وفقيها اذا دعيت.

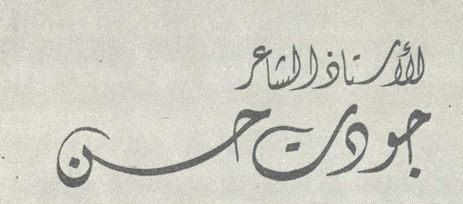
أبا عاصم .. قديما قالت العرب :

ان العظماء يخرجون من الاكواخ .. ولكنك
من كوخك المتواضع في مبنى مجلة الثقافة خرجت
الكثير من العظماء . فكم هائما على وجهه يحمل
قصيدة أو قصة أو مقالة سدت في وجهها منافذ
النشر وجد بك الأب الحنون وفي مجلتك المساحة
المضيئة حتى اذا قرأه المهتمون بشؤون الثقافة
تلقفوا قراءاته وطالبوه من خلالك الاستزادة
والاستمرار .. وما أن يمر عام او عامان حتى يجد
لنفسه الارض الصلبة التي عليها يقف .. ومن
عليها يخاطب الاخرين ..

خمس وعشرون عاما حافلة بالعطاء طافحة
بالنضال من أجل الكلمة المضيئة أمضيتها وفي
أعماقك الاشراقة الابدية التي لا يفهمها الا من
يعرف معنى أن يفكر الانسان ويحلم ويعطي ..

كان سقراط يولد الافكار من خلال مناقشة
محدثيه .. وها أنت تولد الافكار لترتسم متوهجة
على صفحات مجلتك لا اهتمام لك الا بالادب ..
ولا هم لك إلا أن تتسع صفحات مجلتك للجميع .

أبا عاصم سنبقى كما كنا نبعث اليك كل
يوم ارتالا من الادباء الشباب الذين لم يجدوا
أمامهم منبراً من عليه يتحدثون وستبقى تقول
لنا كلما التقيناك : أهلا .



يوبيل الثقافة يوبيل الشباب

لا أريد أن أمتدح مجلة الثقافة ، وليس المديح من طبعي .. ولن أمتدح الاستاذ مدحة عكاش ... هو لا يرضى بالمديح العاري وأنا أيضا ، انما ، صدّقوا ذلك ، حدث الامر على النحو الذي لا بدّ سأرويه لكم ، وهاكم القصة بطريقة تسجيلية وعادية جدا :

كنت في الصف العاشر . بالضبط ، حدث أن كان الاستاذ الشاعر « حامد حسن » في بلدة الدريكيش ، وقد نصحني البعض بزيارته ، وقد فعلت ، قرأت له فاستمع ، وطالبني على الفور بكتابة بعض الخواطر الادبية ، قلت :

– ولكن الصحافة الادبية عندنا في القطر لا تنشر الخواطر الادبية .

– هناك جريدة تنشر ..

– لا تسخر مني يا أستاذ ...

– أنا لا أسخر !! هناك مجلة الثقافة لصاحبها مدحة عكاش .

كان كلام الشاعر حامد حسن كالصاعقة ! مجلة « ثقافة » ولها « صاحب » !!؟ وتنشر خواطر أدبية ، يوميات ، نزق ، ثرثرات نظيفة ، كلاما جميلا .. قلت :

– هل هذا ممكن !؟ .

– ممكن جدا ..

ونشرت في مجلة « الثقافة » أول عمل أدبي سنة ١٩٧١ وقد ضاعت القصة لكثرة ماتنقلت بها في زواريب قرى منطقة الدريكيش .. وتتالت رسائلي الى مجلة « الثقافة » .. ولم تضجر « الثقافة » كما لم يضجر صاحبها مدحة عكاش ...

كنت أنشر مع كل الشباب في الثقافة . ولم تكن لتهمل رسالة واحدة يوما ...

وما كنت أعرف الاستاذ مدحت شخصيا كنت أكتفي بالكتابة اليه على النحو التالي :

(السيد رئيس التحرير المحترم ! تحية وبعد :

هذه قصة .. آمل نشرها وشكرا) .

وكانت الامور تسير بطريقة عادية جدا ، وقد أخذت طريقها الى النشر كل المواد الجيدة والتي لا تثير اشكالات معروفة في الحياة الثقافية للصحافة .

لم يحدث أن عاتبني الاستاذ مدحت مرة بشأن عمل أدبي صغير .. مرة واحدة ، واحدة فقط ، اذ أرسلت اليه بقصة قصيرة عنوانها « الحرية » ملخص القصة : كاتب يجلس على طاولة يكتب على ورقة ، تدخل نسمة هواء من النافذة فتنتقل الورقة من على الطاولة الى أرض الغرفة حيث تبتل بالماء ، ولا يجد الكاتب أي رغبة في اعادتها .. هذه هي القصة . عادية ! هذا صحيح ، ولكن !؟ هل تعرفون كم مرة ردد « كاتب القصة » كلمة ، « هذه الورقة تافهة وقذرة » ؟! لقد رددها أكثر من أربعين مرة ! فقط .. يومها خاطبني الاستاذ مدحت بانفعال :

– ما هذا ياجودت ! ؟ أهذه هي ثقتنا المتبادلة ! ؟

لقد كان عتابه كما أوردت .

وخجلت كثيرا من الحكاية وما زلت حتى هذه اللحظة .

منذ شهرين تقريبا دفعت الى دار «مجلة الثقافة» بكتابي الاول ، قصيدة نثرية ، وقد انتهت من الرقابة خلال فترة قصيرة ، ولانه الكتاب الاول فأنا كأي شخص آخر ، متحمس ، متعرق ، منرفز ، عصبي ، أريد لكتابي أن يخرج .

بسرعة .. ويذهب معي الاستاذ مدحت الى المطبعة .. الى حيث يتم القص والتجليد ... يتلفن كثيرا يريد للكتاب أن يخرج قبل الموعد المحدد . ينظر اليّ بارتياح شديد وهو ينظر الى الغلاف : ـ جميل .. جميل .. جدا !! أضع الكتاب في يدي . أبتسم . أضحك .. أشد على يده .. أقول : شكرا أستاذ مدحت ، لقد عذبناك كثيرا !! يرمقني بحدة : « أبدا .. أنا مسرور جدا ... الكتاب معقول واخراجه ممتاز .. بخاصة صورة الغلاف » .

يخرج صاحب « دار مجلة الثقافة » من مكتبه .

أمسك بقلم البيك الازرق وأهديه النسخة الاولى : « الى عرّابي ، وعرّاب الشباب الادبي أيضا .. الى مدحت عكاش بكثير من الودّ » .

أعياد صاخبة لأمطار الروح

لا بدّ من استثارة الذاكرة
ولو بمعاول التخييل حتّى
يخرجَ الجميلُ من مخدعه

– ١ –

لا بدّ لي من البكاء
بعذوبة وحنان وصخب كالاطفال
أمام مخدع الحرية
حتى تخرج من قميص سرها
هذه المستهترة تماماً
بأعيادِ القبائلْ ..

– ٢ –

أمشط الذاكرة وأسقي زرعها
أربي وردها وأغازل سوسنها
ثم أدغدغ عنق الحبر
حتى تقوم من موتها سيدة الابداع
وتلون تضاريس الدفاتر
برغباتها السمراء الحلوة
التي تنذر التقليد بالهلاك .

– ٣ –

أدخل كفأر هارب من قط شرير
صغيرا كموهبة وليدة
ذات ربيع واحد
الى المدرسة الجمالية
وأجلس مرتعدا من كثرة الورد
وعندما تمتلىء رئتي بالعطر
أسعل وأشهق
وأعرف فجأة ان موتا أكاديميا
يتربص بي في مقاعدها البلورية

– ٤ –

أهربُ من غنجها هي المتدللة
اهرب من بلاط روحها الرخامي
وأستلقي كحر تماما
فوق عشب الصخور الجبلية
موقعا مع تخييلي المنطقي أحيانا
على ملكياتي غير المحدودة
من الوديان والسهوب
التي تقطنها جنيات الهوى
التي تعيش للغناء ...

– ٥ –

من ها هنا بلا قيود ولا أصفاد
بلا مشانق ولا مشاكل
بلا أجنحة وبلا اشكال
تخرج الحرية
وتفرش أنفاس صدرها
فوق عيون الناس
وفوق شراشفهم المبتلة بالزوجة
ليصيروا أكثر قابلية
للدخول في مدارها ...

– ٦ –

أسهر ثلاث ليال
لا أنام ولا يغفو القلق الماجن في دمي
وأحترق يا للرعب !!
ولا شيء يطفىء حرائقي
الا الحبر الاخضر القادر
بأصابعه الليلكية
وعيونه التي تزقزق فيها
عصافير الحب والرغبة ..

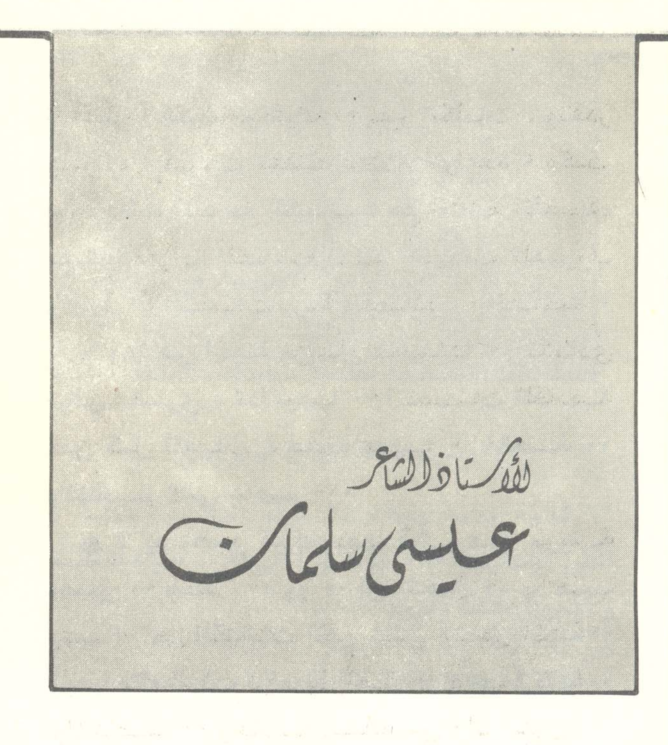
– ٧ –

قلب مثل شعاع الشمس
ـ ماذا يفعل الحبر إذن
في مثل هذا المجون الاعور
ساعة تدق طبول المشاكسة
من أجل السيدة الوردية
التي تطلع الشمس من أجل
عينيها
وتبتسم الاقمار بعذوبة
أن ترن أجراس الرغبة
في معاصمها ...؟!

– ٨ –

انها صبيتي أنا
هذه الثملة كالصباحات
المغسولة بلهاث الليل
التي تبتهل بأصابعها العشرة
الى ماء البحر الازرق
ألا يقترب من ثوبها الابيض
اذ تقرفص فوق الماء
لتغسل نقطة ضوء صغيرة
تقبل راحتها ..

جودت حسن



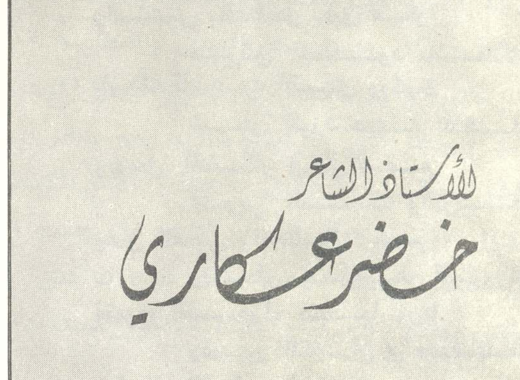
الاهداء ...
الى الحرف المسؤول والكلمة الملتزمة المقاتلة ...
الى القصيدة الهادفة ... الى القلم المتوهج ...
الذي يشع سنا ومضاء من خلال كل صفحة من صفحات مجلة الثقافة الرائدة ... الى القلم المبدع ... والفكر النير ... الى المثقف الكبير الاستاذ مدحة عكاش ... والى مجلة الثقافة الرائدة بمناسبة عيدها الفضي ...

عيسى سلمان

واكبي الشمس في العلا والضياء
واستحمّي مجلتي بالبهاءِ
وتسامي تيّاهة ببناءِ
واشمخي فوق منكب الجوزاءِ
وتهادي على الربا واستمري
في الطريق المخضوضر المعطاءِ
وازرعي الحرف ثورة تتصدّى
تتحدى فيالق الأعداءِ
وارفعيه بيارقاً وشموساً
شامخاتٍ تنير لي اجوائي
وانشري الحب والوئام بأرضي
وافرشي القفر بالسّنا والثراءِ
وانظمي الشعر رائعاً والقوافي
واملأي الكون بالرؤى والرواءِ
واغرسي شجرة الصمود حروفاً
تتحدّى عمالة العملاءِ

واستحمّي بالعطر يعبق فكراً
فيرشُ النجود بالـلألاءِ
يضحك للسبسب الندي ويكسو
شجرُ الورد جبهة الدهناءِ
ويسيلُ النضار في كل صقعٍ
عربيّ السّمات والأزياءِ
يغمر القدس والحجاز ومصراً
ويغطي جوانب الزوراءِ
فتموج الصحراء خصباً وريا
وتمور الكثبان في صنعاءِ
ويلف الأوراس فجر فتسمو
للأعالي كالنّجمة الغرّاءِ
تغمر الفرحة العميمةُ صيدا
فتهلُ الأنوار في الفيحاءِ
تشرق الشمس في فلسطين جذلى
فالذرى والسّهول بحر ضياءِ
وتعمُ الأعراس كل دياري
وتحوم النسور فوق سمائي
ترسم النّصر زاهياً بحروفٍ
عابقاتٍ بالعطر والأنداءِ
سجّلي يا ثقافتي بعث شعبي
واكبي ثورتي وزخمَ عطائي
سجّلي مجد أمّتي بحروفٍ
هي والخلد توأم في رداءِ
فعبير الحرف المضمّخ أزكى
من أريج الزّنابق الزهراءِ
وسلاح الحرفِ المضرّج أمضى
من أزيز الرصاص في الغبراء
أرّخي يا مجلّتي عنف زحفي
بسطورٍ مخضوبةٍ حمراءِ
واكتبي عن صلابتي وصمودي
وثباتي على ذرى سيناءِ
أرّخي زحفنا المجيد على الجو
لان يجلو العدو للصحراء
وارقبي ليث يعرب كيف يسمو
فوق زخم العواصف الهوجاءِ
أرّخي مجده بأحرفِ نور
يوم قاد الابطال للهيجاء
ان تشرين يا ثقافةُ خطي
... أرخي ... كان موعدا للقاء
واحفظي يا سماء حافظ شعبي
خير من قاد أمتي للفداءِ

عيسى سلمان



كلمـات في يوبيـل ... الثقافـة

● من بستان - مجلة الثقافة - ضوعت الازاهير ونمت وترعرعت ، وتلمست طريق ابداعها وفاحت بالعبق الادبي الى ما حولها .. ، فكانت أم العطايا ، وأب الحنايا ، انها الثقافة التي وصلت شهرتها - العالم بأسره .. وهاهي اليوم تحتفل بيوبيلها .. عن عمر .. قطعته من خلال ربع قرن من الزمان يدير ربان سفينها . ويغمرها بالعطف والحنان ، الاستاذ الشاعر : مدحة عكاش ، هذا الرجل الذي لايعرف الكلل ولا الملل .. له همة الشباب تراه منهمكا .. ما بين مكتبه والمطبعة ، ما بين ضيوفه وترتيب صفحات المجلة ، تعلو همته .. حتى تأخذ مكانتها الطبيعية في قلب محبيه ، ابتسامته لا تفارق محياه ، ترحيبه .. ، من مكتبه انطلقت الاقلام عامرة ، فكل الذين نقرأ لهم .. ، في مختلف ألوان الثقافة والادب كانوا .. من كتاب المجلة ، وها هم اليوم يرفرفون في سماء الوطن العربي ، يعطون ما طاب العطاء ، وتكون القدوة الحسنة هو أنت يا أبا عاصم .. ، ديوانك - ياليل - مازال منارة العشاق من ينابيعه الصافية سقوا ... عطش ... قلوبهم ، ورحلوا ... كالفراشات بين قوافيك ، فكيف نوافيك .. بغير الكلمات ، ونقدر جهودك ، ففتحت مجلتك للاقلام الواعدة ، وكنت تنوه دائما أنك مع الشباب ، مع الاقلام الفضية ، مع البشارات الصاعدة ، مع تنهدات الحروف وآهة .. الكلمات ورنة القصائد .. الصاخبة .

وها هي المجلة بربان سفينتها .. تتهادى برفق حضاري ، تداعبها .. النسمات القادمة من كل الجهات ، حاملة معها .. المحبة .. والتقدير لابي عاصم ...

● لا يستطيع غيرك مهما أوتي من مرونة وصبر .. وجلد ... وو .. أن يتحمل .. ما هب ودب .. من الكتابات التي تأتي وتصل المجلة .. يوميا بالعشرات تراه يقرأها .. لا يهمل كلمة .. ولا فاصلة .. وعندما تسأله عن ذلك يقول :

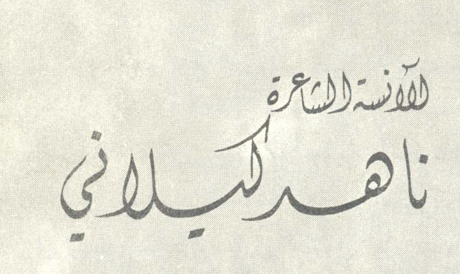
أنا مع هذه الاقلام .. مع المواهب .. مع الضالين عن جادة الحقيقة .. مع الذين ترفض نتاجاتهم الصحف والمجلات الاخرى ...!!

وفي اليوبيل الفضي ومرور ربع قرن على صدور - مجلة الثقافة - لا .. يسعنا في هذا المجال الا أن نردد هذه الابيات :

ما هم أن وضعوا العصـ
ي على الطريق وصمموا ..
ما هم أن ساد الظلا
م فنور صبرك .. قيّم ..
انت الذي ... علمتنا
كيف الحروف .. نغمغم ؟!
انت الذي ... علمتنا
بشذا المحبة .. ننعم ..
امضيت عمرك غاديا
او رائحا .. لا تحجم ..
افنيت عمرك قانعا
حب الكرامة .. مغنم ؟!

فمزيدا من العطاء .. واليك والى مجلتنا .. دوام الصحة والعافية وكل عام .. وأنتم بخير ...

خضر عكاري ..
سوريا - سلمية



دامت الثقافة منارة علم وحق

تحية محبة ووفاء ،« لمجلة الثقافة الغالية » التي أغدقت عطاءاتها لهذا الوطن ، طيلة خمسة وعشرين عاما ويزيد ...

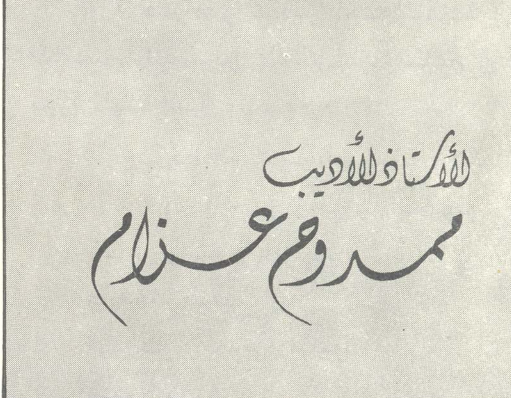
تحية اجلال واكبار ،لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ الشاعر مدحة عكاش ، الذي سهر طيلة هذه الاعوام على نجاحها ، وتعب وكد لتصل الى أيدينا بالشكل اللائق الذي آلت اليه اليوم .

ومما أحزنني ، الصعوبة التي تواجهها اليوم بادخال مكاتبها ضمن منطقة الاراضي التي ستمتلكها وزارة السياحة ، مما يهددها بعدم الاستمرار ، وهي المجلة التي طالما قدمت جهودا مبذولة على الصعيد الادبي .
فقد كتب على صفحاتها أدباء كبار ، أمثال ساطع الحصري ، أنطون المقدسي ، سليمان العيسى .. وعدد لا يحصى أمثال هؤلاء الادباء..
اهتمت بالقصة القصيرة .. بالقصيدة .. بالنقد الادبي .. وبكل ما يمت الى الادب بصلة، سواء أكان عربيا أم منقولا الى العربية .
ولا يمكن لنا أن ننسى فضلها في نشر انتاج الادباء الشباب ، الذين ظهرت كتاباتهم للمرة الاولى في هذه المجلة، وأصبحوا بعد ذلك من الادباء المعروفين .
ومما يؤسف حقا ، أن يتهدد مصير مجلة كهذه بعدم الاستمرار ، ونحن أحوج ما نكون الى القلم الصادق والجهد الحقيقي .. لنرفع شأن الوطن عاليا في كل زمان ومكان ..

كل الاحترام والتقدير لمجلة الثقافة في عيدها الخامس والعشرين ، ولكل من يساهم في أن ترى مجلة كهذه النور والضوء .

بطاقة تحية للصديقة « الثقافة »
في يوبيلها الفضي

خمس وعشرون مرت
وأينعت صبية
أزهرت في بستان الشوك
شجرة محبة
وغيمة أمل
ووردة ندية
ولمعت في الزمن الصعب
سيف حق
ورمح صدق
وقطرة مطر تقبل وجنة الارض
نقية .. نقية .. نقية
نخلة باسقة أنت ..
ثابتة في وجه الانواء ..
عطرك شذا البنفسج ..
عطاؤك لون الدماء ..
لن تنحني أبدا ..
ياروض االفكر .. وومض العقل ..
ونبض الحرية ..
تيهي ياصبية الضاد ..
ارقصي حول شموع العيد ..
ارفعي رأسك شامخة ..
تطلعي للشمس العلية ..
نادي بأعلى صوتك
أنني من صنع الرجل الفذ
وأنه يعتلي هامتي اكليل غار ..
خلقني « ثقافة » ..
ورباني صادقة ..
ورعاني معطاءة ..
وأوصاني ..
كوني .. عربية .. عربية .. عربية



كنت ، كلما ذكر أمامي ، أو قرأت اسم مدحة عكاش ، اتخيل حالا . رجلا كهلا ، يستند خوف أن يقع — الى عكاز ويعتمر طربوشا شاميا عتيقا ، ويلبس بدلة قاتمة ، مهترئة الحدان ، ويشد قميصه الى عنقه، برباط عنق ملتو ، مهلهل يعانق — لكثرة ما تمدد وطال ، نطاقه الجلدي الذي يزنر به خصره .

ثم أتخيل هذا الانسان راقدا بين أكوام من الكتب الصفراء الممزقة الاطراف ، ينبش فيها عن معنى كلمة ما وردت في احدى قصائد الشعر الحديث، ليثبت أنها خرجت عن معناها القاموسي، أو ينقب عن تركيب لغوي يطعن به ركاكة تركيب ما في قصة معاصرة وباختصار كنت أستجمع في النهاية صورة هي خليط مركب من أجزاء ابي الفرج الاصفهاني — وهومن هو في اهمال هندامه، والعقاد وهو من هو في عداء الشعر الحديث ، وأحد لغويينا البارزين في تصيد الاخطاء ، وتحرير زوايا «من الاخطاء الشائعة» في الصحف المحلية !! .

ولكن من أين جاءت هذه الصورة ؟

*ذات يوم ، كنت أعطي دروسا خصوصية — مجانية لوجه الحق — لفتاة جميلة ، في قواعد اللغة العربية ، كنت في السنة الثالثة في جامعة دمشق، وكنت معتدا بما حصلت في ميدان اللغة، فطفقت أحسب نفسي المبرد ، أو الكسائي ، لكن الفتاة .. لم يعجبها ما أعطي . وقد كان لها الحق كله ، لكنها خجلت أن تذكر ذلك أمامي — وهذا هو نفع الدروس المجانية — ففشلت في امتحان الدورة الاولى في السنة الاولى من قسم اللغة العربية ، ولكن حظها كان طيبا ، فقد قبل مدحة عكاش — لصداقة تربطه بأهلها أو لقرابة — ان يعطيها دروسا في اللغة ، وقد نجحت في الدورة الثانية وحصلت على علامات عالية ! .

اذن فهذا الرجل هو غريمي ، قالت الفتاة، انه علامة .

« هكذا اذن !» قلت لنفسي ، يعني أنه عتيق ، قديم محافظ .. الى آخر مالدي من صفات حفظتها جيدا . ولم تقل الفتاة شيئا ، ورحت انا انسج خيوط الصورة التي ذكرت بعضا منها قبل قليل .

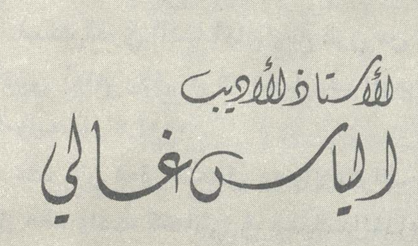
ثم تشاء المصادفات — وربما الضرورات — ان اقف وجها لوجه أمام مدحة عكاش . ثم نتعارف . كنت قد حملت مجموعة القصص من ركن الى ركن ، أرجو من ينشرها لي . فجيوبي فارغة ، ولكن حماستي لاتفتر ، قوبلت بالرفض— أو للحق فان الجميع قد اعتذروا ولكني اسمي الاشياء بأسمائها الحقيقية — حسنا ، قال الاصدقاء سوف نقدم لك المساعدة . استمر وقال مدحة عكاش مرحبا : على عيني . صدري مفتوح لكل من يكتب ! . .

هكذا قال . وفي هذه الكلمات يتلخص مدحة عكاش .

شاب في الستين من عمره .
مقبل على الحياة ، بنهم الفتيان ، وحماستهم.
ضاحك بسعادة العاشقين .

لا يستقر خلف طاولته — ربما بسبب شبابه — لا يسكت من حقوق النشر ، الى سرقات الموزعين الى كلفة الورق الى استذكار الشعر ، وحكايات الادباء . والى الطرائف ، والنكت .

أما ضيوفه — وهم جميعا اصدقاء له — فسوف تراهم موزعين بين سن العشرين وسن



حضرة الصديق الاستاذ مدحة عكاش :

لقد توجتك عروس الشعر ، فكنت شاعرا غردا أصيلا • وسبتك لحاظ « التربية » فكنت مربي اجيال مشهورا ، لقنت طلابك في مدى سنين عديدة مع مبادىء اللغة الحبيبة مكارم الشيم العربية اخلاقية ووطنية وأنسانية • وما من احد رأى في المربي غيرما رآه أمير الشعراء شوقي فيه لا أعظم ولا أجل ممن ينشيء أنفسا وعقولا •

وأردت أن تكون صحفيا صاحب مجلة • فأكرم « بالثقافة » مجلة انشأتها فقامت على قدميها وحيدة في الساح منذ خمس وعشرين سنة ونيفا لم تكب ولم تهن امام الصعاب الكثيرة وهي تنشر الثقافة الصحيحة والعلم النير • أنت مؤسسها ، وأنت المشرف عليها ، وأنت الحامل والمتحمل جميع مسؤولياتها التي تنوء بها مؤسسة كاملة • ما ادخرت وسعا ولا ضننت بجهد أو مال أو وقت أو راحة من أجل استمرارها ادراكا منك بان الامة والمثقفين منها خاصة كانوا في أمس الحاجة الى روضة من رياض الادب يتنشقون عبيرها وهم ، في نفس الوقت ، أزاهيرها الفواحة الشذا •

لولا « الثقافة » ، ياصاحبي ، لبقي كثير من الادباء والشعراء في غياب الخفاء مغمورين لا يعرف لهم وجه ولا يسمع لهم صوت ففتحت أنت لهم صدر مجلتك مشجعا وموجها مرشدا •

لقد بذلت ما استطعت للابقاء على المجلة حية لما لها من جليل النفع وما زلت تبذل بلا حساب • وأنت اليوم تشعر بالثمن الباهظ الذي فرطت به •• نور عينيك ، وانذار باخلاء مكاتب المجلة وهدمها ، ومع ذلك أنت سعيد •• سعيد بما فعلت ، مثل العلجوم الذي وصفه ألفريد دو موسيه في ليلة أيار ، بعد أن أصغى الى عروس شعره تقول له :

دع جراح الاسا تزيد وتدمي
تنقل النفس من وهاد القتام
ليس يحيي فينا نفوسا كبارا
كالملمات والجراح الدوامي
ان تكن جذوة الاسى خمدت فيك
فأيقظ لهيبها بابتسام

وليكن جزاك ، بما مضى من ذكريات وتضحيات ، سواء أأتت اكلها أم لا ، غبطة الرجل العظيم الذي يقف على قمة المجد وينظر الى الماضي الناصع فيتهلل وجهه ويترنح لذة ونشوة ويتمتم : لقد كان حسنا رائعا ! ••• فايه !•••

المعترف بفضلك وفضل ثقافتك
الياس سعد غالي

الستين أو السبعين . لكن الابتسامة لا تفارق شفتي مدحة عكاش . وكذلك الصدر المفتوح وسوف أقول الآن : القلب المفتوح .

بقيت تلك الصورة القديمة .

لقد تذكرت ، سوف أسأل مدحة عكاش ، كيف يستطيع أن يحافظ على أناقته دوما .

ممدوح عزام

الأستاذ الشاعر

أحمد دوغان

الثقافة ورحلة المعجزة ...

ماذا أريد أن أقول ؟ .. وبأي لغة أبدأ حديثي ؟ ... كثيرة هي التساؤلات التي تقف في ذاكرة وهي ترسم ملامح الوجه الذي عمق الزمن أخاديده فيه ، بل عاش في عينيه خمسة وعشرين عاما ، كانت تلك رحلة المعجزة ، ورحلة الاجيال ، ورحلة الفكر التواق الى تجسيد حضارة تربط بين التراث والمعاصرة . خمسة وعشرون عاما من عمر « الثقافة » التي لم تكن مجلة فقط ، وانما هي منبر حقيقي يعرفه رجال الادب والفكر والثقافة ليس في سورية فقط ، وانما على امتداد الوطن العربي الكبير ، قلت يعرفه حملة الاقلام - وأرجو ألا ينكروا أو يتنكروا - ومن يعد الى أرشيف المجلة فانه يقف مدهوشا عندما ينظر الى الواقع الادبي فيرى أعلامه اليوم كانوا ناشئين في الامس ، في دوحة وظل الثقافة .

نعم ان « الثقافة » لم تكن مجلة فحسب، فهي مجلة ودار نشر ، وملتقى ، وناد أدبي ما زالت جلساته تعقد حتى الآن وقد أخذت من عمر الرجل خمسة وعشرين عاما .. ابحثوا عنها في عيني أبي عاصم ، ورخامة صوته ، في عجلته التي لا تهدأ ، في أوراقه التي لا تنتهي في لفافة التبغ التي يسقط رمادها على طاولته ، ورسائله دون أن تعرف مكانا رسميا لها ، في شارع الارجنتين الذي لا يمل من السؤال عنه ، واسألوا عنه أطباء العيون ، فهم أدرى برائحة الثقافة في نظارته التي تكبر كلما كبرت الثقافة .

لست أدري أأننا أمام ربع قرن من الاجيال ؟ أم أنني أمام رجل عرف تصاريف الزمن من خلال رحلة وابحار ؟ !...

لقد كان فوق التحمل .. والاعتراف بالجميل، جميل فقد ولدت كلماتي في حديقته الغناء ، وفيها صنعت أوراقي التي توزعت في مجموعات شعرية وكتب نقدية وثقة أبي عاصم كبيرة بالشباب .. حتى يتمكنوا من الوقوف .. فتكبر ثقته بهم ويفتخر ويعتز ، حتى ولو فارقوا خميلته .

قال لي ذات مرة (كم أشعر بالغبطة عندما يخاطبني القراء والادباء في رسائلهم بأخي الكبير) .. تلك لوحة انسانية قلما نجدها في زمن التكنولوجيا فتحية الى الثقافة في شموخ شبابها، في الخامس والعشرين من زفافها .

وتحية الى حاملها على كاهله هما أدبيا ، ورسالة الشاعر الانسان مدحة عكاش، وتحية الى كل العاملين فيها عبر ربع قرن ، والى كل الاقلام التي سكنت في صفحاتها والتي رحلت ، والتي هجرت والتي ما زالت تنبض من خلال «اسبوعها» و « شهرها » آملين أن يطيل الله في عمر شاعرنا وأخينا الكبير الاستاذ الشاعر مدحة عكاش ، وأن تظل ثقته بالاقلام التي عرفت « الثقافة » كبيرة ، واننا عند حسن ظنه بنا .

رهانك - آه - صدى كبرياء

شعر أحمد دوغان

تحية الى اخي الكبير الشاعر مدحة عكاش. وربع قرن من عمر مجلة « الثقافة »

دعوت اليك موائد فكر

وجاءتك من كل ناحية ومدينه

رايت المواسم رسما يظلل عمر الحروف

وما كنت يوما تجوب السكينه

وعيناك نافذتـــان ..

همـــا المـــد والجزر .. واللاحدود .. !

* * *

دخلت المدائن هذا ـ جواز مرورك ـ بين يديك

مجلتك المستمدة عشقا ، ويهمي عليك

وسوق عكاظ « الثقافـــة » يأتي اليه المريدون

وفي الصحف سفر ، أقانيم وجد

وغنيت « ياليل » شعرا

وحنت صبايا لبوح القصائد

ولفت جدائلهـــا .. في الخمائل تروي

حكايا المواسم .. تذكر شدو الجداول

* * *

تذكر كل العيون التي أبحرت ...

... وكنت في ساعة السفر المشتهي .. ماتعبت

عجبت لامرك تهوى ...

... وتدفع من صدرك المستحب

أيا غابة من شموخ النخيـــل ..!

لمـــاذا تحـــب الغنـــاء ؟

لماذا تريد العطاء ؟

ومـــاذا كسبت ؟؟

اجيب ـ اريحك شجوا ـ تقول :

عواصف ثلج تضج ليالي الشتاء .. !

رهانك ـ آه ـ صدى كبرياء !..

يحبون نفيك وجها لوجه ..

يودون هـــدم الخميله

* * *

وكانت لهذا وذاك مجالس انس ،

ومهوى وصال ...

وكانت نجومـــا ، صباحا ، ودنيا ظليله

ويأتون في وضح الشمس ...

... هـــذا أوان الخراب ..!

وتبقى جريدتك العشق .. تبقى تكابر

وتبقى مجلتك الفكر .. تبقى تكابـــر

وتبقى بصيرتك الكبر .. تبقى تغامـــر ..!

أحمد دوغان

الأستاذ الأديب عبد الحميد غريب

الاديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش

يطيب لنا وبمناسبة اليوبيل الفضي لمجلة الثقافة أن نتقدم اليكم باسم اللجنة العلائية بأحر التهاني راجين من الله لكم النجاح المستمر وللمجلة دائمية الاستمرار في الصدور . ويسرنا كذلك أن نقدم لكم شكرنا لمشاركتكم لنا فـــي المهرجان ولما قمتم به من نشر بعض الكلمات حوله في صدر بعض الاعداد من مجلتكم هذا وان شهادتكم في هذه الفئة من الشباب التي أخذت على عاتقها احياء ذكرى شاعرها ـ بالرغم مما يكتنف طريقها من صعوبات ـ لن تضيع باذن الله عندما يصبح عيد أبي العلاء واقعا مفروضا كل عـــام بالرغم من محاولة بعض الشعراء ـ وللاسف لم يكن رأيهم كما قالوا عندما كانوا في المعـــرة ـ تثبيط همتنا وعزمنا . فما قالوه محسوب حسابه فدعمكم الادبي والمعنوي لنا وأمثالكم من الادباء هو الرد عليهم وهـــو كفيل باعـــادة تقييمهـــم للمهرجان مرة ثانية .

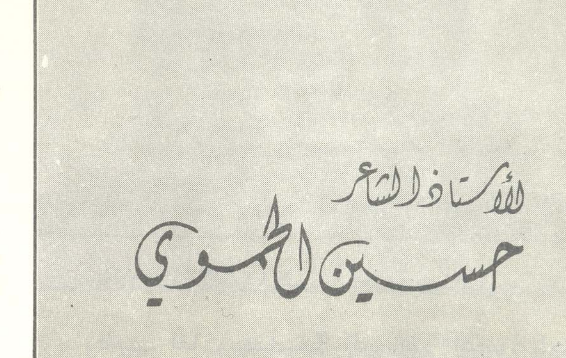
اننا مصممون على متابعة الطريق آملين أن نلتقي معكم قريبا (وليكن في محاضرة) لنستنير بما لديكم من خبرة في هذا المضمار .

اللجنة العلائية بكامل أعضائها تقـــدم لكم أسمى آيات التقدير والاحترام .

المعرة في ٥ ـ ٦ ـ ١٩٨٣

رئيس اللجنة العلائية

عبد الحميد غريب



الاستاذ الشاعر مدحة عكاش ، صاحب دار مجلة الثقافة ورئيس تحرير مجلة الثقافة الغراء ..

تحية وبعد

الطريق الذي سلكته ، وبدأت تحث خطوك في منعرجاته ، وعر وشائك..

كما أن الاسلوب الذي احترته لنفسك منهجا في الكتابة والسلوك أيضا عويص وصعب. لقد كان بامكانك أن تكون غير ذلك ، لو هجرت الشعر أو هاجرت الى عوالم أخرى غير الادب والصحافة.

ولكنك آثرت أن تحترق كالشمعة طيلة ثلاثين عاما ونيف بين الكتب وفي أحضان الصحافة . تنهض بأعباء اصدار جريدتك الاسبوعية ومجلتك الشهرية وحدك ، وتقارع كل صعوبات النشر والطباعة بمفردك . وهذا أمر عظيم وكبير ، لا يقدره حق قدره الا الذين عايشوا العمل الصحفي ليس في مجال الكتابة فحسب وانما في مجال الكتابة والنشر والطباعة والتوزيع .

صديقي الشاعر أبا عاصم

لا أخال أحدا من الادباء والشعراء ، ممن في عمرك ، أو ممن عايشوا الحركة الادبية والفنية والثقافية تلك السنين الطويلة ، لا أخال أحدا قدم للحركة الثقافية كما قدمت وفعل كما فعلت، ولن أجانب الحقيقة اذا قلت : ليس بالضرورة أن يكون كل ما قدمته نافعا وصحيحا. فالذي لايعمل هو الذي لا يخطىء .. أما الذين يعملون ، بل الذين تكبر أعمالهم ، أكثر من أعمارهم ، وطاقاتهم ، وامكاناتهم ، فهؤلاء وحدهم الذين يبرر لهم خطؤهم ان وجد.

ويكفي أنك فتحت ذراعيك وقلبك للجميع بلا استثناء . لم تتعصب لقديم ، وأنت من أصحابه ولم تغضب لجديد ، وأنت ممن شجعوه على صفحات منشوراتك ودورياتك .

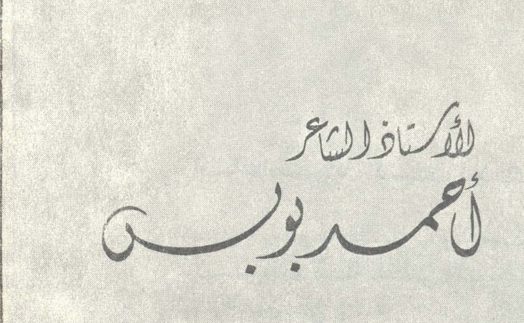
وكنت سمحا مع الذين ناصبوك الخلاف في الرأي كما كنت منطقيا مع الذين كانوا من أنصار مذهبك الشعري وأفكارك وسلوكك في الحياة.

ولا غرابة اذا قلت عنك ذلك : فلقد خبرتك عن كثب ، وعرفتك عن قرب ، وتعرفت على معظم الذين يؤمون دارك العامرة بأحاديث الادب والشعر والثقافة .

ولا يسعني في نهاية هذه الكلمة المتواضعة التي أرسلها لكم بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على اصدار أول عدد من مجلتكم الغراء « مجلة الثقافة » لايسعني الا أن أحيي فيكم صمودكم تلك المدة الطويلة في اصدار تلك الاعداد الهائلة من الاسبوعية والشهرية ، الى جانب العديد من الكتب والمنشورات المختلفة في مجال الترجمة والشعر والسيرة والمسرح والادب ... متمنيا لكم الاستمرار في مسيرتكم ، والنجاح في مسعاكم .

انه ولي النجاح والتوفيق.

الشاعر
حسين حموي



اعترافات عاشق

جلست أفكر ·· ماذا عساني أن أكتب عن مجلة الثقافة ، وهي تحتفل بعيد ميلادها الخامس والعشرين ؟·· ماذا أكتب عن الصبية التي تتيه دلالاً في شوارع دمشق ؟·· هل اكتب عن الايام الاولى لمعرفتي بها ؟· أم أكتب عن العشق الذي يجمعنا اليوم ؟·· العشق الذي نسج سداه ولحمته أستاذنا الكبير مدحة عكاش ·

واستميح الاستاذ مدحة عذرا ، اذا كنت أصرح بعشقي لهذه الصبية التي اسمها « مجلة الثقافة » فغرامياتي معها تتجاوز الامساك بها ، وتقليب صفحاتها ، والتمعن في أجزائها ·· انها سهرات طويلة في بيتها الهادىء هدوء دمشق ، الحالم حلم غرفتها ·

● ● ●

لم يكن مقر مجلة الثقافة مجرد مكتب لادارة المجلة وحسب·انه كصالون مي زيادة الادبي الذي كان ينعقد كل ثلاثاء · مع فارق بسيط ، أن صالون مجلة الثقافة ينعقد كل يوم · فيه يلتقي محبو الادب معربدون مع الادباء والشعراء الذي ساهمت مجلة الثقافة في أظهار الكثير منهم · وكم تحلو الجلسات بالحديث الذي يرسله الينا الاستاذ مدحة · هذا الحديث العذب كعذوبة مياه عين الفيجة ·

● ● ●

أنا أعشق مجلة الثقافة ، لأنني أعشق دمشق · وهذه الصبية المغناج جزء من دمشق ، ملمح من ملامحها الجميلة · هي كالجامع الاموي ، وجبل قاسيون ، والغوطة ، ونهر بردى ، كحارات دمشق القديمة، حيث تتعانق الشبابيك، وتفوح رائحة الياسمين والدفلى ، والورد الجوري·
علاقتي بمجلة الثقافة ، ليست علاقة قارىء بمجلة ، انها علاقة عاشق بمعشوقة ، ظلت تزداد جمالا ، وكأني بالشاعر يقصدها حين قال :

هذي الخدود وهذه الحدق
فليدن من بفؤاده يثق

وأنا دنوت بالرغم من أنني لا أثق بفؤادي الذي يخفق لأقل مسحة جمال · فكيف اذا كان الجمال كله ؟·· وعلاقتي بالاستاذ مدحة ليست علاقة شاعر برئيس تحرير · وأخشى أن اسميها علاقة ابن بأبيه ، أو أخ صغير بأخ كبير · فأضعها بذلك ضمن حدود ضيقة · فعلاقتي به أوسع من ذلك بكثير ·

● ● ●

جلست أكتب احتفالا بالذكرى الخامسة والعشرين لميلاد مجلة الثقافة · واذ بالكلام يتحول الى حديث للعشق والغرام · هكذا شاء قلمي الذي تمسكه يدي ، ولكنه يتلقى أوامره من القلب · ولأن عشقي لمجلة الثقافة لم يكن مصادفة ، وانما حب مع سابق الاصرار والتصميم ، جاءت كتابتي اعترافات بذنب لكم أتمنى أن لا يغتفر لي ، اذا كان في الحب ذنب ·

هكذا دائما حالي مع الكتابة · أكتب في السياسة ، فينقلب حبا · ليس لأنني عاشق وحسب ، بل لأن المعشوقة التي نحتفل هذه الايام بعيد ميلادها، تملك القدرة على اخراجي من جميع الحالات ، لتضعني في حالة واحدة ، هي حالة العشق الدائم لها ·

الأستاذ الشاعر
حسن علاوي

ابا عاصم .. لست أمدحك

« تحية ممزوجة بالحب والتقدير للاستاذ مدحة عكاش في يوبيل الثقافة الفضي .. »

استاذ جيلي طاف عقلي وانبرى
هل ينتقي الاصداف من بحر الهوى
قد جال عقلي في القصيد منقبا
يا شاعري قد صاح حرفي معلناً
وتشردت مني القوافي كالمنى
ان الحروف شجية في غاية
يا شاعري هلا استمعت لغنوتي

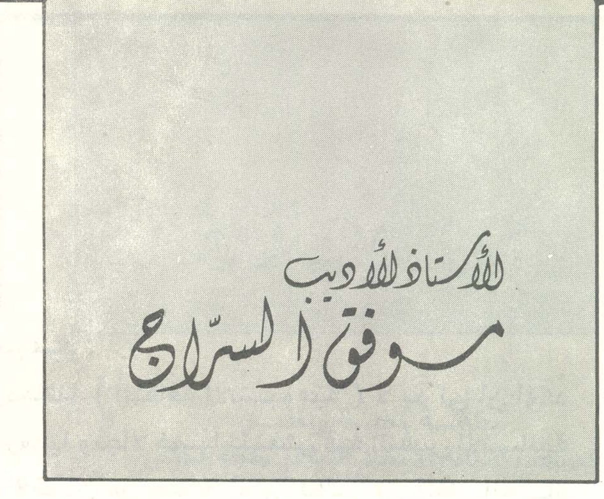
فاذا يراعي بالمداد تخمرا
أم يسرق الاضواء من قمر سرى
لكن حرفي بالشجون تعفرا
هل أستطيل لمدحة ؟.. لن اقدرا
ثم استوى بيدي اليراع فسطرا
علت النجوم وطاولت هام الذرى
وعذرت قلبي ان أراد فقصرا

★ ★ ★

خمس وعشرون انقطعت مناصراً
تقضي الليالي بالثقافة عاملا
افنيت عمرك ناسكاً برحابها
فلكم مددت يديك تنجد عاثرا
ان الثقافة روضة نبتت بها
نادي الثقافة قبلة لعقولهم
يا واحة الادباء أنت رياضنا
لم تسترح لهنيهة يا شاعري
كم أهلك الاعصار نبت ربوعنا
قد جاد صوبك وامترى في جذرنا
ما أنت إلا نسغها كم مدها
لا تبتئس يا شاعري من ناكر
وابشر بجيل قد صنعت عقوله
فلسوف تبقى للثقافة موئلا
فاطلق يراعك للربا تزهو سنا

جيل الشباب وكنت رمزاً للقرى
ولطالما نام الدعي وثرثرا
تطفي لظى المكدود والمستصغرا
لما استوى نسي الجميل وأنكرا
احلى الزهور وكنت أنت الخيرا
ترنو اليه بلهفة لن تصغرا
فيك المنى والماء عذباً قد جرى
فالفكر عندك رائعاً إما سرى
فاذا بغيمك في ربانا أمطرا
يسقي العروق ويزدري من قصرا
بدم الحياة معطراً ومعنبرا
للفضل قد باع المودة واشترى
وزرعت جهدك ملهماً ومبصرا
دامت عيونك للدروب منورا
وافتح عيونك فالربيع على الذرى

شعر : حسن علاوي



تحية الى الثقافة
في
عيد ميلادها الـ ٢٥

اذا حق لأمة أن تفخر وتعتز فيما لديها من منابر ثقافية،هي بؤرة اشعاع ينير للاجيال سواء الدرب، ويهديها سواء السبيل ... ولذا فقد غدت دور الثقافة مقياسا لرقي الشعوب ودليلا على وعيها وتقدمها ، كما أصبحت معلما من معالم العصر الحديث. ولا غرو أن الامة العريقة والشعب الواعي هما وحدهما اللذان يقدران قيمة الثقافة والمثقفين والفكر والمفكرين ، وعندما سئل بعض الانجليز فيما لو خيروا بين أن يخسروا الهند أو أديبهم وشاعرهم الاكبر « شكسبير » أجابوا بلا تردد وبالاجماع :

«نخسر الهند ليبقى شكسبير »

ان هذا الموقف ان دل على شيء فانما يدل على ما للكلمة وللفكر من مستوى رفيع لا يقدر قيمته وقيمة أصحابه الا أناس بلغوا من الوعي مبلغا عظيما ...

فماذا نقول نحن في فكر حوى أفكارا شتى ؟!، قد اتسع لما لذ وطاب من صنوف الفاكهة ، أو كجني نحل فيه من رحيق الازهار شراب عذب سائغ مختلف ألوانه ؟.

ان القول الحق يحتم علينا أن ننصف احدى هذه الدور الثقافية الجامعة في ذكرى مرور ربع قرن على تأسيسها ، ألا وهي « مجلة الثقافة » الدمشقية ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش الذي بذل منذ تأسيسها عام ١٩٥٨ جهودا لا يمكن لمنصف أن ينكرها . وأقل ما يقال فيها انها ظاهرة فريدة في تاريخ هذا القطر ، تمكن صاحبها من الوقوف على قدميه والاستمرار في اصدارها مرة كل أسبوع ، ثم مرة كل شهر على مدى خمسة وعشرين عاما،كما كانت منبرا ثقافيا لكل الادباء والمفكرين ، من أديب ناشىء غدا اليوم واحدا ممن يشار اليهم بالبنان ، الى أديب يحبو الآن على جدران هذه المجلة ليتسلق سنام مجد أدبي ..

ولا شك أن المطلع على الاعمال الصحفية يدرك قبل غيره مدى التعب الذي يلاقيه القائمون على هذه الاعمال ، فيقدر أصحابها ويحسن التقدير . اضف الى ذلك أن مجلة الثقافة قد أسهمت في اغناء الفكر واخصاب الثقافة من باب آخر سوى صفحاتها ، اذ قامت منذ أول أيامها بنشر ما ينيف على مائتين وستين كتابا ، وذاك يبقى موضع اعتزاز لأنه جهد عظيم تكاد تنوء بانجازه مؤسسة نشر مختصة .

أبعدالله زمانا كان للجهل فيه الصولة والغلبة والسلطان ، حيث أناخ بكلكله الثقيل على سواد القوم ، حتى صار وجود المتعلم أمرا نادرا ، في الوقت الذي كان الاعم الاغلب يتقن أسماء الحمام كاملة ، بينما لا يكاد يعرف من أدباء العربية واحدا ...

وأدام الله زمان تفتح الوعي الثقافي ، ورعى وسائله الثقافية المتنوعة في الارجاء كافة ، ومن هذه مجلة الثقافة الدمشقية ... فالى رئيس تحريرها ، واليها تحية خاصة في عيد ميلادها الخامس والعشرين .

الأستاذ الشاعر
أمين يوسف سليمان

حضرة الاستاذ مدحة عكاش الاكرم : تحية وبعد :

بمناسبة مرور ربع قرن من الزمن على تأسيس مجلتنا (الثقافة الاسبوعية) لا بد لي أن أؤكد لجميع القراء في جميع الامصار أن هذه المجلة حقلا روحيا ومجالا خصبا تنتعش فيه النفس الانسانية وتتخلص من هموم الحياة ورتابتها . فهي تخرج الانسان من حيرته أمام الكثير من ألغاز الحياة وأسئلتها المحيّرة . وتجيب على جميع استفهامات الانسان وتساؤلاته وبذلك تكاد هذه المجلة تحل محل الفلسفة . والغريب في هذه المجلة أنها لا تكلّس الادب وتجعل منه قوالب محنطة عليها مظاهر الحياة بل على العكس تماما فهي لا تجعل اليوم يكرر نفسه أو على الاصح لا تجعل موضوع اليوم يكرر موضوع الامس ويجتره . لذا فهي مواكبة لهموم العصر وما يجدّ فيه من مشاغل يومية . وهي تتجاوز الادب العادي والمألوف . وهنا لا بد أن أشير الى أن رئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش بدت روحه واضحة من خلال ما نشر في هذه المجلة على مدى ربع قرن من الزمن بحيث بدا أديبا يحب الادب النابع من الاعماق والذي فيه صدق المعاناة وحرارة التجربة . فقد زوّد مجلته بالمفاهيم والرؤى المتجددة فتفاعلت هذه المجلة مع الحياة الادبية ولم تحلق بعيدا عنها .

عيد الثقافة

١ ـ اعطني الفراء ان صدرت	ثم قل لي النقد والادبا
٢ ـ رضيت نفسي بصحبتها	فليغادر قلبي التعبا
٣ ـ كل يوم لا التقاء بها	لا أبالي جاء أو ذهبا
٤ ـ كل شعر لا امتداح لها	لا أبالي قيل أو كتبا
٥ ـ ليس مقبول مقالك لي	انها الهذيان واللعبا
٦ ـ انّ فجرا لا تلوح به	هو شيء يبعث الغضبا
٧ ـ بدّدي يا هند من حجبي	واقطفي من بعد ذا عنبا
٨ ـ اودعيني غير آسفة	فازة قفراء لا سحبا
٩ ـ وليكن داري بها خربا	وليكن عيشي بها صعبا
١٠ ـ لا اريد النجم مرتحلا	لاح هذا الغيم او عصبا
١١ ـ اعطني الفراء ان صدرت	وليطالع غيري الحطبا
١٢ ـ نهجر الاقلام ان افلت	ثم نرمي الرفّ والكتبا

ملاحظة : البيت (البيت ٧-٨-٩-١٠) يعكس المصاعب التي ستواجهها المجلة في حال نقل مكاتبها كما هو مقرر . الامر الذي دعاني أضمن قصيدتي هذه الابيات الاربعة للدفاع عنها .

وجامعة المعارف من بداها	سليم الذوق من أرسى خطاها
تنير الدرب للقراء حقاً	وترتاح الضمائر في رؤاها
اذا صدرت تلهفنا جميعا	لنعرف ما تضمن محتواها

الأستاذ الأديب محمود أرناؤوط

بطاقة محبة وتقدير
لصاحب الثقافة الاستاذ الشاعر مدحة عكاش

بقلم : محمود الارناؤوط

ان لصاحب الثقافة فضلا علي وعلى الكثير من أهل القلم في هذا القطر وسواه من أقطار العرب ، سواء في ذلك الذين تقدموا دفعتي في مسيرة الحركة الادبية ، أم أولئك الذين لحقوا بنا فيما بعد ٠ ولا أظن أحدا من أدباء سورية في الربع القرن الاخير على وجه الخصوص ، الا وكان للثقافة وصاحبها فضل التعريف به ، والنشر له في بداياته - بغض النظر عن بعض الادباء الذين لم تمكنهم الظروف من ارسال أعمالهم الى « الثقافة » لسبب أو لآخر - والعبرة دوما هي فيمن يقف مع المرء منا في بداياته ، حين يكون متلهفا لرؤية نتاجه منشورا على صفحات الصحف والمجلات ، وليست العبرة أبدا في أن تقبل الصحف والمجلات المنتشرة في دنيا العرب نتاج أحدنا وقد اشتد عوده ، وقوي ساعده ، وتوسعت معارفه، وتعمقت جذوره، ووضح أسلوبه، وعظم رصيده ، وأصبح في عداد المشاهير في بلده وسواه٠

من هذا المنطلق فاني أحفظ في قلبي الكثير من المحبة ، والعظيم من التقدير لاستاذنا الاديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش ، فقد أخذ بيدي في بداية مشواري الادبي ، وقتها كنت أحوج ماأكون الى التشجيع ، وتكفي الاشارة الى تفضله بنشر مقالتي « فتح ملف التراث العربي القديم » في افتتاحية العدد (   ) من «الثقافة الاسبوعية» ولم يمر علي بعد سوى وقت قصير في عالم النشر، الامر الذي شحنني بالثقة والاعتزاز ، والعمل على المحافظة على جودة النتاج ، ومن على منبر مجلته الاسبوعية تحدثت الى القراء في حلقات « المحطة الاخيرة » تلك الزاوية الصغيرة التي لم تتجاوز العمود الواحد من الصفحة الاخيرة في المجلة،والتي أفرغت فيها معظم ما في جعبتي من الزاد الثقافي في حينه ، وكانت تلك الزاوية على تواضعها نقطة تحول في مشواري الادبي فيما بعد ، وشكلت نواة كتابي الاول « الكشكول الصغير » الذي تولت مؤسسة الرسالة في بيروت طبعه وتوزيعه ٠

وان كنت قد انصرفت في الآونة الاخيرة عن الكتابة في « الثقافة الاسبوعية » وسواها من

نرى في فنها فناً جديداً ... جلا عن مقلة الأعمى عماها

وان طلعت علينا في مقال ... سرى كالبرق يجذب من رآها

فكم من قارىء أثنى عليها ... وكم من أنفس بلغت مناها

ترأسها أخ أدب غذير ... عن التعريف أغنى لا يضاهى

له باع طويل ما رجاها ... سوى للعلم يوماً ما هداها

ستبقى طيلة الايام سفرا ... يشع النور يولد من ضياها

سلاماً أسرة التحرير جمعاً ... أحر من المجلة في صباها

أمين يونس سليمان
الدريكيش - القصيبية



كلمة من القلب

تحية حب وتقدير

الى الاستاذ الكبير مدحة عكاش ، الى شعلة أضاءت طريق الادب والثقافة مدة ربع قرن وماتزال تتوهج ناشرة ضوءها أكثر .. وان الكلمات لهي أعجز عن ايفائك حقك في هذا المضمار ..

وهنا لا بد لي من القول ، أن كثيرا ما يتجاهل الناس عطاء انسان وهو على قيد الحياة .. وهو يعطي ويقدم ويتفانى في العطاء ، ولا يتذكرونه الا بعد أن يرحل .. وأنا لست مع هذا الرأي ، لان الانسان كالضوء كلما شحن توهج .

فما أجمل أن نذكر الانسان الذي يعطي وهو مايزال حيا وأن نكرمه وهو يعيش بيننا فيكون اكرامه شحنة لعطاء أكثر ..

وليس كثيراً اذا قلت : طوبى لك يا أستاذنا الكبير مدحة عكاش ، الذي فتحت بابا من أبواب المعرفة طيلة ربع قرن وهذا الباب هو مجلة الثقافة وفتحت صدرك الذي كان وما يزال ندوة ثقافية دائمة العطاء .

والاكثر من هذا الفضل الكبير الذي لا يمكن لأحد أن يغض الطرف عنه ، هو أن جعلت من نفسك جسرا ثقافيا عبر عليه ومن خلاله أدباء لولاك لظلوا مغمورين ولم تظهر أسماؤهم وانتاجهم على الساحة الادبية .. فكنت الشمعة الدائمة الاشتعال التي تحرق نفسها لتضيء دروب الآخرين .

ولن ننسى تلك المساهمة العظيمة باصدار الاعداد الخاصة للتعريف عن الحركات الادبية في محافظات قطرنا العربي السوري ، والاعداد التي صدرت عن الحركات الادبية في بعض الاقطار العربة المجاورة ، لتكون مرجعا لكل دارسي الادب .

ولن أغفل عن تلك اللحظات التي كانت المناسبة الاولى للتعارف بيننا وأنت تتحدث عن الماضي فأشعرني حديثك بطيبة قلبك ، وصدقك الوطني ووفائك القومي .. وتعلق روحك بالثقافة والمثقفين .

ولا أظن أن هذه السطور المتواضعة تفي بالحديث عن الاستاذ مدحة عكاش الثقافة ... الاستاذ مدحة عكاش المعرفة .. الاستاذ مدحة عكاش الادب .

وعرفانا بالجميل تحية حب وتقدير ومن القلب أتمنى لك عمرا مديدا .

وتحية حب وتقدير الى كل العاملين في ادارة مجلة الثقافة بعيدها الخامس والعشرين .

محمد نوفل

المجلات الاخرى ، فمرد ذلك الى كوني تعلقت بمركب العاملين في خدمة كتب التراث وتحقيق المتخير منه باشراف والدي حفظه الله تعالى .

فتحية ومحبة وتقدير ووفاء أرفعها في ختام كلمتي الى أستاذنا مدحة عكاش حامل لواء « الثقافة » وأحد العاملين المخلصين على بناء مجتمع العلم والحضارة في هذا القطر العريق في أمجاده ، في هذه الذكرى العزيزة على قلبي ، سائلا الله عز وجل أن يحفظه ذخرا للثقافة والمثقفين في قطرنا ، وأن يمد في عمره ممتعا بالصحة والعافية والسعادة انه خير مسؤول .

*** محمود الارناؤوط ـ دمشق**

الأستاذ الشاعر

نايف قدور

الاستاذ مدحة عكاش مؤسس مجلة الثقافة بدمشق ،
تحية حب وتقدير

هممت بالزيارة لمقر مجلتكم الغراء لاقدم التهنئة بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تأسيسها ، ولدى اطلاعي على افتتاحيتها لعدد أيار ١٩٨٣ كتبت هذه القصيدة راجيا نشرها في أول عدد ، تقديرا للجهود ولما قدمته هذه المجلة من خلالكم للامة العربية من خدمات في الادب والفكر وآمل أن يعينها الله من كل مكروه ٠٠ وتقبلوا فائق التحية والتقدير ٠

خمس وعشرون تمضي وهي وارفة ... تسمو بأعدادها دوما وترتفع
كم عانقت شوق كتاب بأمتنا ... وصيرته لبانا منه كم رضعوا
وكم أديب أتاها ماله أمل ... فعرفته لقراء به انتفعوا
واليوم جئت حماها كي أهنئها ... وأحتفي مثل من في حبها برعوا
فقيل لي أنذروا بالامس مكتبها ... وللتجارة فيما جد منتفع
كي ينشؤا فندقا تعلو طوابقه ... فقيمة العيش في المال الذي انتزعوا
أللسياحة من يحمي مطامعها ؟ ... وللثقافة لا حام لها يسع
هذي المجلة ليست ملك صاحبها ... لكنها للورى ناد به جمعوا
فما تصرفهم الا مؤامرة ... قد حاكها نفر أعماهم جشع
طعن الثقافة مرفوض بشرعتنا ... الا نرى الناس نحو العلم تندفع
ما هذه صدفة لكنها خطط ... ممجوجة ألحقت من بعدها بقع
فليمنع الهدم كي نحمي مؤسسة ... هانت على البعض كم من أجلها دفعوا
ليرفعوا كتل الاسمنت في بلد ... قد بدلوه فلم يعرفه من رجعوا
« دمشق » ما اسطاع غربي ولا تتر ... أن يهدموك وفي الاخدود قد وقعوا
واليوم تجارنا صاروا سماسرة ... فشوهوا كل دار حيثما نزعوا
ما للتجارة تغتال البناء بنا ... وكل آثارها يغتالها جزع
أما استساغوا بكل القطر أمكنة ... غير « التراث » لذا في نهبه رتعوا
كل الحوادث لم تهدم ركائزها ... لكن ما استملكوا ورد ومنتجع
على الثقافة والآداب فعلتهم ... ظلم مخيف وفيه الصاب والسلع
يا أمتي كيف يخفي عصبة هدفا ... والبعض تخدعه الاهواء والبدع
ان رام بعضهم خيرا لزائره ... ففي أماكنه الغناء متسع
وحول آثارنا فلتنشؤا نزلا ... لا فوق أمجادنا جئتم لتجتمعوا
قد أهملوا ثروة والجهل يسرقها ... من القرى مثل (ايبلا) كم بها انتفعوا
وعند (بارة) تيجان مرصعة ... وفي « جرادة » أقواس لها خلعوا
وحول (حاسا) من الآثار ما عجزت ... عن وصفه فئة قد ساقها طمع
يا مدحة حبنا يبقى ولن يرثوا ... في كل ما ذهبوا غير الذي زرعوا
وما حسبنا بأن الحقد يدفعهم ... لطعنة الفكر في الظلماء قد هرعوا
فيا أمين بلادي أنت رائدنا ... الى البناء الى التحرير تندفع
أنقذ « دمشق » فمن قد جاء يطعنها ... بغوطة أو بدار بعضهم طمعوا
رسالة الفكر قد أعطيتها ثقة ... فلا رقابة قد أعلنت هل سمعوا
هذا نداء من الاعماق نبعثه ... ومن سواك يلبي كل من فجعوا